جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

دلالات الحركات الجسدية عند الطّفل

* القسم التّحضيري أنموذجًا *

- دراسة ميدانية-

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: علوم اللسان

تحت إشراف الأستاذة:

***مهلول سميرة**

من إعداد الطالبتين:

***حماني سكينة**

***بن مزيان فريزة**

السّنة الدّراسية: 2014 / 2015

بسم الله الرّحمن الرّحيم

«« اللهم لا تدعني أُصاب بالغرور إذا نجحتُ و لا باليأس إذا فشلتُ، بل

ذَكّرني دائما بأن الفشل هي التجارب التي تسبق النّجاح »

« اللهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تُفقدني تواضُعي و إذا أعطيتني توضعًا فلا تفقدني اعتزازي بكرامَتي ».

الإهداء

إلى الأقلام الجريئة و كل الشموع التي تحترق لتنير دروب الآخرين.

وبعثت في الكون حياة و هناء.

* « أبـــي » رعاك الله

إلى من شقت هدوء الليل، و قطعت صمته الشامل لتسعد أبنائها

* « أمـــي » حفظك الله

إلى من حملوا الشعلة من بعدي، أخواتي: « حنان، نوال » و إخواني: « نسيم، حليم »
سدد الله حفظكم.

و إلى * « جـدي و جدتي » أ طال الله من عمركما

و إلى كل من أحمل لهم الحب في قلبي صديقاتي: « شهيناز، فريال،ليندة،كنزة، مايسة ،ليديا،سوسو،فوفا،دنيا،سبينو،لوهاب،سلوى،روزة،داليا،كهينة،نسيمة... سيهام، » وفّقكم الله.

و إلى الذي شق معي الطريق و رافقني في كل خطوة خطوتها و تذوّقت معه أروع اللّحظات في حياتي هو أعّز وأقرب النّاس إلى قلبي: « كريم »

حفظك اللّه ورعاك، و ألف ألف تحية.

وإلى الكتاكيت الصغار:فوفو، إكراموش، زينة، وأيوشة. وإلى كل العائلة كبيرا وصغيرا.

* بن مزيان فريزة *

الإهداء

أهدي هذا العمل البسيط إلى من وصّى عليها النّبيّ ثلاثا

* « أمـــي » أطال الله عمرك

إلى الذي كان لي قريب الصّلة بالدّم بعيدا عنّي بالمسافات

* « أبي»

وإلى جدّي وجدّتي * « سعيد و أونيسة » الله يرحمهما ويجعل مثواهما الجنّة

و إلى إخواني * « بوبكر و مهني و روفية »

و إلى أخي عزيز وزوجته أحلام و أولاده: أمين وياسين و ميليسا.

وإلى أخي رابح وزوجته وبنتيه: دودة ومينة.

وإلى أختي حنيفة وزوجها وأولادها: كوسيلا واني ومريم.

و إلى كل عائلة آل حماني قريبا كان أم بعيدا

وإلى أعزّ صدقاتي « وهيبة وزهية ومليكة »

وإلى كل زملائي وزميلاتي في الدّراسة قديما وحديثا

وإلى كل طالب علم وفّقهم الله

وإلى كل من بذل جهده في العلم والتّعليم

« إلى كل المعلّمين والمعلّمات ».

*حماني سكينة *

كلمة شكر

أوّلا وقبل كل شيء نحمد اللّه الكريم العزيز الحميد

على كرمه وتوفيقه لإتمام هذا العمل وانجازه على

هذا النّحو، فله كل الفضل والحمد

ثمّ أتوجه بجزيل الشكر ووافر الثناء، و الامتنان وعظيه

التقدير إلى المشرفة الأستاذة "مهلول سميرة" على كل

ما بذلته من مجهود وتوجيه وإلى كل أساتذتنا الأفاضل

المدّرسين للغة العربية.

كما نتوجّه بالشّكر الجزيل إلى كلّ من

ساهم على إنجاز هذا العمل .

الجانب النّظري

مقدّمة

مقدّمة

مقدمة

إنّ وجود التّواصل هو الذي يسمح للأفراد بالتّفاعل والأخذ والعطاء، وبه تقوم المجتمعات، وهو على حدّ ما أقرّ به العلماء اللغويون نوعين أحدهما التواصل اللغوي وعموده اللغة المتكلّمة وجوهره الصّوت، وثانيهما التّواصل غير اللغـــوي و يقـــوم على الحركة وكلّ ما يُرى ويؤدّي دلالة وجوهره البصر، لذلك تعتبر اللغة الجسدية واحدة من الأنظمة المتعدّدة التي تهدف إلى التّواصل، وهي وسيلة تجعل الأفراد يفهمون مشاعر بعضهم البعض، فأعضاء الإنسان (اليدين، الرّجلين، العينين، الفم....) ذات وظائف كثيرة، منها الكشف عن الحالات النّفسية من خلال مجموعة من العلامـــات التي تظهر عليه، أو الحركات التي يقوم بها، فالإنسان قد يركن إلى جهة ما وهو ساكت ولكن جسده يتحدّث عنه، فيصدر إيماءات وحركات ذات دلالة عبر أعضائه المختلفة يدرك فيها المتأمّل حاله التي هو فيها، كمرضه أو خجله أو خوفه أوغضبه وغير ذلك.

واللغة الجسدية موجودة لدى كلّ الأفراد، وتتجلّى عند الذّكر والأنثى وعند الكبير والصّغير، غير أنّ الثّقافـــات المختلفة أبت أن تكون لغة واحدة، يمكـن أن يتواصـــل بها كلّ فرد من أفراد هذا العالم، لأنّ لغة الجسد تختلف ولو بنسبة قليلة عبر الثّقافات ومختلف البلدان، فمن خلالها يمكن التّعرّف على بلد الفرد، ومستواه الاجتماعـــي وديانته، وبالتّالي تعتبر هذه اللغة مادة خام صالحة للدّراســة في كلّ زمان ومكـــان وعند كلّ الأجناس، خاصة وأنّ الإنسان يولد وهو طفل صغيـــر لا يعلم شيئـــا، تصـــدر عنه إيماءات وحركات ذات دلالـــة، تتكلّم عنه قبل أن يتعلّم كيف يتكلّم بلسانـــــه ،وبما أنّ الأمر كذلك، فإنّ دراسة اللغة الجسدية عند الإنسان يجب أن تنطلق من الطّفل لذلك جاء موضوع هذه الدّراسة في مضمار هذا المنطلق، الذي هو "دلالات الحركات الجسدية عند الطّفل القسم التّحضيري أنموذجا "، حيث يعتبر هذا الموضوع دراسة جزئية للغة الجسدية عند الطّفل، ومن خلاله سيتمّ الكشف عن بعض الحركات الدّالـــة التي يقوم بها في مرحلة دخوله إلى القسم التّحضيري، أين يكون عمره في المتوسّط "خمس سنوات" بمعنى أنّ هذا الموضوع يركّز على دراسة اللغة الجسدية عند الطّفل في مرحلة الطّفولة المبكّرة، وتكمن أهمّية الموضوع في التّعرّف على الحركات الجسدية التي تُلاحظ على الطّفل، وإظهار أهمّيتها ومدى مساهمتها في الإبانة والتّواصل والكشف

عن نفسية الطّفل ورغباته، كما تكمن أهمّية هذا الموضوع في أنّه يتعرّض لدراسة أهم مرحلة يمرّ فيها الطّفل، وتؤثّر على كلّ حياته، وذلك بلغة مميّزة لا تحتاج إلى التّعبير الصّوتي، بل تكفي الملاحظة واستقراء الجسد من ناحية الحركات والإيماءات والإشارات.

وقد تمحورت إشكالية البحث حول السّؤال التّالي:

- إلى أيّ مدى يمكن الاعتماد على دلالات الحركات الجسدية لفهم الطّفل ؟

إضافة إلى السّؤال الفرعي، الذي سيحاول البحث الإجابة عنه وهو:

- هل تقتصر الحركات والإيماءات الجسدية عند الطّفل والمعلّم في القسم التّحضيري على التّواصل ؟

*أمّا الفرضيات التي صغناها فهي كالتّالي:

-الفرضية الأولى:

يمكن الاعتماد على الحركات الجسدية لفهم الطّفل بشكل مطلق.

-الفرضية الثّانية:

لا تقتصر الحركات الجسدية عند الطّفل والمعلّم على التّواصل فقط.

بدأت دراسة هذا الموضوع المعنون ب"دلالات الحركات الجسدية عند الطّفل القسم التّحضيري أنموذجاً " بمدخل يشتمل على مجموعة من الخطوط العريضة التي لها علاقة بموضوع البحث، فقد تمّت الإشارة إلى التّواصل اللغوي وعناصره واندرج تحته تعريف موجز للغة المنطوقة، ثمّ تمّ التّطرّق للتّواصل غير اللغوي وعناصره، وللسّيميولوجيا وعلاقتها بلغة الجسد. وقُسِّم البحث إلى ثلاث فصول حيث عالج الفصل الأوّل تعريف لغة الجسد والآراء التي تمحورت حولها وهذا في العنصر الأوّل، وفي العنصر الثّاني تمّ ذكر بعض الأعضاء الجسدية ودلالاتها ثمّ تلاه العنصر الثّالث الذي حصر مجموعة من المصطلحات الخاصة بلغة الجسد أمّا العنصر الرّابع فقد ذكر فيه أهمية الحركات الجسدية عند التّواصل، والعنصر الأخير من هذا الفصل تناول أهمية السّياق المرتبط باللغة الجسدية بنوعيه: "المقام والحال ". أمّا الفصل الثّاني فقد تمحور حول حركات الطّفل الجسدية الدّالة، حيث تمّ افتتاحه بمقدّمة

بسيطة تمّ فيها تعريف الطّفل والطّفولة، ثمّ تمّ الانتقال إلى العنصر الأوّل من هذا الفصل فاشتمل فيه الحديث على ثلاثة جوانب للنّمو وهي: النّمو الجسدي واللغوي والمعرفي وفيه تمّ ذكر مراحل الطّفولة، وتعريف النّمو والعوامل المساعدة فيه، أمّا العنصر الثّاني فقد ذُكرت فيه الطّرق المتعدّدة التي يكتسب بها الطّفل الحركات الجسدية الدّالة، مع إظهار الفطري والمكتسب منها، مع تقديم بعض الأمثلة، والعنصر الثّالث تمّت فيه الإشارة إلى أهمية الحركات الجسدية عند الطّفل، أمّا الفصل الثالث فهو فصل تطبيقي، تمّ فيه تحديد وتعريف العيّنة ومكان الدّراسة أوّلا، ثمّ تمّت الإشارة إلى منهجية الدّراسة التّقنيات والوسائل المعتمدة عليها في جمع المدوّنة، ثمّ تمّ تحليل المدوّنة وعرض النّتائج المتوصَّل إليها. لم يكن اختيار هذا الموضوع بمحض الصّدفة، بل كان له بوادر ودراسة قبلية، حيث تعرّفنا على لغة الجسد لأوّل مرّة في "جريدة النّجاح " التي خصّصت صفحة كاملة تتحدّث فيها عن هذه اللغة، تحت عنوان " طلاسم وأسرار لغة الجسد "[1]، وتمّ فيها عرض كتاب "آلن و بربرة بيزAlain et Barbarabaiz"وذلك سنة 2012م، وفي السّنة الثّالثة" من التّعليم الجامعي، كان من الضّروري إنجاز بطاقة قراءة، فقمنا بالبحث عن كتاب يتحدّث عن لغة الجسد، فوجدنا كتاب " البيان بلا لسان دراسة في لغة الجسد" للدّكتور "مهدي أسعد عرّار" وذلك سنة 2013م، وبعد التّعرّف على اللغة الجسدية، والحصول على المعلومات الكافية عنها، قرّرنا أن يكون موضوع البحث في هذه المذكّرة يدور حولها، لكن من منظور وجانب واحد وهو جانب الطّفولة.

لم نجد صعبات كثيرة في إنجاز هذا البحث، إذ صار في ظروف يمكن أن نقول أنّها جيّدة وملائمة، والصّعوبة الوحيدة التي اعترضتنا انحصرت في ضيق الوقت خاصة، وعدم استرجاع كلّ الاستبيانات في الوقت المحدّد، إضافة إلى عدم توفّر المراجع المناسبة خاصة في المكتبة الجامعية.

[1]-جريدة النّجاح، "طلاسم وأسرار لغة الجسد"، ك – فاروق، العدد 191، من6 إلى 12 ديسمبر2012م، ص.19.

المـــــــــــدخل

إنّ نشأت العلاقات الإنسانية بمختلف أنواعها و مجالاتها و أهدافها، تقوم على نظام يتيح لها التّواصل، فلإنسان لا يمكنه مهما فعل أن يستغني عنه، بل ليس له الخيار في ذلك لأنه هو الذي يفرض نفسه عليه من خلال الأسرة أولا، والمجتمع ثانيا، فالإنسان حتى لو كان طفلا صغيراً، ليس عليه مسؤوليات ولا أعمال تجبره على اكتساب هذا النّظام، إلاّ أنّه بحكم عيشه مع أفراد يستعملونه، فإنّه يكتسبه شيئاً فشيئاً، إذ يجد نفسه مجبراً على التّواصـــــل مع أفراد عائلته، ولاحقاً مع مجتمعه، ليتمكن من التّعبير عن أغراضه ، كما يرى" ابن جيني"، فهولا يستطيع أن يعيش وحيداً لأنّ الحياة الإنسانية قوامها الجماعة، ووجود الجماعة يفرض وجود احتكاك و تواصل بينهم، وبما أنّهم يستطيعون من خلال هذا النّظام التّعبيـــر عن احتياجاتهم بمختلف أنواعها وتعقيداتها فإنّه يعتبر مظهراً من مظاهر السّلوك الاجتماعي حسب "بلومفيلدBloomfield"، وهذا النّظام هو اللغة ، يقول "أحمد مختار عمر" في هذا الصّدد :« من المؤكد أنّه لا توجد على سطح الأرض أيّ جماعة إنسانية- مهما قّل حظهـــــا من الحضارة و المدينة - ليس لها لغة تتفاهم و تتبادل الأفكار بها»[1] ،فاللغة نشاط ممارس تحيط بمختلف ظروف الإنسان وحياته دون أيّ استثناء، وتُحدث تفاعلاً مشتركًا بين الأفراد ضمن المجموعة الواحدة في إطار ما يسمى بالتّواصل. لكن هل كل نظام يعتبر لغة ؟وكيف يتم التّواصل بين الأفراد بهذا النّظام؟.

إنّ بعض اللغويين يرون أنّ كلّ شيء يحمل دلالة، أو ينقل معنى، أو يُحدث تواصلا فهو لغة ،يقول عزّ وجلّ في سورة الرّحمان: «الرّحمن، علّم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان»[2]،إنّ الله تعالى لمّا خلق الإنسان علّمه الإفصاح والبيان ،لكن كيف هو هذا البيان؟

يقول" الجاحظ " في تعريف البيان:« والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير ،حتى يفضي السّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنـــا

[1]- أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط.1، 2002م، ص.144.
[2]- سورة الرّحمان، الآيات:1، 2، 3، 4.

ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل ،لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسّامع إنّما هو الفهم والإفهام، فبأيّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع))[1].

يتم البيان إذن بأيّ وسيلة كانت، المهم وجود المعنى و فهمه، والعلماء المحدثون وجـــدوا أنّ الإنسان يستعمل أنظمة تواصلية عديدة، يمكن تقسيمها إلى قسمين و هما: التّواصل اللغوي والتّواصل غير اللغوي.

أ-التّواصل اللغوي:

يعرف أيضا بالتّواصل اللفظي أو اللساني، وهو بيان باللسان وآلية الجهاز التّصويتـــي مع آلية السّمع تحت إشراف العمليات العقلية، وبما أنّ اللغة هي التي تضمن التّواصـــل فمـــا هو مدلوله؟

- **التّواصل لغة:** ورد في قاموس محيط المحيط أنّ التّواصل:«ضد الانفصال ويطلـــق على أمرين أحدهما اتحاد النّهايات و ثانيهما كون الشّيء يتحرك بحركة شيء آخرْ»[2] ورد في معجم الوجيز: «تواصلا: لم يتقاطعا»[3].

وهذا يعني أنّ التّواصل هو الإبلاغ والوصل بين طرفين أو عدّة أطراف، وهو التّتابع والتّأثير، وهو عكس الفصل، ويجمع بين المصطلحات الثّلاثة التالية: الوصل، الايصال و الاتصال، وذلك من حيث المعنى، فكلها تنصب في دائرة الإبلاغ.

وبما أنّ التّواصل اللغوي لا يكون إلاّ باللغة المنطوقة فإن " ابن جيني"(ت 392ه) يعرّفها قائلا:((أما حدّها فأصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم))[4]، وهو هنا يتحدث عن اللغة

1- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان و التبيين ج1،تح. وشر. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط.2، (د.ت)، ص.76.

2- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان-بيروت –(د .ط)، 1987 م، ص.913.

3- مجمع اللغة العربية ،برئاسة إبراهيم مدكور ،معجم الوجيز، وزارة التربية و التعليم ،جمهورية مصر العربية ،(د.ط)،1994م،ص.271.

4- ابن جيني ،أبو الفتح عثمان ،الخصائص،ج.1،تح .محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ،ط.3 ،1952م،ص.34.

المنطوقة، فقال أنّها تقوم على الصّوت، وبها يتمّ التّعبير و الإبلاغ و البيان، كما أنّ استعماله للفظة "القوم" يدل على أنّ اللغة تكون ضمن جماعة معينة، يعبّرون ويتواصلون بها أما "عبد الكريم الكواز" فيرى أنّها ((عامة ومفروضة على كل الأفراد المتكلمين))[1] كما أنّ" فيرديناند دي سوسورF.De Saussure"ذكر في دراسته للغة أنّها نظام من العلامة وقد تطرّق العديد من اللغويين إلى تعريف اللغة كل على شاكلته ولكنّهم يتفقون على أنّ أهمّ وظيفة تؤديها من بين الوظائف الأخرى هي وظيفة التّواصل، وهذا ما أقرّه اللغوي "أندري مارتينيAndré Martinet "،يقول "عبد الجليل مرتاض": إحدى وظائف اللغة ، الاتصال وهي الوسيلة التي تسمح لمستعملها الدخول في علاقات مع بعضهم بعض ،وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينهم »[2].

ب-التّواصل اصطلاحا : هناك العديد من العلماء الذين تطرّقوا إلى موضوع التّواصل بل قامت اتجاهات عديدة في هذا المجال، فظهرت عدّة أنواع من التّواصل منها: التّواصل اللغوي ،التّواصل السّميائي، والتّواصل السّيميولوجي، والتّواصل الآلي، والتّواصل الفلسفي و غيرها.

"لفظ التّواصل Communication انبث من اللاتيني Communis الذي يعني المشاركة[3] ،ويعرفه "كاتزKatz " بقوله أنّه:«مسار يكون المعنى الذي يقرن به المتكلّم الأصوات هو نفس المعنى الذي يقرن به المستمع الأصوات نفسها، فقد يكون من الضّروري أن نستخلص من ذلك أنّ متكلّمي لغة طبيعية معيّنة يتواصلون فيما بينهم في لغتهم لأنّ كلاً منهم يمتلك بصورة أساسية تنظيم القواعد نفسه ويتم التّواصل لأنّ المتكلم يرسل مرسلة عبر استعمال نفس القواعد اللغوية التي يستعملها المستمع إليه لكي يلتقطه[4] »،و"كاتز"

[1]- عبد الكريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا ،ط.1،1426ه،ص.63.

2- نقلا عن عبد الجليل مرتاض ،اللغة والتواصل ، اقترابات لسانية للتواصليين: الشفهي والكتابي، دار هومة الجزائر ،(د.ط)،2003م،ص80.

3- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس –لبنان-(د.ط ،2010م،ص.64.

[4]- عبد الجليل مرتاض ،اللغة والتّواصل،ص.37.

في تعريفه هذا لم يعرّف التّواصل فقط، إنّما تحدث كذلك عن عملية التّواصل، وكيف تتم والعناصر التي تشكّله.

عموما التّواصل ،كما هو معروف حاليا، هو الإبلاغ ونقل للمعلومات والمعارف والأخبـــار و التّعبيـــر عن الأفكـــار والمشـــاعر، وهو يربط بين مجموعـــة من الأشخـــاص أو شخصين فأكثر ،حيث نجد كل شخص يؤثر على الآخر عن قصد أو عن غير قصـــد مما يؤدي إلى رد فعل معيّن، سواء كان فعلا أم قولا، ومن المعلوم أنّ التّواصل اللغوي يقوم على ستة(06) عناصر أساسية، إذا فُقد إحداها حدث تفاصل بدل التّواصل، وهي كالتّالي:

1-المرسل (Destinateur):هو الباث عند " ريفاتير Riffaterre" وهو عنصر مهم لأنّه يبدأ العملية التّواصلية، ومنه تنطلق الإشارة الأولى لبدأ دورة التّخاطب أّو التّواصل قصد التأثير أو الإخبار...،وذلك باستعمال قناة واحدة أو متعددة، يقول "الطاهر بومزبر" بأنّ المرسل :"مصدر الخطاب المقدّم إذ يعتبر ركنا حيويا في الدّائرة التّواصلية، وهو الباعث الأوّل على إنشاء خطاب يوجه المرسل إليه على شكل رسالة"[1]، ويجب على المرســـل أن يراعي قواعد اللغة المستعملة بينه وبين المرسل إليه، وينتبه لسياق المقام والظروف الثّقافية و الدّينية والاجتماعية.....،وينبغي عليه عدم خرق قوانين الخطاب كالتي وضعها "غرايسGrice"*وغيره من اللغويين.

2- المرسل إليه: (Destinataire): هو المتلقي أو المستقبل، وهو عنصر بارز في العملية التّواصلية، حيث يعمل على تفكيك شفرة الرّسالة – التي أنتجها المرسل –عن طريق عمليات ذهنية، حيث ينبغي على المرسل إليه أن يكون له النّظام اللغوي نفسه لدى المرسل ،لكي تتم وتستمر عملية التّواصل.

---

[1]- الطاهر بومزبر ،التواصل اللساني والشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط. 1،2007م،ص،24.

*ومن هذه القوانين :

1- مبدأ المشاركة :وهو حق التناوب على الكلام ،ويرى غرايس أنّ هذا المبدأ هو العمود الفقري للنشاط الكلامي ،لأنه يجعل التواصل مستمرًا.

2- قانون الإفادة: حيث يشترط في التواصل أن يكون الكلام مفيدًا.

3- قانون الصدق: وهو حسب غرايس قول الحقيقة كما هي موجودة في الواقع .

4- قانون الإخبارية: وهو تزويد المخاطَب بمعلومات لا يعرفها، أو لم يسمعها .

5- قانون الشمول: وهو إعطاء كل المعلومات التي بحوزة المتحدث للسامع، حيث يكون كلامه شاملاً لكل الموضوع.

3-الرّسالة (Message): بما أنّ اللغة هي رموز وعلامات كامنة في ذهن الأفراد، فإنّ الرّسالة المنتجة هي مجموعة محدودة من الرّموز والعلامات اللغوية، التي تواضع عليها هؤلاء الأفراد، وتكون مشتركة بين مرسل هذه الرّسالة ومتلقيها ،فهي:((ظرف للمحتوى الكلامي، الذي تشير إليه ويفهمه المتلقي في الوقت نفسه))[1].

4- القناة(Canal):وهي الوسيلة التي تتيح وتضمن التّواصل، فبواسطتها تنتقل الرّسالة من مرسل إلى مرسل إليه، ويمكن أن تكون قناة لفظية أو غير لفظية، وقد عبّر عنها "عمر أوكان" قائلا:((هي التي تسمح بقيام التّواصل بين المرسل والمرسل إليه وعبرها تصل الرّسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى))[2].

5- السّنن(code):وهي القواعد المتعارف عليها والمشتركة بين المرسل والمرسل إليه ،حيث تضمن الوضوح والفهم بينها وهي حسب "عمر أوكان" :"نسق القاعدة المشتركة بين الباث والمتلقي والذي بدونه لا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤول"[3].

6- السّياق (Contexte):وهو الوضعية التي يحدث فيها التّواصل، المرتبطة بالزّمان والمكان ومضمون الرّسالة، وهو أيضاً الموقف أثناء التّواصل، ويشمل على كل العناصر الثقافية والدّينية و الاجتماعية والفكرية....، وللسّياق دور مهم للوصول إلى المعنى ولا وجود لعملية تواصلية بدونه.

وهكذا فإنّ التّواصل اللغوي تحكمه مجموعة من الشّروط، فهو لا يتم بصفة عشوائية وهذا النّوع من التّواصل واسع الاستعمال بين الأفراد حسب "محمد نادر سراج" الذي يقول : « يتواصل متكلّموا لغة إنسانية معينة فيما بينهم بسهولة ويسر،وذلك مردّه إلى أنّ كلاّ منهم يمتلك ويستخدم في البيئة اللغوية عينها نسق القواعد نفسه، الأمر الذي يتيح له سهولة استقبال و إرسال وتحليل المراسلات اللغوية كافة، هذا ما يحدث مبدئيًا عبر ما نسمّيه شكل التّواصل الكلامي(Communication verbale) وهو الشّكل الأكثر انتشارا

[1]- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات باجي مختار، عنابة، (د.ط)، 2006م، ص.110.

2- عمر أوكان، اللغة والخطاب، مجلّة الفكر والنّقد، عدد2001 / 36، افريقيا الشّرق، المغرب، (د .ط)، 2000م، ص.48.

3- المرجع نفسه، ص.49.

واستعمالا » [1]،كما أنّ للتّواصل اللغوي ثلاث وظائف وهي :التّبــادل، التّبليــغ والتّأثيــر وهي الأكثر بروزًا أثناء التّواصل، وتتشكّل دورة التّخاطب أو التّواصل على النّحو التّالي:

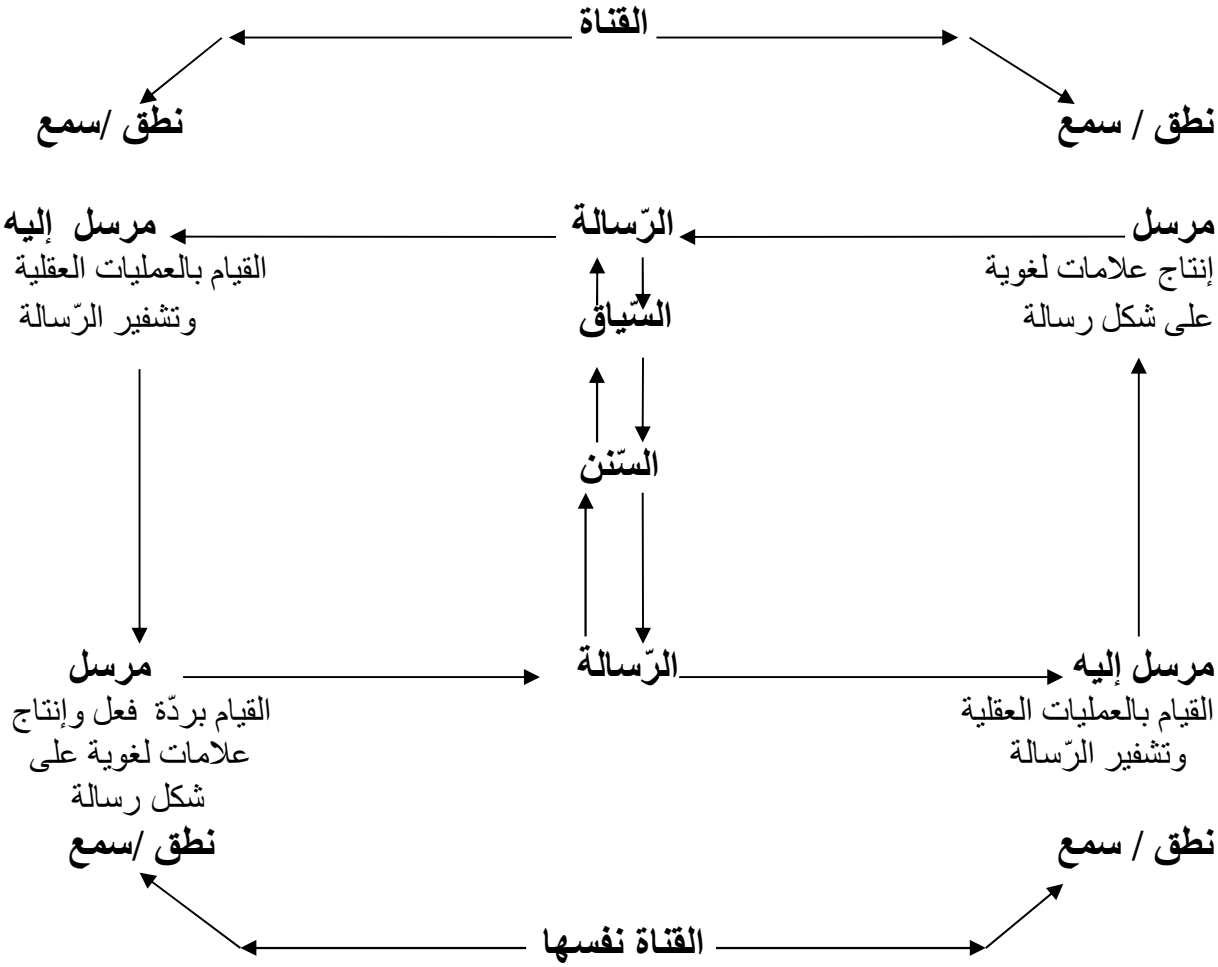

وهكذا تتمّ دورة التّخاطب عبر التّواصل اللغوي، كما وضّح ذلك "سوسور" من قبل واللغويون الذين جاؤوا من بعده، فأوّل ما تنطلق منه هذه الدّورة تكون من المرسل، الذي بطبيعة الحال لديه لغة كامنة في ذهنه، يستعملها بشكل واضح، وفق قواعد لغته، يمكـــن أن يحدث الفهم من خلالها، حيث تكون المبادرة الأولى منه بإنتاج مجموعة من الوحدات اللغوية ،التي يختارها وينطق بها قصد التأثير، وهذه الوحدات تشكّل رسالة تنتقـــل إلى المرسل إليه عبر القناة – اللغة المنطوقة –المشتركة بينهما، فتصل إلى المرسل إليـــه

1- محمد نادر سراج، ((التّواصل غير الكلامي بين الخطاب القديم والنّظر الرّاهن))، الفكر العربي المعاصر، طنجة الأدبية، الجريدة الثّقافية لكلّ العرب، لبنان، العددان 81/80 ، 1990م، ص.84.

عن طريق آلية السّمع، ثم يقوم بعمليات عقلية، قصد تشفيرها من أجل الفهم، ثم تنعكس العملية التّواصلية فيصبح المرسل مرسلاً إليه والمرسل إليه مرسلاً وهكذا دواليك، ويلخص "يسبرسنJespersen "دورة التّخاطب قائلا: "تكمن روح اللغة في نوع من النّشاط الإنساني، نشاط من جانب فرد يجّد في إفهام نفسه لشخص آخر، ونشاط من جانب هذا الشّخص الآخر بغرض فهم ما كان يجري في ذهن الشّخص الأول"[1].

ويُستخلص من كل ما سبق أنّ التّواصل اللغوي سلوك اجتماعي، وكثير الاستعمال، قوامه اللغة المنطوقة، ومن خلاله تقوم العلاقات بين الأفراد، و به تتم تلبية الحاجات والتّعبير عن الأحاسيس.

ب-التّواصل غير اللغوي :

يعرف أيضا بالتّواصل غير اللفظي أو غير اللساني ويقوم على آلية البصر غالبا، تحت إشراف العمليات العقلية، وينطوي التّواصل غير اللغوي على كل الأشياء التي تعبّر عن نفسها أو توحي بدلالة ما، فتُحدث بتلك الدّلالة تغييرا أو تأثيراً معيّنًا، يقول "أبو العلاء المعري":

وقد تنطق الأشياء وهي صوامت وما كل نطق المخبرين كلام[2].

والقنوات غير اللفظية التي تبعث بالمعنى، فتستثير بذلك العمليات العقلية عديدة منها: إشارات المرور والألوان والرّسوم والموسيقى، وكل الأغراض والأدوات التي يستعملها الإنسان تقريبا، مثل طريقة اللباس، الحلي، السّجارة، العصا، السّيف أو السّكين، المسبحة، إشارات المورس، الإشارات الضّوئية، واللغات الإشارية للصّم والبكم، ولغة الجسد بشكل عام وغيرها، ولعل ما قصده "الجاحظ" بالنّصبة كل ما ذكر آنفا، إذ يقول في تفسيره لها في كتابه "البيان والتبيين "« وأمّا لنّصبة فهي الحال النّاطقة بغير لفظ والمشيرة بغير اليد ،وذلك ظاهر في خلق السّماوات والأرض وفي كل صامت وناطق ....فالدّلالة

[1]- نقلا عن عبد العزيز شرف ،علم لإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، ط.1 ، 2000 م ،ص70 .
[2]- محمود سامي البارودي ،مختارات البارودي، ج .2 ، إشراف محمد مصطفى هدارة، تح حسن عباس والسّيد إبراهيم محمد جمال غباشي، مؤسسة جائزة عبد ا لعزيز البابطين للإبداع الشعري ،الهيئة المصرية للكتاب ،(د.ط)،1993م،ص.592.

التي في الموات الجامدة كالدّلالة التي في الحيوان النّاطق، فالصّامت ناطق من جهة الدّلالة والعجماء معربة من جهة البرهان»[1] .

إضافة إلى" النّصبة قدّم "الجاحظ" أصنافًا أخرى، ومنها "اللفظ" الذي يعني به الكلام والإشارة" التي يعني بها الحركة الجسدية الدّالة، كإيماءات الوجه وحركة اليدين والرّجلين والرّأس وغير ذلك، ومما ذكره أيضا لفظة "العقد" وهو الحساب الذي يقوم على العدّ بأصابع اليدين، ولفظة "الخط " التي هي الكتابة، أي الرّموز لتي تعطي للغة وجود على الواقع ،وبهذا فإنّ "الجاحظ "قد عد خمسة أصناف للدلالة على المعنى[2].

ويؤكد" أحمد مختار عمر "في السّياق نفسه على أنّ التّواصل لا يتم فقط باللغة المنطوقة أو الكلام، يقول: « ولا تقف وسائل الاتّصال اللغوي عند حدود الألفاظ والكلمات فهناك وسائل كثيرة غير لفظية يستخدمها الإنسان أو تصدر عنه بهدف نقل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر أو بهدف المساعدة على نقلها أو الدّقة في التّعبير عنها»[3] .ولقد سبق وأن عرّف "سوسور" اللغة بأنّها نظام من العلامات، وركّز في دراسته على اللغة المنطوقة في حدّ ذاتها ،ولكن في الوقت نفسه فإنّ لفظة "العلامات " بشكلها المطلق تشمل على العلامات اللغوية والعلامات غير اللغوية، وبما أنّه استعمل هذه اللفظة دون غيرها لتدل عنده على الوحدات اللغوية، فلعلّه استعملها مقابل العلامات غير اللغوية، لأنّه هو الذي بشّر بظهور علم الجديد وهو علم العلامات أو علم السّيميولوجيا على حدّ تعبيره[4].

ومن هنا فإنّ العملية التّواصلية والاتّصال بين الأفراد هي العملية التي تنتقل بواسطتها المعلومات والخبرات بين فرد وآخر أو بين مجموعة من النّاس وفق نظام من الرّموز ومن خلال قناة أو قنوات أو طرق تربط بين المصدر أو المرسل والمتلقي، واعتبرت عملية الاتصال طريقا للتّعايش الاجتماعي والاتصال الاجتماعي هو جميع أشكال الاحتكاك والتّواصل التي تفرضها العلاقات الاجتماعية باستخدام اللغة في إطارها اللفظي أو الرّمزي

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج .1، ص 81
[2]- ينظر كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط.2 ، 2001م ، ص .34 .
[3]- أحمد مختار عمر، أنا واللغة و المجتمع، ص.129
[4]- ينظر كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص.26 .

العام [1]، يتّضح إذن أنّ الإنسان يتواصل وفق العلاقات التي يقيمها مع غيره، بنظم متعدّدة تسمح لهم بالتّفاعل وتكوين روابط اجتماعية .

إنّ للتّواصل غير اللغوي أربع مستويات وهي كالتّالي :

1-العلامة(signe):وهي السّيمياء حسب ما ذكره "ابن منظور "في لسان العرب، والمقصود بها العلامة غير اللغوية، وهو أيضا السّمة، وهي كل العلامات أو الأنظمة التي لا تعتمد على النّطق كإشارات المرور، الصّور....،وغيرها.

2- الأيقونة (ICONE): وهي علامات على شكل الشّيء المادي المحسوس، حيث تقوم الأيقونة بتمثيله، فالبصمات تعتبر أيقونا للعضو الذي طبعها، والخريطة أيضا تمثّل جزء أو سطح الأرض، وبذلك فإنّ العلاقة التي تربط بين الشّيء المادي والأيقونة علاقة مماثلة طبيعية، والأيقونة يمكن أن تكون مرئية أو غير مرئية[2].

3- المؤشّر (INDISCE):وهو الشّيء المخفي الذي لا يُرى بالعين، فيقوم المؤشّر بإعطاء دلالة عليه، فالمؤشّر علامة يلازم الشّيء الذي لا يُرى كاحمرار الوجه أثناء الشّجار الدّال على الغضب، والدّخان مؤشّر على وجود النّار وغير ذلك فهو "دليل يحيل على الموضوع الذي يعيّنه ،لأنّه في الحقيقة متأثّر من قبَل هذا الموضوع"[3].

4- الرّمز (symbole):وهو كذلك من الأمور التي يستدلّ بها على المعنى، ويعطي هوية شيء ما، مثل دلالة الحمامة وغصن الزّيتون على السّلام، والرّمز شيء يقوم مقام شيء آخر، أو يمثّله أو يدلّ عليه بالإيحاء السّريع أو بالعلاقة العرفية الاصطلاحية، فالرّمز غير اللغوي يمثّل اللفظ اللغوي، فرمز العدالة مثلا يمثلها الميزان، وهذا ما يسميه "

[1]- ينظر أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها –مصادرها –ووسائل تنميتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، (د.ط)، العدد 212، 1996 م،ص.71.

2- ينظر محمد السرغيني ،محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء ،ط.1 ، 1987م،ص.ص.41،40.

[3]- حنون مبارك ،دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء، المغرب ،ط.1 ، 1987،ص.56.

موريس"(Morris)"علامة العلامات " أي العلامة غير اللغوية التي تنتج قصد النّيابة عن علامة لغوية أخرى[1].

وتنقسم الوسائل غير اللفظية – حسب كريم زكي حسام الدين - إلى قسمين وهي:

1-الأنظمة الدّلالية العضوية: فالإنسان يستعمل كل جسده أثناء التّواصل مع الآخرين فهو يتكلم بجسمه كما يتكلم بلسانه، وتحمل حركاته و إشاراته دلالات مفهومة مثل كلمات اللغة.

2-الأنظمة الأداتية: وهي الوسائط و الأشياء التي يستخدمها الإنسان، بوصفها علامات ذات دلالات مختلفة، إلى جانب استخدامها في أغراض أخرى[2].

ومن هنا فالتّواصل غير اللغوي يشمل أيّ شيء تستقى منه دلالة معيّنة، مهما كان ذلك الشّيء، والأنظمة غير اللغوية لا حصر لها، وهي تحيط بمختلف جوانب الحياة الإنسانية وأنشطتها ومجالاتها. بما أنّ التّواصل هو الإبلاغ ونقل المعلومات والمعارف، فإنّه يشمل على كل الأنظمة اللغوية وغير اللغوية، حيث يختصّ علم السّيميائية بدراسة هذه الأنظمة.

إنّ مصطلح السّيميائية مأخوذ من لفظة السّيمياء (Sémeion)والسّمة التي تعني العلامة ولقد وردت في المعاجم العربية حيث جاء في العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي" أنّ : « وسم تدلّ على الوسم والوسْمة الواحدة : شجرة ورقها خضاب، يعني الوسم أثر كيٍّ. وبعير موسوم "وُسم وسمة يعرف بها من قطع أذن أوكيّ : وفلان موسوم بالخير و الشّر أي عليه علامته. وتوسّمت فيه الخير والشّر، أي رأيت فيه أثرًا .قال توسّمته لما رأيت مهابةً عليه ،وقلت المرء من آل هاشم و فلانه "ذات ميسم وجمال، وميسمها أثر الجمال فيها وهي وسيمة "قسيمة "وقد وسمت وسامة، بينه الوسام والقسام "[3]، ويعرف علم السّيميائية

[1]- ينظر محمد السر غيني، محاضرات في السيميولوجيا،ص.46.
[2]- ينظر كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص.27
[3]- الفراهيدي، أبي عبد الرّحمان الخليل، العين، ج.7، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، منشورات مؤسسة الأعلامي للمطبوعات، بيروت – لبنان – 1988م، ص. ص. 321، 322.

أو السّيميولوجيا بأنّه: « دراسة طرق التّواصل أي دراسة الوسائل المستخدمة للتّأثير على الغير والمعترف بها بتلك الصّفة من قبل الشخص الذي نتوخّى التّأثير عليه»[1] .

وظهرت بوادر علم السّيميائية منذ القدم، غير أنّ هذا المصطلح لم يستعمل علميا إلاّ سنة 1952م، أي في بداية القرن العشرين، وذلك في مجال الطّب النّفسي الذي يعمل على تشخيص علامات المرضى والأعراض الجسدية الدّالة عليه، أمّا في مجال اللسانيات الحديثة عند الغرب فقد بشّربه "سوسور"، لكن أوّل من استعمل مصطلح السّيميائية في العصر الحديث حسب " دو بوا Dubois" هو" بيرس peirce"الذي يرى أنّ علم العلامات يدرس مختلف خصائص العلامات التي يستعملها وينتجها العقل الإنسان عبر مسيرته العلمية، غير أنّ هذا المصطلح شهد فوضى اصطلاحية، فعند الغرب هناك مصطلحان أحدهما أوروبي (Sémiologie)عند "سوسور"،والآخر أمريكي(Sémiotic)عند" بيرس"،وهذا الاختلاف راجع إلى الجذر الذي استخلص منه كل مصطلح: فمصطلح (Sémiotics)استخلص من الجذر اللغوي،(Sema)ومصطلح (Semiologie) استخلص من الجذر اللغوي (Semeion).أمّا عند العرب فقد شهدت هذه الفوضى توسعا كبيرا بسبب كثرة التّرجمات من مشارب عديدة، من هذه المصطلحات: علم الدلائل، علم وتنقسم السّيميولوجيا أو السّيميائية إلى ثلاثة أقطاب كبرى وهي: سيميولوجيا التّواصل، و سيميولوجيا الدّلالة، وسيميولوجيا الثّقافة.

يتبيّن من خلال كل ما سبق أنّ السّيميولوجيا تهتم بطرق التّواصل ووسائله المختلفة، ومن هذه الوسائل هناك اللغة الجسدية، أو أعضاء الجسم ودلالاتها، التي تعتبر الأكثر تأثيرا على المتلقي لأنّها مرتبطة بالمشاعر و تترجمها بكل انفعالاتها و أحوالها، ولغة الجسد كانت رائدة منذ القدم، إذ لها حضور دائم في مختلف مناحي الحياة الإنسانية .

وقد وردت في القرآن الكريم في مواضيع كثيرة، وكذلك في الحديث النبوي الشريف حيث حرص الصّحابة والذين جاؤوا من بعدهم على نقله كما ورد عن الرّسول صلى الله عليه

[1]- ينظر حنون مبارك، دروس في السيميائيات ،ص.73.

وسلم قولا وفعلا، إضافة إلى التّراث العربي خاصة الشّعر، الذي يزخر بالدّلالات المختلفة لحركات الجسم وإيماءاته وهيئاته، وهذا ما سيتمّ الفصل فيه في الفصل الأول من البحث.

الفصل الأوّل

1- تعريف لغة الجسد:

قبل التّطرق إلى تعريف هذه اللغة، يستلزم سرد بعض المصطلحات المترادفة التي تدور حولها و هي كثيرة منها: لغة الإشارات، التّعبير الجسمي، لغة الجسم ،اللغة الصّامتة، اللغة غير اللفظية أوغير المنطوقة، أو التّواصل الجسمي أو الجسدي، لغة العيون،...الخ. وربما هذا راجع إلى كثرة المشارب التي استسقى منها المؤلفون و المترجمون المحدثون مواردهم العلمية الخاصة بهذه اللغة، فتعدّدت المصطلحات لمفهوم واحد. إنّ ثقافة المرء و جنسيته وجنسه وعاداته ومجتمعه و دينه... و كل ما يحيط به، يؤثّر فيه و بالتّالي يؤثّر على لغته الجسدية، ولكن فضلا عن هذا كلّه، فإنّ اللغة الجسدية مبنية أساسًا على حركات الجسم و إيماءاته وهيئاته، هذا ما يشهد به الواقع و هذا ما اتفق عليه اغلب من تحدث عن اللغة الجسدية من العلماء سواء كانوا من العرب أم من الغرب، وسواء كانوا أطباء أم لغويين أو أنتروبولوجيين...."إنّ القدرة على تنمية مهارة قراءة الآخرين ليست فنّا بل علمًا وهو عبارة عن إدراك راقٍ يتأتى من التّآلف مع الحواس والمشاعر، مثل الخوف أو الغضب أو السّعادة... إنّ نبرة صوت الشّخص وهيئته ووضع جسده و تعبيرات وجهه ما هي إلاّ نتيجة لعملية السّيطرة أو التّنسيق المعقّد بين جميع أجزاء الجسم التي يقوم بها المخ "[1] إنّ العلم الذي يهتم بدراسة اللغة الجسدية بصفة خاصة هو علم الحركة الجسدية الذي "يدرس الحركات الجسمية المصاحبة للكلام والتي لها معنى معيّن في جماعة لغوية معيّنة، وتتم باليد أو الرّأس أو العين أو الجسم الإنساني كله ، وتسمى وحدته التحليلية بالكينيمkineme"[2]

لذلك تعرف اللغة الجسدية بأنها اللغة المصاحبة عند –الأسوياء- كونها مرافقة اللغة المنطوقة، وهذا ما أشار إليه مبارك في معجمه "المصطلحات الألسنية" قائلا: دراسة اللغة المصاحبة Paralinguistique، وهي دراسة الإشارات الجسمية المصاحبة

[1]- جريدة النّجاح، طلاسم وأسرار لغة الجسد، ك-فاروق، ص.19.

2- نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية " ،ص.124

للكلام"[1].وأضاف قائلا: "إشارة اللغة المصاحبة (Para linguistiue (SIGNAL)،para linguistics(Signal) وهي الإشارات الجسمية التي تصاحب الكلام كإشارة اليدين والعينين"[2].وهذا يعني أنّ الإنسان يحدث أو يصدر مجموعة من الحركات والإيمـــاءات وهذا لا شك فيه، لأن الإنسان ليس كالآلة إن خرجت منه كلمـــة أو أحدث حركـــة فشبـــه ما تكون جافة أو غير مستساغة، سواء كانت عن حب أم عن كره أم عن فرح أم عن حزن ،....لأنّ الإنسان فيه مشاعر وينفعل لا يتكلّم وهو جامد ساكن، بل يقوم بحركات وتصدر عنه إيماءات تنبئ بصدق القائل أو كذبه أو حيرته أو غضبه ....،وفي هذا الصّدد يقول" الجاحظ " في كتابه الحيوان: " الإشارة واللفظ شريكان ونعم العـون هي له..."[3]،يضيـــف ويؤكـــد في مقام آخر على أهمية الحركات الجسدية التي تصاحب الكلام وفضلها في إتمام البيان أثناء الحديث وبلوغ المعنى قائلا:"...والمتكلم قد يشير برأسه ويده على أقسام كلامه وتقطيعه ،ففرّقوا ضروب الحركات على ضروب الألفاظ، وضروب المعنى، ولو قبضت يده ومنع حركة رأسه لذهب ثلث كلامه"[4]. إنّ اللغة الجسدية موجودة بين جميع أبناء البشر وهذا لا خـــلاف فيـــه، لأنّ الإنسان يستعملها منذ ولادته إلى غاية مماته استعمالا يوميـــا وهذا لا يعني أنّها لغة عالمية لا تختلف من فرد لآخر، لأنّ اللغة الجسدية تخضع لثقافات الأفراد وتقاليدهم...، إلا أنّهم بواسطتها يمكنهم التّواصل حتى لو اختلفت لغاتهم وجنسياتهم وثقـــــافتهم....يقول "كريم زكي حسام الدّين "في هذا الصّدد :

" إنّ الإشارة تخـــدم اللغـــة إنّها تساعدنا على إبداء رغباتنا وحاجاتنا للآخرين، فمن السّهـــل على فرد إذا ذهب إلى بلـــد لا يعرف لغته أن يطلب ما يريد من الطّعام الشّراب ومكان النّوم معتمدا على الإشارات "[5].

إذن الحركات الجسدية بصفة عامة لها أهمية قصوى في الإبلاغ، لأنّها تضفي على الحديث أو الكلام معنى أكثر بوجودها، يقول "فاندريسvendryes":إنّه لا يكـــفي أن نقـــــول

1-مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي ،انجليزي، عربي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ،بيروت –لبنان – ط.1، 1995،ص.211.

2-المرجع نفسه ، ص.211.

3-الجاحظ، الحيوان، ج1، ص.77.

4- المصدر نفسه،ج3،ص.119.

5- كريم زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية، دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التواصل ص.33.

أنّ الإشارة لا تفارق الكلام لأنّ الكلام نفسه يعتبر جزءا من الإشارة، ليس فقط في الأداء الشّفهي، ولكنّه أيضا يمكن أن يصاحب قراءة كل نص مكتوب ...."[1].

واسترسل في حديثه عن الإشارة قائلا: "إنّها ترسم لنا حدود الجمل التي ينطق بها المتكلّم بدايتها ونهايتها، كما أنّها تساعد أفكارنا على الانطلاق، فاليد تمتد وتنكمش كما لو كانت تغوص في أعماق الضّمير لتجلب الفكرة الوليدة، تعجنها وتصقلها بإعطائها الشكل المناسب"[2].

فمن خلال ما ذكره "الجاحظ" و"فاندريس" ومن منطلق الواقع المعيش، الذي يُلاحظ فيه الأفراد يتواصلون يوميا، لم يُرى على أيّ فرد منهم يتحدث مع آخر، حتى لو لم يكن إلى جانبه (يتكلم على الهاتف مثلا)لا يستعمل إشارات جسدية أو إيماءات، من خلال كل هذا يمكن القول أنّ دلالات الحركات الجسدية تُعين على ايصال المعنى الصّحيح حتى لو لم تكن عن قصد، فكم من شخص تلقاه مرّحبا ولا تبدو عليه تباشير السّعادة بقدومك وترى فيه ما تسمّيه العامة بالضّحكة أو الابتسامة الصّفراء وعلى مثل ذلك يقول" أبو تمام":

ليس الصّديق بمن يعيرك ظاهرا مبتسما عن باطن متجهّم [3].

أو ترى حسن حاله عند ألمك وهو يتظاهر بالأسى والحزن، يقول "المتنبي" في هذا الصّدد:

وفي الأحباب مختص بوجد وآخر يدّعي معه اشتراكا

إذا اشتبكت دموع في خدود تبيّن من بكى ممن تباكى[4].

ويقول أحد الشعراء أيضا:

والعين تعرف من عين محدّثها إن كان من حزبها أو من أعاديها[5].

---

[1]- نقلا عن المرجع السّابق، الصّفحة نفسها.
[2]- المرجع نفسه، ص.33.
[3]- البارودي، مختارات البارودي، ج .1 ،ص .419.
[4]- حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.307.
[5]- المرجع نفسه، ص.459.

كما أنّها تساعد أيضا على إبلاغ الفكرة المرغوبة للآخر، وذلك إمّا بإشارة التّعيين أو التّجسيم، بل مجرّد إحداث إشارات وحركات أثناء النّطق بالكلمات فإنّ هذا يساعـــــد على الإتيان بالمعنى والقدرة على الإفصاح.

ولكن هل اللغة الجسدية، كونها مجموعة من الحركات والإيماءات والهيئات الدّالة، ذات قيم اجتماعية وثقافية...مرتبطة بالعمر والجنس...محكوم عليها بأنّها لغة مصاحبة، كون الإنسان الذي يستعملها إنسان ناطق بغض النّظر عن اللغة الإشارية للصّم والبكم؟.

بما أنّ الإنسان يشتمل على اللغتين المنطوقة والجسدية، فإنّ هذا الأمر يتيح له سبلا أوسع للتّعبير والتّواصل ،فهو يستعمل كلا النّظامين في مختلف أموره وأنشطته، غير أنّ اللغة الجسدية تعتبر لغة مصاحبة للغة المنطوقة، وهذا غير صحيح نسبيا ،لأنّها يمكن أن تـــــرد في سياق معين أو في عدّة سياقات منفردة، أي استعمال اللغة الجسدية دون اللغة المنطوقة لدى الأفراد من غير علّة تمنعهم من النّطق، فكثير من النّاس عندما يتحدثون يكتفي البعض بالرّد على الكلام بالإشارة ،مثلا كأن نقول بلغة الصوت "هل ستأتي"؟ ، فهو إمّا يجيـــب ب: "لا" بلغة الصّمت مشيرا بهزّ رأسه يمينا ويسارا، أو يبسط يده تلقاء محدّثه، ويضم أصابعه عدا السّبابة فيبسطها ويحركها يمينا ويسارا أو يجيب ب"نعم" بهزّ الرأس من الأعلى إلى الأسفل أو يقول لك" فيما بعد "،وهو باسط يده قليلا إلى الأمام ويوجّـــه ظهـر كفـه إلى محدّثه مع قبض كل الأصابع عدا السبابة ثمّ يدوّر كل الكفّ مرارا .كما يمكن أن ترد الحركات الجسدية بين الطّرفين من غير نطق، بدءا من المرسل إلى المرسل إليه في تحاور صامت ذو معان يفهمها كلا الطّرفين، بل ويفهمها الأفراد الموجودون إلى جانبهما أيضا ،ومثال ذلك كأن يشير الطّرف الأول، وهو بعيد، قائلا له بتعبير صامت (تعالـــى وشـــاهد هذا المنظر أو الشّيء) فيبسط يده إلى المعني ويمدها من الأمام إلى الخلف باسطا ظهر كفّه إليه، وجعل الأصابع ملتحمة فيما بينها دون الإبهام (ويمكن أن يحدث هذا المعنى بمجـــرد أن يبسط يده ويلوح مرارا بكفّه ،التي تكون أصابعه ملتحمة دون الإبهـــام، من الأمـــام إلى الخلف مع شيء من السرعة)،ثم يشير إلى عينيه بوضع السّبابة مبسوطة بقرب العين مع قبض الأصابع الأخرى، ثم يشير مرّة أخرى إلى المنظر أو الشّيء الذي يريد أن يشاهده الطّرف الآخر، حتى لو لم يكن المنظر أو الشّيء ماثلا أمامه، لكن قد يجيب الشّخص الآخر

بالرّفض سواء بحركة من يده أو بهزّة من رأسه، ثم يرفع كتفيه شيئا يسرا، ثم ينزلهما على وجه السّرعة، مجيبا له بتعبير غير منطوق ما معناه(لا أهتم، لا أريد رؤية ذلك المنظر أو الشّيء)لكن إذا أراد المشاهدة، قد يشير بتعبير حركي ردا عليه كأن يقول: "أين" فيبسط يده قليلا ثم يدير ظهر الكفّ إلى الأسفل وراحة اليد إلى الأعلى مع الإفراج بين الأصابع بشكل متفاوت ومتدرّج قليلا ثم نلاحظ أنّه إمّا يمشي بهدوء لعدم استعجاله إلى صاحبه المرسل أو إلى الموقع المشار إليه، أو نلاحظ أنّه يجري ويهرول مسرعا إلى الموقع فضولا منه، أو أنّ الأمر يعنيه ...حسب سياق الموقف .

وغير هذه الأمثلة في الواقع كثيرة بين المتواصلين، غير أنّه أحيانا تمرّ على الإنسان ظروف تمنعه من الكلام حقا، كالمرض أو التّستّر أو البعد أو التّعب...، فيعمد إلى استعمال الحركات الجسدية من أجل التّواصل، وهذا ما أقرّ به «الجاحظ" حينما تحدث عن الإشارة قائلا: فالإشارة باليد، وبالرّأس، وبالعين، وبالحاجب، والمنكب، إذا تباعد الشّخصان، وبالثّوب والسّيف"[1]،كما أنّ العالم الأنتروبولوجي "دافيد إفرون David Efron"يهتم بدراسة الإشارات الجسمية ،حيث اختار فئتين من الأفراد من ذوي الأجناس المختلفة، تنتمي الأولى إلى اليهود الشّرقيين، والثّانية إلى الإيطاليين الجنوبيين، وقد وقع اختياره على هاتين الفئتين لأنّهما تعتمدان على استعمال الإشارات الجسمية بشكل كبير ،حيث لاحظ أنّهما لا تستعملان هذه اللغة بصفتها عاملا مساعدا للكلام، بل بصفتها أداة رئيسية للتّواصل[2].وكذلك "الغزالي" يرى أنّ الدّلالة تتعيّن بالفعل والرّمز و الإشارة لذلك جعلها دوالاً مستقلة تساهم في بناء وتشكيل المعنى، وقد أنكر تابعيتها للألفاظ قائلا :"فمن سلّم أنّ حركة المتكلّم وأخلاقه وعاداته، وتغيّر لونه، وتقطيب وجهه وجبينه، وحركة رأسه، وتقليب عينيه تابع للفظ ؟بل هذه أدلّة مستقلة...."[3].

إنّ اللغة الجسدية سواء كانت مصاحبة ومعينة للغة المنطوقة، أم كانت فردية ،فإنّها في كل أحوال الفرد تقيم جسرا للتّواصل بينه وبين غيره من الأفراد، من خلال ما تحفل به من عناصر تساهم في نقل المعنى. واللغوي "ماريوباي Mario pei" تحدث عن اللغة

[1] - الجاحظ، الحيوان، ج1، ص.77.
[2] - ينظر زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية، ص.63.
[3]- مهدي أسعد عرار، مباحث لسانية في ظواهر قرآنية ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 2008،ص.171.

الإشارية في كتابه: "قصّة اللغة" حيث أكدّ على أهميتها وأسبقيتها على اللغة المنطوقة يقول:"....إنّ لغة الإشارة هي أصل اللغة المنطوقة وسابقة عليها، وإنّها تشتمل على ما يقرب من سبعة ألاف إشارة مميزة تؤديها تعبيرات الوجه، وأوضاع الجسم وإشارات وحركات الرّأس واليدين والأصابع، وهذا يكفي لكي تكون نظاما من الرّموز الإشارية مساويا لنظام اللغة، ويمكن أن يسد حاجياتنا الآن إلى نظام دولي عام للتّواصل"[1].

إذن وبغضّ النّظر على الجدل القائم بين أسبقية اللغة الإشارية على اللغة المنطوقة، نستخلص أنّ اللغة الجسدية أو الإشارية لديها مادة ضخمة تقوم بأداء وظيفة التّواصل وتعبر عن المعاني بشكل سهل جدا، وتجعل المتأمّل في الحركات الجسدية لدى غيره من النّاس يستدل على أمور مختلفة، لأنّ الحركات الجسدية على اختلاف أحوال ظاهرية معبّرة عمّا يختلج الفرد في نفسه وتظهر انفعالاته ومشاعره و طريقة تفكيره، وتجعله يصنّف النّاس حسب طبقاتهم الاجتماعية والثّقافية ،وحدود مناطقهم الجغرافية استنادا إلى السّياق.

وإذا كانت اللغات عامة تعتبر مظهرا من مظاهر السّلوك الاجتماعي – كما ذكر سابقا – فإنّ اللغة الجسدية أكثر السّلوكات ظهورا - إلى جانب اللغة المنطوقة- في وسط المجتمعات على اختلافها، لأنّها سلوك لصيق بالإنسان ومرتبط بحركاته وانفعالاتها و"يقصد بالسّلوك كل أوجه نشاط الفرد القابلة للملاحظة المباشرة، ومن الأمثلة عن ذلك: المشي والكلام والتّعبيرات والحركة والضّحك والكتابة وإفراز العرق والحركات اللاّإرادية وكل ما يمكن ملاحظته على الفرد ،أمّا السّلوك القابل للملاحظة غير المباشرة فمن أمثلته: التّفكير والتّذكر والانفعالات والعواطف كالحزن والغضب والحب والمرح، ويمكن الاستدلال على هذا السّلوك من كلام الفرد وأفعاله الظّاهرة"[2].

إذن اللغة الجسدية كسلوك موجودة منذ الأزل، غير أنّه لم يتم دراستها بطريقة أكثر علمية إلاّ مؤخرا، وهذا لا يعني أنّ إرهاصاتها الأولى –كما سبق – كانت هيّنة، فقد ظهر رواد عظماء من علماء العرب القدامى وأظهروا الشّيء الكثير من الاهتمام بها، ففضلاً

[1] - كريم زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية، ص.33.

2 - عز الدّين جميل عطية ، تفسير النّاس للسلوك والمواقف من منظور علم النّفس المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط .1، 1999م، ص.57 .

عمّا ذكر في القرآن الكريم والسّنة النّبوية، فإنّ الجاحظ في كتابيه :"البيان والتبيين و"الحيوان" أعطى أهمية كبرى للإشارة، إضافة إلى تصنيفه لأنواع المشيات في كتابه : "البرصان والعرجان" ،أضف إلى ذلك "فخر الدّين الرّازي "الذي اهتم بكل هيئات الجسم وحركاته وإيماءاته، إذ يمثل قائما بذاته وهو علم الفراسة في كل كتابيه: "الطّرق التي يعرف بها أخلاق النّاس "،أمّا في فقه اللغة ركّزت المصادر العربية على "الثّعالبي" الذي يذكر الهيئات والحركات الجسدية ومعانيها، إضافة إلى "ابن جيني" الذي تحدّث عن" حكاية الحال " في كتابه" الخصائص" و"ابن رشيق "الذي اهتم كثيرا بلغة الجسد ،حيث أفرد بابا كاملا في كتابه "العمدة" ليتحدث فيه عن الإشارة ....ناهيك عمّا ذكر في التّراث الشّعري خاصة، وبصفة عامة فإنّ التّراث العربي، بمختلف أنواعه ومشاربه وعلومه يتلمّس من لغة الجسد جوانب كثيرة.

أمّا الغرب فقد كانت لهم إسهامات جليلة في هذا الجانب أيضا، ترجع إلى ما قبل ميلاد "عيسى عليه السلام" -كما تشير المصادر- منهم الرّوماني "شيشرون ciceron"الذي لاحظ أهمية الإشارات الجسمية أثناء الخطابة، وقد تحدث عنها في كتابه "الخطابـــة ". وفي السّياق نفسه "كنتليانguintilanus" وهو أيضا خطيب ألف كتاب "قواعد الخطابة" الذي يتوفر على جملة من النّصائح في استعمال الإشارات الجسدية أثناء الخطابة وغيرهما ،وبعد الميلاد ظهرت أعمال عديدة تهتم بلغة الجسد وأهمية الإشارات ،منها كتاب: "الفراسة الطّبيعية "لدلابورتاDellaporta"،وكتاب "شذرات في الفراسة " للفرنسي "لافاترLavater "،وغيرهما[1].

أمّا حديثا، وخصوصا بعد ظهور السّيميولوجيا، ظهرت العديد من المؤلفات عن لغة الجسد عند العرب والغرب، وطبعا هناك تفاوت في كيفية الدّراسة وكمية الإنتاج، أمّا في كيفية الدّراسة ،فالعرب رجعوا في دراساتهم إلى الجانب الدّيني، الذي يتمثّل في القرآن الكريم والسّنة النّبوية الشّريفة، ثم الجانب الأدبي الذي يتمثّل في الموروث الشّعري والمؤلفات العربية بصفة عامة ،بينما رجع الغربيون في دراساتهم إلى عالم الحيوان خاصة القردة وهذا راجع لمعتقداتهم، مثلما ألّف "مايكل كور باليس Michael Corballis كتابه"

1- ينظر كريم زكي حسام الدّين ،الإشارات الجسمية ،ص. ص. ص. 50، 56،57.

في نشأة اللغة من إشارة اليد إلى نطق الفم"، كما أنشؤوا نظرية الإشارات * ...إلخ مع رجوعهم بطبيعة الحال إلى موروثهم العلمي والثّقافي...،أمّا من حيث كمية الإنتاج فالغرب بدا أسرع في هذا المجال.

2-أقسام الأنظمة الدلالية: هي حسب" لاندي روسي Rosilandi " قسمين، وستكتفي الدّراسة هنا بإيراد القسم الأوّل ،لأنّه الأكثر اتصالاً بمحتواها .

2/ الأنظمة الدّلالية العضوية[2]:

أ- **الإشارات الجسمية:** التي تشمل على مختلف الإيماءات والحركات والإشارات والهيئات و الأوضاع التي يقوم بها الإنسان، ومن ذلك:

1 / الوجه:

1-تلونّ الوجه:

إنّ الألوان من العلامة الدّالة التي تجعل الفرد يفهم أمورًا معينة، فهي ذات معانٍ متباينة في مختلف الثّقافات، ومن الملامح الدّالة التي تظهر على الوجه بصفة عامة، والخدّ بصفة خاصة، تلوّنه حسب المواقف كقول" ابن الرّومي":

فمَا تَجَهَّم حَاجَتِي لكثْرَتِهَا وَلاَ تلون مِنْهُ الوجه أَلْوَانَا[3].

كما أنّه لا يمكننا أن نفهم دلالة ذلك اللّون إلاّ وهو مقـــرون بالسّياق أو الظّـــرف الـــذي هو فيه، ومن ذلك ما يلي:

أ)- الاحمرار: إنّ الحُمرة على الوجه تحمل دلالات متنوعة، كارتفاع درجة حرارة الجسم الدّال على حرارة الجو، فيكون الوجه محمرًّا، احمرار الوجـه الدال على المرض كالحمـــى أو ارتفاع ضغط الدّم، وكما يقول "أبو الفتح البستي" :

*:نظرية ترى بأنّ اللغة المنطوقة تكوّنت من ارتباط حركات الجسم مع اللسان،ta-ta théorieنظرية الإشارات .

[2]- كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص.22.

[3]- *محمود سامي البارودي، مختارات البارودي ، ج. 1 ،ص.760.*

كَمَنَ يَكْتَسِي خَدَّهُ حُمْرَةً وَعِلَّتُهُ وَرَمٌ فِي الرِّئَةِ[1].

الاحمرار الدّال على الغضب الشّديد، وهو كثير في الحياة اليومية، وخير مثـــال علـــى ذلك ما روي عن الرّسول (ص)، فالصّحابة رضي اللّه عنهم كانوا يعرفون سروره واستبشـــاره من وجهه، كما أنّه إذا كره شيئًا عُرف في وجهه كذلك، كما أنّ هيئة الغضب تُقرأ في وجه الشّريف، كالرّجل الذي سأله عن حكم اللّقطة، فأجابه ثم ألحّ عليه الرّجل حتى ظهر الغضب على وجهه وقيل: "حتى احمرت وجنتاه"، أو "احمرّ وجهه..."[2]، ومن احمـــرار الوجـــه ما هو دال على الخجل والحياء، فمن النّاس من يحمرّ وجهه، أو بعضه وذلك في الخدّ المنتسب إلى الوجه، "كقول ابن المعتز" :

بَيَاضٌ فِي جَوَانِبِهِ اِحْمِرَارٌ كَمَا اِحْمَرَتْ مِنْ الخَجَلِ الخُدود[3].

إضافة إلى احمرار الوجنتين قد يكون دليلا على الصّحة والقوّة؛ يقول" الشّريف الرّضيّ":

كَفَاكَ مَنْظَرِهِ إِيضَاحُ مُخْبِرِهِ فِي حُمْرَةِ الخَدِّ مَا يُغنِي عَنِ الخَجَلِ[4].

فاحمرار الوجه تتعدّد معانيه حسب ظروف الفرد، ولا يتبيّن معنـــاه إلاّ حســـب السّيـــاق - كما ذكرنا سابقًا-، وغير هذه الأمثلة كثيرة عند الفرد لا يسع للدراسة إيرادها كلّها.

ب)- الاصفرار: إنّ الاصفرار أيضا علامة من العلامات الدّالة على الوجه، ويمكن القـــول أن ظهور هذا اللّون على الوجه في مختلف ظروف الإنسان لا يحمد، فمنه الوجه المصفرّ الدّال على المرض كفقر الدّم الشّديد، ومنه ما هو دال على الخوف كقول" كثير" :

تَقُولُ ابْنَةُ الضّميريّ مَا لَكَ شَاحِبًا وَلَوْنُكَ أَصْفَرُ إِنْ لَمْ تخلَقِ[5].

وقد كثر هذا الوصف في قصائد الشّعراء وذلك خوفا من الرّقيب كقول "ابن أبي الحديد":

---

[1]-حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.435.
2- مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، دراسة في لغة الجسد، ص. 205.
[3]-حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.40.
4- محمود سامي البارودي، مختارات البارودي، ج.2، تح. حسن عباس والسّيد إبراهيم محمد جمال غباشي، مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشّعري، النّهضة المصرية للكتاب، مصر، (د.ط)، 1993م، ص.434
5- كثير عزة، كثير بن عبد الرحمان، ديوانه، شر. قدري مايو، دار الجبل بيروت، ط. 1، 1995، ص. 204.

يصفرّ وجهي حين أنظر حسنه خوفا فيدركه الحياء فيخجل[1].

كما أن ضُعف الجسم وشدّة نحوله وسقمه، أو لشدّة ما يلقاه المحب من حبيبته تدلّ عليه صفرة في الوجه وشحوب في الجسم، كما يذكر ذلك "صريع الغواني" في بيت شعري له:

سَلَبَ الهَوَى عَقَلِي وَقَلْبِي عُنْوَة لَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ جِسْمٍ شَاحِبِ[2].

كما يدلّ الاصفرار على الصّدمة والفاجعة، ومنه ما هو دال على الجوع والتّعب والعياء....الخ، وقد يدلّ على الهمّ والحزن، كما يقول "إيليا أبو ماضي":

وَخُدُودٍ بَاهِتَاتٍ قَدْ كَسَاهَا الهَمُّ صُفْرَةً[3].

ج) اسوداد الوجه وازرقاقه: فهذان لونان آخران مما يعلو الوجه حسب ظروف الفرد وما يواجهه، فقد يسودّ وجهه أو يميل إلى الاسوداد لمرضٍ مسّه " كالجـــذري" وغيـــره أو لغضبٍ شديدٍ يُذهب عقله كقوله عزّ وجلّ: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحدُهُمْ بِالأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهوَ كَظِيم"[4]. إضافة إلى ظهور الهالات السّوداء حول العينين عند الأرق أو الإرهاق الشّديد...، أما ازرقاق الوجه فنجده يدلّ على الضّرب في أحد مناطق الوجه، أو إصابة الشّخص بنوبة قلبية مما يجعل شفتيه مزرقة...إلخ.

أمّا بالنّسبة لتلوّن الوجه فيرجع إلى حالات نفسية داخلية التي لها مسببات خارجيـــة كما يمكن أن تكون هذه المسببات هي التي تترك على الوجه لونًا، والذي يعتبر أثرًا لذلك السّبب فتدلّ عليه في مقامها ذاك.

---

[1]-الأنطاكي، داود بن عمر، تزيين الأسواق في أخبار العشاق، تح، أيمن البحيري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 2002م، ص. 78.

[2]-مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص.270.

[3]-حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص. 437.

[4]- سورة النّحل، الآية 5.

عمومًا فإنّ اللّون الذي يظهر على الوجه مهما كان يفضي إلى دلالات خاصة في سياق معيّن.

2- الغضب: وهو حالة تدلّ على هيجان وانفعال الشّخص في مواقف مختلفة، ولأسباب متباينة، فيعتبر الغضب حالة داخلية تظهر في الوجه عامة، ولكي تتمثّل دلالات الغضب على الوجه تشترك مجموعة من الأعضاء في إبرازها: كتحديد نظرة العينين، وتقطيب الحاجبين، وتكشير الفم، وظهور الخطوط على الجبهة وبين الحاجبين عند تقطيبهما، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك في الحياة اليومية، وبعضها ذُكر في القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف والشّعر....، فقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:" وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَومِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا"[1] و كذلك في قوله عزّ وجلّ: " عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى"[2] فالعبوس هو درجة من درجات الغضب، ولقد ورد لفظ الغضب في غير موضع من القرآن كما وردت ألفاظ أخرى لها دلالات الغضب مثل الغيظ، كما في قوله تعالى: " قُلْ مُوتُوا بِغَيضِكُم"[3]؛ وقوله كذلك: " ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَس وَبَسَر"[4]، التي فيها معنى الغضب في العبوس والبسر، والباسر الذي هو الشّديد العبوس حتى يسودّ وجهه، فكلّ هذه الصّفات أو العلامات عبارة عن حركات جسدية يقوم بها الفرد والتي تقوم مقام الكلمات اللّفظية الدالّة على الغضب، فلا داعي لقول أنّ هذا الشّخص غاضب طالما يظهر ذلك في وجهه.

وورد في الحديث النّبوي الشّريف في "صحيح البخاري" وغيره أنّه ظهر على وجه النبيّ (ص) الغضب مرارًا، وهذا راجع إلى تعامله مع الكفّار والمنافقين الذين يأتون بالمنكر على وجوهه، كما كان يغضب أحيانًا على المؤمنين الذين يخطئون في حق بعضهم البعض وكما قيل فإنّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام يغضب لدينه وليس لنفسه، فهو كريم ومتسامح وطيّب الخلُق والأخلاق، ويكفي سرد مثال واحد على ذلك مما رُويَ عنه من الأئمة والصّحابة: " ومن مثل ما تقدّم حديث القسمة، فقد قال رجل معترضا على قسمة النبيّ – صلى الله عليه وسلّم-: " إنّ هذه لقسمة ما أُريد بها وجه الله، فأتيت النّبي فأخبرته، فغضب

[1]- سورة البقرة، الآية 150 .
[2]- سورة عبس، الآية 1 ، 2.
[3]- سورة آل عمران، الآية 115.
[4]- سورة المدثّر، الآية 21، 22.

حتى رأيت الغضب في وجهه، ثمّ قال: يرحم الله أخي موسى فقد أوذي أكثر من هذا فصبر"[1].

ومن هنا فإنّ علامات الغضب تظهر على وجهه صلى الله عليه وسلّم كغيره من النّاس غير أنّ هذا الغضب مختلف فقد يوحي إلى الحرام، أو المنكر، أو شيء مكروه غير مباح ينبغي التّخلي عنه، وقد أخذ الصّحابة - كما روي عنهم الأئمة - من أقوال وأفعال الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، وهذا ما يسمى بالسّنة التّقريرية.

أمّا في الأشعار فقد تعدّدت علامات الغضب أو ما ينسب إليه كقول" البحتري":

مُضِيءٌ يَنُوبُ الَبشر عَنْ ضحكاتِهِ وَلَا رَيْبَ فِي أنّ العُبُوسَ هَو الْعُسْرِ[2].

فهنا "البحتري "يصف حالة العسر والشّدّة التي تترجم إلى العبوس، كما أنّ عبوس الفرد دليل على أمر أو شيء ألمّ به، والعبوس نوع من أنواع الغضب الذي يظهر على الوجه بملامح دالّة على سوء الحال كما مرّ سابقًا كتقطيب الحاجبين وحدّة النّظر وما إلى ذلك، مما يُستدلّ على الغضب، وقد ورد نقيض ذلك في صدر البيت بحيث أنّ تباشير السّعادة في الوجه تترجمها الضّحكات، مما يدلّ على حسن الحال.

أما "ابن الرّومي" فقد جعل دلالة الوجوه العابسة الغاضبة دالّة على الهيبة، ولا شكّ في ذلك لأنّ الكثير من النّاس يتجنّب ويخاف من غضب أحدهم ويخشاه، وبالتالي يهابه، ويقول في هذا الصّدد:

لَهُ هيبَة لَمْ يَكْتَسِبْهَا بِكُلْفَةٍ إِذَا اكْتَسَت ذَاكَ الوُجُوه العَوَابِسُ[3].

وفي مقابل ذلك - حسب "ابن الرّومي" – من الرّجال من لهم هيبة دون إظهار العبوس والغضب على وجوههم، في حين يناقضه " مهيار الديلمي" الذي يرى أنّه ليس كلّ من يظهر

[1]- مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص. 205.
[2] - محمود سامي البارودي، مختارات البارودي، ج.1، ص. 496.
[3]- المرجع نفسه، ص.669.

في وجهه كلح (نوع من الغضب والعبوس) يهبه الناس، لذلك ينصح بإظهار البشر بدل الغضب والقطوب قائلاً:

وَاهيب فِيكَ مِنْ قطوبِكَ بشرُ وَمَا كلّ وجْه كالِح يُتَهَيّبُ[1].

ومن هنا فإنّ الغضب له ظهور في الوجه بغير وصفٍ، وقد وصفه الشّعراء بغير لفظ كذلك، ولعل هذا راجع إلى وصف شدّة ظهوره على الوجه، ومراتب الغضب من شدّتها إلى أدناها.

3- السّعادة: وهي ذلك السّرور والابتهاج والحبور الذي يغمر الفرد في وقت من الأوقات ولسبب من الأسباب يُبعث في نفسه ذلك الشّعور، فتظهر على وجهه علامات وملامح تدلّ على ما هو عليه، فكثيرًا ما يُلاحظ على الإنسان السّعيد أنّه يضحك ويبتسم ليس في وجهه تكشير ولا تقطيب، ومن ذلك قوله تعالى في كتابه الكريم: " وجوه يومئذ مسفرة ،ضاحكة مستبشرة "[2]، ففي هاتين الآيتين دليل على ما يظهر في وجوه المؤمنين من تباشير السّعادة يوم القيامة، إذ تبدو وجوههم بيضاء ضاحكة، لأنهم آمنين من العذاب لقوله تعالى: " فَلَا خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلَا هُمُ يَحْزَنُونْ"[3].

وكذلك قوله تعالى في سورة يونس: " للذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزيَادة وَلَا يرْهقُ وُجُوههُمْ قَتَرُ وَلاَ ذِلَّة"[4]، ويقول "أبو حيان" في تفسير الآية: " أُريدَ بالوجوه الحقيقية، لأن أثار الأعراض النّفسية في القلب تظهر على الوجه، ففي الفرح يظهر الإسفار والإشراق، وفي الحزن يظهر الكلوح والقترة"[5].

أمّا في حياة الرّسول (ص) فلا تخفى مثل هذه الملامح على وجهه الشّريف، إذا رأى في النّاس خيرًا أو سمع به أو شهد أمرًا ما من شأنه أن يجعله يُظهر علامات الفرح والبشر على وجهه عليه الصّلاة ولسّلام، كإسلام أحدهم، أو حضور العيد، بل يظل وجه الشّريف

[1] - محمود سامي البارودي، مختارات البارودي، ج.2، ص.505.
[2]- سورة عبس، الآية 38 ، 39.
[3]- سورة البقرة، الآية 28.
[4]- سورة يونس، الآية 26.
[5]- نقلا عن كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص.171.

مبتسمًا كلّما لقي أصحابه، أو أهل بيته ومثال ذلك، " أنّه – صلّى اللّه عليه وسلّم – دخل على "عائشة" مسرورًا تبرق أسارير وجهه". وقد وصفته "عائشة "بقولها: " إذ سُرّ استنار وجهه كأنّه قطعة قمرٍ، وكنّا نعرف منه ذلك"[1]. وقد وردت عن النّبي (ص) العديد من هذه الأمثلة التي عاشها في حياته، ومنها كذلك قول أحدهم: " ما حجبني النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم منذ أسلمت، ولا رآني إلاّ ابتسم في وجهي"[2].

وكان عليه الصّلاة والسّلام يدعوا إلى فعل ما يبعث السّعادة عند النّاس، ويقول:" وتبسّمك في وجه أخيك صدقة"[3].

ووُصفت حالة السّعادة على لسان الشعراء في مواضع كثيرة منها: يوم اللّقاء، أو رؤية الحبيب، وصف أحد الرّجال من ذوي الشّأن، أو وصف حال الشّاعر ذاته إذا ما وجد من السّعادة مبلغه،... وغيرها من الأمور التي قد تجعل الشّاعر يفصح عمّا يراه في الوجوه ومن هؤلاء "البحتري" الذي وصف أحدهم قائلا:

و لمّا قَضُوا صَدْرَ الإِسْلاَمِ تَهَافَتُوا عَلَى يَدِ بسّامٍ سَجَيّته رسل

إذَا شَرَعوا فِي خِطْبَةٍ قَطعتَهمْ جَلاَلَة طَلْقَ الوَجْهِ جَانِبُه سَهْلٌ[4].

"فالبحتري" ذكر أيضًا ما يدلّ على السّعادة في هذين البيتين فقال: " بسّام؛ أي كثير التّبسم وقد صاغ فعل الضّحك على وزن "فعّال"، وهذا ربمّا لكثرة ما يلاحظ عليه هذه الحركة الدّالة على الفرح والسّعادة والرّضى، كما أنّه ذكر عبارة الوجه الطّلق، لأنّه نقيض التّكشير الذي يرد فقط مع القطوب والعبوس، فالإنسان لا يكشّر عن أسنانه وهو طلق الوجه، وتدلّ على معانٍ تؤكّد عليها علامات أخرى تظهر على الحاجبين أو العينين وغيرهما.

ويصف الشّاعر " ابن الرّومي" علامة ظهور السّعادة قائلاً:

كَأَنّي أرانِي قَد لَقِيتُكَ ضَاحًا إلِيّ بِوَجْهٍ سَافِرٍ غَيْرُ قَاتِمِ[5].

---

[1]- مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص.202.
[2] - المرجع نفسه، ص.210.
[3]- المرجع نفسه، ص.209.
[4] - محمود سامي البارودي، مختارات البارودي، ج.1، ص.543.
[5]- المرجع نفسه، ص.371.

يظهر من خلال هذا البيت الشّعري أنّ الوجه المسفر من العلامات التي تدلّ على البشر والسّعادة، فالوجه المسفر أبيض، عليه من الملامح ما يؤكّد ذلك كالضّحك والابتسامة.

4-الخوف: وهو عبارة عن حالة جسدية تعتري كلّ النّاس لأن الخوف انفعال فطري يظهر على الفرد إذا وجد ما يثيره فيه، وأنّ أسباب المخاوف تتعدّد، وظهوره على الإنسان يأتي على أشكال متعدّدة أيضا منه: ارتعاد المفاصل وارتجاف اليدين وتسارع التّنفّس واصفرار الوجه والبكاء، ورفع مقدّمة الحواجب،... وما إلى ذلك. وهذه العلامات قد تظهر على الوجه كلها أو بعضها؛ ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: " ووجوه يومئذٍ باسرة تظنّ أن يُفعل بها فاقرة"[1]، فالوجه الباسر هو الوجه العابس، الذليل الخائف الذي يترقّب ما سيُفعل به في ذلك المقام العظيم، والظّاهر أن الخوف توصف به العينين أكثر من الوجه لما فيها من علامات ودلائل تعبّر عنه، وبما أنّ العين عضو ينتسب إلى الوجه الذي يشمل على ما ذُكر آنفا من علامات، فإنّ الخوف يُنسب إليه عامة، لأنّ اجتماع العلامات الدّالة على الخوف في الوجه هو ما يؤكّد ويعزّز بيانه وتجليه.

رُوي عن الصّحابة في الحديث الشّريف أنّ الخوف يُعرف في وجوههم، من ذلك أنّ امرأةً قالت "أنّ خبيب الأنصاري استعار منها موسى وهو أسير، فأعطته فأخذ لها ابنًا وهي غافلة عنه، فظنّت أنّه سيذبحه،" ففزعت فزعة عرفها " خبيب " في وجهي، فقال تخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك "[2].

وورد في الشّعر ذكرٌ لعلامة الخوف مرارًا، لكن أكثرها ما كان يظهر على العين، وسيأتي الحديث عنه لاحقًا.

ومن العلامات التي تظهر على الوجه والتي لها دلالة الخوف، إذا وردت في سياقها المناسب، علامة التّكشير، وذلك في قول "عنترة بن شداد":

---

[1]- سورة عبس، الآية 40، 41.

[2]- ينظر مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص.209

لمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيرِ تَبسّمٍ[1].

فأبدى نواجذه لغير تبسّم، أي: " يقول لما رآني الرّجل نزلت عن فرسي أُريد قتله، فكشّر عن أسنانه غير مبتسم، أي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلّص شفتاه عن أسنانه غير مبتسم وذلك من الخوف"[2].

والتّكشير حركة جسدية، وعلامة تظهر على الوجه، وتتمثّل في تقليص الشّفاه مع ظهور الأسنان، وهذه العلامة تدلّ في سياق هذا البيت على الخوف، ولكن قد تدلّ على الغيرة أو العداوة في مقام آخر.

5- التّعجب والدّهشة: وهي علامة لا تظهر إلاّ على الوجه، وتشترك بعض الأعضاء الأخرى في رسمها، كالعينين والحاجبين والفم، وتأتي هذه العلامات بسبب ما يقع في نفس محدثها من مفاجأة، أو استغراب، أو مشاهدة أمر غريب، ... وغير ذلك، ويقوم الشّخص في هذه الحالة بفتح عينيه، وتصويب النّظر إلى المتعجّب منه، ويرفع حاجبيه، ويفتح فمه ويمكن أن ترتسم هذه العلامة من غير فتح الفم، ويمكن كذلك أن تشترك اليد في بعث دلالة التّعجّب، وشدّته، كقول الله عزّ وجلّ في سورة الذريات: " فأقبلت امرأته في صرّة فصكّت وجهها، وقالت عجوز عقيم[3]".

إنّ امرأة "زكريا" عليه السّلام أتت بحركة صكّ الوجه، ممّا يدل على قمّة التّعجب والاستغراب لأنّها عجوز لا يمكنها أن تلد، حينما بُشر "زكريا" عليه السّلام بغلام اسمه " يحي" عليه السّلام. أمّا من الأحاديث النّبوية الشّريفة، فقد أهدى رجل للرّسول(ص) حمارا وحشيا، فردّ عليه الصّلاة والسّلام هديته، ولمّا رأى الاستغراب بادٍ على وجه الرّجل لفعله – صلى الله عليه وسلّم – استدرك قائلاً: " أمّا إنّا لم نردّه إلاّ أنّا حرم"[4].

1- أبي عبيد الله الحسن بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السّبع، تحقيق ونشر الدّار العلمية، بيروت- لبنان-،(د.ط)، 1992م، ص.140.

2-- أبي عبيد الله الحسن بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السّبع، ص.140.

3 - سورة الذريات، الآية 29.

4 - ينظر مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص.208.

وهذه العلامة الوجهية الدّالة على التّعجّب قد ساقها الشّعراء في قصائدهم، فمنهم " ابن نباتة السّعدي " الذي ذكر " التّعجبّ " وعلامة ظهوره، وهي: تكرار النّظر، كما ذكر سببه وهي الأمور الغريبة التي تبعث في النّفس استغرابًا، فتتجلّى على الوجه مخبرة عن الحال دون الإفصاح في قوله:

رَعَى الدَّهْرُ حَتَى تَمُرّ غَريبَةٌ يُكَرّرُ فِيهَا نَظْرَةَ المتُعَجِّبِ[1]

6- الحزن: الذي هو حالة نفسية تُنبئ على سوء الحال، وله علامات تظهر بجلاء ومنها البكاء، رفع مقدمة الحاجبين، وإذا اشتدّ الحزن تشترك الكف في إظهار ذلك، كاللّطم أو وضع راحة اليد على الخد مع طأطأة الرّأس، فعند الحزن يظهر بعض من هذه العلامات على الوجه أو كلّها، كقول الشّاعر:

وَألطُم خَدِّي حُزْنَا عَلَيهِ وأبْكي عَلَى الإلفِ إذَا وَدَّعا[2].

7-الاشمئزاز: هي دلالة تحاك على ملامح وجوه الذين عاينوا أمرًا منفرًا، أو استكبارًا منهم واستنكارًا لأمرٍ ما، ومن علاماته: رفع الذّقن وتلوية الشّفاه، ورفع الأنف حتى تظهر عليه تجاعيد، كما يرافقها شيء من تقطيب الحاجبين على هيئة الغاضب، وقد ورد ذلك في قوله تعالى، يقول عزّ وجلّ: " وإذا تُتلى عليهم آياتنا بيّنات تّعرف في وجوه الذين كفروا المنكر"[3]، كما أنّ المرء قد يشمئزّ بمجرّد شمّه لرائحة كريهة، فتغدو هذه الرّائحة سببًا لظهور علامات الاشمئزاز على الوجه، ويمكن معرفة ذلك من خلال السّياق، مثلا: عند الوقوف قرب مكان فيه مياه راكدة تبعث برائحة كريهة، فإذا مرّ شخص من ذلك المكان قد يُلاحَظ عليه أمرين: إمّا علامات الاشمئزاز بادية على وجهه وهو يسرع في مشيه ليبتعد عن ذلك المكان، أو قيامه بحركة جسدية تمنع وصول تلك الرّائحة إلى أنفه، وذلك بوضع السّبابة والإبهام على الأنف، والضّغط عليه قليلا، وإمّا يأتي بهاتين الحركتين معا.

[1]- البارودي، مختارات البارودي، ج.2، ص.296.
[2]- كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص.214.
[3]- سورة الحج، الآية 72.

8-التّكبّر: فهي حركة تظهر على الوجه، كما تظهر أيضا على طريقة المشي فهي حركة مذمومة غير محبّذة لا عند الله تعالى ولا عند الرّسول (ص)، ولا بين النّاس أيضا لأنّ الكبرياء والعظمة لله وحده كما جاء في سورة الحشر:" هو الله الذي لا إله إلاّ هو الملك القدوس، السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون"[1].

فالتّكبر على النّاس احتقار واستصغار لهم، والله تعالى يقول: " ولا تصعّر خدّك للنّاس ولا تمشي في الأرض مرحًا، إنّ الله لا يحبّ كل مختال فخور"[2].

وأوّل" الزّمخشري" هذه الآية قائلا: " أقبِل على النّاس بوجهك وتواضعًا ولا تولّهم شقّ وجهك وصفحته كما يفعل المتكبرون، ويقول "القرطبي": " لا تُمل خدّك للنّاس كبرًا عليهم وإعجابًا واحتقارًا لهم"[3].

ومن الشّعراء الذين يذمون هذه الصّفة الظّاهرة على وجوه الملوك والأسياد " بشار بن برد" الذي يقول:

إِذَا المَلِكُ الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشينَا إِلَيهِ بِالسُّيُوفِ نُعَاتِبُهُ[4].

نلاحظ من خلال هذا البيت الشّعري" لبشار بن برد " أنّه نسب الكبر أو التّكبّر للملوك الجبابرة، وهذا موجود في الواقع وملحوظ عندهم إلاّ من رحم الله، وهذا راجع على الأغلب لكثرة الجاه، والنّفوذ، ولصّحة أجسامهم، وقد يكون التّكبّر من الشّخص إذا كان ذو وسامة وغير ذلك، ولم يُشاهد حتى الآن فقيرًا أو عليلا أو مسكينا يتكبّر على غيره ممّن هو أحسن منه.

2/العين:تحتوي على دلالات مختلفة، وتتعدّد أوضاعها بتعدّد السّياق، ولها الفضل الكبير في التّواصل، كما أنّها تُنسب إلى الوجه وتساهم في إظهار دلالته، وقد جاء في العقد الفريد

[1]- سورة الحشر، الآية 23.
[2]- سورة لقمان، الآية18 .
[3]- نقلا عن عرار، البيان بلا لسان، ص.186.
[4]- حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.43.

" أنّ العيــن باب القلب، فما كان في القلب ظهر في العين"[1]، وكذلك يقول أحد الشعـــراء في العين التي تكون دليلا على ما في القلب:

تُبْدِي عُيُونُهُمْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَالعَيْنُ تُظْهِرُ مَا فِي القَلْبِ أَوْ تَصِفِ[2].

ولقد شاع في أشعار العرب ذكر العين، لما لها من مقدرة على إظهار ما في النّفوس ووصف الحال، أمّا العشاق من الشعراء فكانت لهم وسيلة للتّواصل من غير كلام، كما يقول " أبو العتاهية":

الصَّمْتُ أجْمَلُ بِالفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِـــــــــــــهِ

لَا خَيرَ فِي حَشْوِ الكَلامِ إِذَا اِهْتَدَيت إِلَى عُيُونِـــــــــــــهِ[3].

كما أنّ القرآن الكريم أتى على ذكرها مرّات عديدة.

وبما أنّ باب دلالات العين واسع فسيُذكر من معانيها وأحوالها الشّيء اليسير مثل: العين الغاضبة، العين المستحية، العين الغامزة، عين العداوة والبغضاء، العين المحبّة، العين الكارهة.

1)- العين الخائفة الزّائغة: إنّ الخوف يظهر في عيون النّاس كما يظهر في مواطن أخرى –سبق ذكرها-، ومثال ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: " فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشـــى عليه من المـــوت"[4]، فقد وُصـــف الخـــوف في هذه الآية الكريمة بالعين الدّائرة، ومعنى هذا أنّهم كانوا ينظرون من حولهم في كل الجهات من شدّة الخـــوف والجزع، وترقّبـــا من أن يأتيهم المـــوت عن يمينهم أو شمـــالهم أو من ورائهم أو من أمامهم، فكانت أعينهم لا تنظر إلى مكان واحد، وقد عمد "القرطبي"

[1] - نقلا عن عرار، البيان بلا لسان، ص.49.
[2] - حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.264.
[3] - محمود سامي البارودي، مختارات البارودي، ج.1، ص.56.
[4] - سورة الأحزاب، الآية 19.

إلى شرح هذه الحركة بأنّها ذهاب للعقل حتى لا يصحّ منه النّظر إلى أيّ جهة، وقيل لشدّة خوفهم حذرًا أن يأتيهم القتل من كل جهة[1].

وجاء في السّورة نفسها وصف العين بالزّائغة في آية أخرى كدليل آخر على شدّة الخوف والهلع، وذلك في قوله تعالى: " وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر"[2]. و معنى زاغت؛ مالت وتحرّكت.

وقد جاء الشّريف الرّضي، واصفًا هذه الحالة وشارحا لها قائلا:" فالمراد به تشتّت الألحاظ، وعدولها عن جهة استقامتها نظرًا إلى مطالع الخوف، جزعا من مواقع السّيف ومن عادة الخائف المتوقع أن يكثر التفاته وتتقسّم ألحاظه"[3]. وهذه العلامة الدالّة على الخوف جاء بها سياق هذه الآية الكريمة، لأنّ للعين الزّائغة معنى مغاير إذا جاءت في مقام آخر مثلا: إذا كان الرّجل ينظر إلى النّساء في كل زاوية وفي كلّ مكان، متنقلاً من واحدة إلى أخرى، ولا يستقيم نظره على واحدة فيقال عنه أنّه زائغ أو عينه زائغة.

كما أن علامات الخوف التي تظهر في العين كثيرة عند الشّعراء من حيث ذكرها ووصفها، حيث ذكروا الخوف من الرّقيب والخوف من الفراق، والخوف من الأهل، وهيبة الرّجال....، فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفة أَهْلِهَا إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ[4].

2)- العين الغاضبة: إنّ الشّخص إذا نال منه الغضب ظهر جليًا على وجهه – كما سبق- وفعله وعينيه، إذ من شأنه أن يُحِدَّ نظره على المغضوب عليه ويرمقه، فالمعلم مثلا: إذا رأى من التّلميذ تشويشا، يكفيه أن يرمقه بنظرة يحدّ بها إليه، ليرى منه الهدوء من ذلك قول " أبي نواس":

[1] - نقلا عن عرار، البيان بلا لسان، ص.174.
[2] -سورة الأحزاب، الآية 10.
[3] - نقلا عن عرار، البيان بلا لسان، ص.175.
[4] - حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.389.

فرنّق مغضبًا لحظات عين عليه بغير قوّاد تقود[1].

كما يقول في مقام آخر:

وإني لطرف العين بالعين زاجر فقد كِدتُ لا يخفى عليَّ ضمير[2].

وذكر "البحتري" الغضب الظّاهر من خلال العيون فوصفه في بيت شعريّ له يقول فيه :

إذا التهبت في لحظ عينه غضبةً رأيتَ المنايا في النّفوسِ تؤامرهُ[3].

إنّ ظاهرة العيون الغاضبة ترد كثيرًا في أقوال الشّعراء، فكانت توصف أحيانا بأنّ في العين شرر وغير ذلك.

3) - العين الشّاخصة: وهي حركة تدلّ على الرّعب، وشدّة الخوف، بحيث يكون الفرد فاتحا عينيه كالمتعجب، غير أنّ جفنيه لا يتحركان، بمعنى أنّهما لا يطرفان، ومثال ذلك ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: " إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"[4].

ومن ذلك أيضا قول أحد الشّعراء:

بهتته أهوال الوغى فلو أنّه عين لشدّة رعبه لم تُطرفِ[5].

إن حركة الجفن تكون تلقائية، وصعب على الإنسان أن يجعل نفسه لا يطرف مدّة طويلة، غير أنّ إصابته بصدمة أو فاجعة تؤثر على نفسه أثرًا عظيما تجعله لهول ما حدث له ساكنا حتى جفن عينيه لا يتحرّك.

4)- العين المستحية: هناك أحيانا أشخاص، من فرط حياتهم، لا يرفعون أبصارهم أمام النّاس، بل حتى مع المتواصلين معهم لا يكادون ينظرون إلى أوجوههم، وهذه الحركة

---

[1]- سالم شمس الدين، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده، شركة أبناء شريف الأنصاري للنشر والتوزيع، المكتبة المصرفي، بيروت، ط.1، 2012م، ص.159.
[2]- سالم شمس الدين، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده، ، ص.175.
[3]- البارودي، مختارات البارودي، ج.1 ، ص.497.
[4] -سورة إبراهيم، الآية 43.
[5] - البارودي، مختارات البارودي، ج.1، ص.527.

الجسدية تتم بغضّ الأجفان، وإطلاق النّظر على الأرض، وتتعيّن دلالاتها من خلال سياق الموقف، ومثال ذلك قول " الشريف الرّضي":

ومطراقٍ على اللّحظات صلٍّ مريض النّاظرين من الحياءِ[1].

يصف "الرّضيّ" هنا الحركة الجسدية التي يتعيّن بها الحياء، وهي إطـــراق العينين ولقد جاءت لفظة "ومطراق" على وزن <<مفعال>>، لعلّ هذا راجع لشدّة الحياء، فكان يكثر من إطراق عينيه حتى وصفه كالمريض، الذي لا يكاد ينظر إلى النّاظرين من شدّة المرض وكما ذُكر آنفا دلالتها تتعيّن بالسّياق، فلإتيان بهذه الحركـــة الجسديـــة قد تختلف دلالتهـــا في موقف آخر، كقوله تعالى: " قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبير بما يصنعون"[2]، لأنّ سياق هذه الآية الكريمة يدلّ على أنّ غضّ البصر يعني الاستعفاف، والإتيان بهذه الحركة الجسدية أمر واجب على المؤمنين والمؤمنات.

5)- العين الغامزة: والتي هي حركة جسدية يقوم بها الفرد، وتكون موجّهة تلقاء شخص آخر، وتتميّز هذه الحركة بطابع القصديّة، لأنّ محدثها يتعمّد الإتيان بها، وقد أتى ذكرها في القرآن الكريم بغير لفظ، منها قوله تعالى: " يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور"[3]، خائنة الأعين هنـــا - حسب "أبو حيّان"- تكـــون بكســـر الجفـــن والغمـــز ممّـــا يدلّ على معنى، كالتّكتّم على أمرٍ ما، وقال "الشّريف الرّضيّ" أنّها سمّيت بالخائنة لأنّها تحدث الرّيبة والشّك، وليست من الأخلاق الكريمة لأنّها مجانبة للعفّة[4].

وقد شاعت هذه الحركة الجسدية في قصائد الشّعراء العشّاق خاصـــة، وهذا خوفـــا من الرّقيب والوشاة...، فالعادات العربية لا تسمح بالاختلاط بين الرّجال والنّساء، سواء قبل الاسلام أو بعده، فاستعانوا بلغة الجسد عامة والعين خاصة للتّواصل والتّعبير عن حبّهـــم

[1]- البارودي، مختارات البارودي، ج.2، ص.384.
[2]- سورة النّور، الآية 30.
[3]- سورة غافر، الآية 19.
[4]- نقلا عن عرار، البيان بلا لسان، ص.175.

من غير أن يتكلّموا بل يكفيهم أن يتبادلوا النّظرات، من ذلك قول الشّاعر " تميم بن المعزّ الله الفاطمي":

فالطّرف فيها ليس بالمحجوز عن لحظة الغامز للمغموز[1].

ويقول "أبو تمام "في النّظر إلى المحبوب:

إذا راح مشهور المحاسن أو غدا بُلين على لحظ العيون الغوامز[2].

ويعلن "بهاء الدين زهير" عن كيفية تواصل المحبّين في لحظة اللقـاء بين النّـاس إذا خافوا من الوشاة والرّقباء أن يفضحوا سرّهما بين الأهل والعشيرة، حيث يقول في بيت شعريّ له:

صبّ بأسرار الهوى خوفا من الواشين رامز.

فأنامل أبدًا تشير وأعين أبدًا تغامـــز[3].

6)- عين العداوة والكره والحسد: إنّ الإنسان إذا رأى من يكره أو التقى به، فإنّه ينظر إليه نظرات تنبئ عمّا في نفسه، كما يرى " أبو نوّاس" وهو يقول:

ما تنطوي عليه القلوب بفجرة إلاّ يكلّمه بها اللّحظانِ[4].

يعني أنّ القلب إذا أخفى شيئًا من الكره أو الكذب فإنّه ينكشف باللّحظ، الذي يعني النّظر بمؤخرة العين، "فأبو نواس" يعرف خفايا القلوب من نظره إلى أصحابه. حيث أنّ الشّخص الذي يحمل في قلبه العداوة والكره والحسد يرمق بنظرات حادة يطيل فيها النّظر إلى من يكره كأنّه يريد له السّوء، وذلك كقوله تعالى في سورة القلم:" وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم كما سمعوا الذّكر ويقولون إنّه لمجنون"[5]، فهيئة هذه الحركة الجسدية

[1]-حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.181.
[2]-المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
[3]-المرجع نفسه،ص.184.
[4]- سالم شمس الدين، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده، ص.304.
[5]-سورة القلم، الآية 51.

عند تلاوة القرآن الكريم تدلّ على العداوة والبغضاء، فكأنّهم يكادون يصرعونه بحدّة نظرهم[1].

إنّ نظرة العداوة والكراهية غير قليلة في قصائد الشعراء، ولقد وُصفت هذه الحركة الجسدية بألفاظ مختلفة منها كقول الشاعر " الشّريف الرّضي":

يولونني خُزر العيون لأنّني غلست في طلب العلا وتصبّحوا[2].

بمعنى خزر العيون هي تضييق العين والنّظر بمؤخرتها، وتدلّ هذه الحركة الجسدية على العداوة، وهي تشبه " اللّحظ" .

7)- **العين المحبّة**: تختلف نظرات العيون من سياق لآخر، ومن شخص لآخر فقد يحبّ شخص ما في موقف معيّن، مثلا إذا صدر منه فعل أو قول حسن أو حتى إذا أحدث حركة جسدية تُنبئ بالسّلام والطمأنينة كالابتسامة، كما يمكن أن يحدث النقيض أيضا، أو يحبه النّاس لمجرّد رؤيته على أنّه إنسان رائع أو جميل الخِلقة، بغضّ النّظر عن أيّ أمورٍ أخرى، وتبادل العشاق من الشعراء نظرات المحبة مع من يحبون ويقول" مسلم بن وليد" في هذا الصّدد:

أتبعتها نظَري حتى إذا علِمت منّي الهوى قارضتني الوّدّ بالنّظري[3].

أما عند "المتنبي" فالعين هي التي تتحدّث عن الحبّ بدمعة صادقة، يقول:

تشير لنا بما تقول بطرفها وأومئ لها بالبيان فتفهم

ولمّا التقينا والدّموع سواجم خرستُ، وطرفي عن هواي يترجم[4]

فالعين هي دليل على الحب الكامن في النّفوس، فإذا أحبَّت تبحث عن المحبوب بين النّاس لتراه، ولا تنظر إلى من سواه، وهذا رأي " أبو نواس" وهو يقول:

---

[1]- ينظر عرار، البيان بلا لسان، ص.173.
[2]- محمود سامي البارودي، مختارات البارودي، ج.2، ص 395.
[3]- حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.161.
[4]- المرجع نفسه، ص.369.

يدلّ على ما في الضّمير من الفتى تقلّب عينيه إلى شخص من هوى[1].

3/الرّأس: يعتبر العضو الأعلى في جسم الإنسان كلّه، وهو: "... صومعة الحواس ومعدن الحفظ والذّكر، والفكر، وذلك يدلّ على أنّ الرّأس أكمل الأعضاء لظهور الآثار النّفسية فيه بوجه أتم"[2]، فالرّأس يجمع أغلب الأعضاء الدّالة على ما في النّفس كالوجه العينين، والخدين، والحاجبين،... وحركته تؤدّي إلى دلالات عديدة، منها على سبيل المثال: الرّأس الدّال على الخوف، والذّلّ والتّكبّر والتّواضع، والرّأس الدّال على الاستهزاء.

1)- الرأس الدّال على الخوف: هذه الدّلالة تتجسّد بطأطأة الرّأس، وتتّضح بسياق المقام لأنّ الرّأس المطأطأ قد يدلّ في مقام آخر على معنى مغاير فمثلا: التّلميذ يطأطئ رأسه إذا وبّخه المعلم، والرّجل الجبان إذا وقف أمام رجل له هيبة يبقى رأسه مطأطئا كقول "البحتري":

إذا ارتدّ صمتا فالرّؤوس نواكس وإن قال فالأعناق صور خواضع[3].

2)- الرّأس الدّال على الذّلّ: إنّ الشّخص إذا وقع منه أمرٌ سيئ ووبّخه غيره، يحسّ بالإحراج، ولكن إذا كان في هذا التّوبيخ تجريح وقذف وسبّ وما إلى ذلك أمام النّاس و ذلك الشّخص لا يستطيع أن يدافع عن نفسه فإنّه يقع ذليلا، فليس بيده حيلة إلاّ أن ينكّس رأسه، كما كانت العرب تفعل بالعبيد، إذ كانوا يضربونهم ويسيؤون إليهم بمختلف أشكال الإساءة، وهم لا يستطيعون الرّد عليهم، أو رفع رؤوسهم أمام أسيادهم، فهذه الحركة الجسمية تفهم من السّياق.

ولقد وردت في سورة السّجدة في قوله تعالى: " ولو ترى إذا المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربّهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنّا موقنون"[4].

---

[1]- سالم شمس الدين، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده،.ص.46.
[2]- عرار، البيان بلا لسان، ص.157.
[3]- البارودي، مختارات البارودي، ج.1، ص.512.
[4]- سورة السجدة، الآية 12.

إذن إنّ تنكيس الرّأس حركة جسدية جاءت في سياق هذه الآية الكريمة لتدلّ على الذّلّ والهوان والخسران يوم الحساب.

3)-الرّأس الدّال على التّكبّر: إنّ بعض النّاس رزقهم الله تعالى من فضله فأمدّهم بالمال والجمال والمناصب والقوّة، فأصابهم الغرور والتّكبّر مثل فرعون وهامان وقارون،... وغيرهم مما ضربهم الله مثلا للنّاس في كتابه الكريم، وقد وردت حركة ثني العطف في القرآن الكريم الدّالة على التّكبّر في قوله تعالى: ثاني عطفه ليظلّ عن سبيل الله"[1]، وثنى العطف لا يحدث إلاّ برفع الرّأس شامخا ثمّ إمالته إلى الشّق الآخر، ". فقد قيل أنّ المتعيّن هو: يجادل متكبّرًا لاويًا عنقه بقبحٍ، شامخًا أنفه"[2].

4)-الرّأس المتواضع: وهذه الصّفة عكس المتكبّر، وهو أن يكون الإنسان هادئًا، ووقورًا وبسيطًا جدًا في تعامله مع النّاس، وهنا قد يدلّ إطراق الرّأس على الهدوء والحكمة في سياقات معيّنة، كقول "ابن هنيء الأندلسي":

جذلان فالآداب في حركاته والحلم في إطراقه وسكونه[3].

5)- الرّأس المستهزئ: فهي حركة جسدية يأتي بها الشّخص في مقام معيّن ليسخر من غيره، من ذلك قوله تعالى في سورة الإسراء: " فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أوّلّ مرّة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو"[4]، وتتم حركة إنغاض الرّأس بـ: " تحريكه تحريك المستهزئ المستخفّ المستبطئ لما أُنذر به، وقد قال "القرطبي": أنغض رأسه أي حرّكه كالمتعجّب من الشّيء"[5].

4/ المشي: وهو حركة جسدية يقوم بها الشّخص ليتنقّل من مكان إلى آخر عن طريق الرّجلين، وللمشي هيئات عديدة، فكل شخصٍ يمشي وفق طبيعته (العمر و الجنس) وفق حالته (النّفسية و الصحية)، إضافة إلى العوامل البيئية التي لها تأثير على حالة الشخص مثل

[1]- سورة الحج، الآية 9.
[2]- ينظر عرار، البيان بلا لسان، ص.186.
[3]-البارودي، مختارات البارودي، ج.2، ص.197
[4]-سورة الإسراء الآية 51.
[5]- عرار، البيان بلا لسان، ص.172.

الطّقس، وكلّ مشية يؤديها الإنسان لها معنى خاص، يمكن أن يفهمه الرّائي، ومن أنواع هذه المشيات ما يلي :

1)- مشية الطّفل: يمرّ الإنسان بمراحل عديدة في حياته، منها مرحلة الطّفولة، وكلّ مرحلة تتميّز عن الأخرى بمميّزات عديدة ،كهيئة المشية مثلا، فالطفل لمّا يكون رضيعا فإنّه لا يمشي، بل يحبو على بطنه ثم على ركبتيه ويديه، ولمّا يصبح صبيّا يستقيم عوده فإنّ مشيته تسمى "بالتّهادي "حيث يكون قد بدأ أوّل خطواته بمساعدة أمه، ثمّ يليها "الدّرجان"[1]،أين يكون الطفل قادر على المشي غير أنّ مشيته تبدو وكأنّه يدبّ ويقفز عندما يسرع في المشي .

2)- مشية الشّباب: فمشية الشّباب عادة ما تكون نشيطة، تتميّز بالسّرعة والحيوية ومن بين المشيات التي تُنسب إلى الشّاب، مشية "الخطران" وهي مشية الشّاب باهتزاز ونشاط ،وكذلك " الدألان"[2].

يقول" البحتري":

مُنيفُ على هام الرّجَال إذا مشَى أطالَ الخُطى باديَ البسَالة رَائعُ.[3]

فإنّ الشّاب إذا مشى تكون هناك مسافة بين خطواته، ممّا يدلّ على استقامته وقوّته، إضافة إلى أنواع أخرى من المشيات التي تعتمد على القوة منها: السّعي كما في قوله تعالى :"وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين "[4]. فالسّعي حركة جسدية يأتي بها الشّخص القوي الذي يحتمل الجري و الرّكض بأقصى سرعة، قال" أبو حيان "عنها "يسعى :يشتدّ في مشيه"[5].إضافة إلى الهرولة التي هي مشية بين المشي والعدو[6].أي يركض ويجري دون أن يعدو أو يشتدّ ،كقول الشّاعر" أبي نواس":

---

[1]- ينظر المرجع السّابق،ص.106،105.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص.106.
[3]- البارودي ،مختارات البارودي، ج. 1، ص.513
[4]- سورة يس ،الآية 20
[5]- ينظر عرار، البيان بلا لسان ،ص.189
[6]- المرجع نفسه، ص.106

فشَمرتُ أثوابي وهرْوَلتُ مُسرعًا وقلبي من الشّوق يكاد يَهيمُ[1].

3)- مشية العجوز المسن: هي مرحلة يكون فيها الإنسان ضعيفا، ولا يكاد يقوى على الحركة، وتكون مشيته مثقلة، وقد يزحف بقدميه زحفا، لأنّ رجليه لم تعد تقدران على حمله، فتكون مشيته كهيئة الطّفل الصّغير في مراحله الأُولى، وهي: "التهادي" مشية الشيخ الضعيف"[2]،ولقد ظهرت هذه الحركة الجسدية عند مرض موت الرّسول(ص) كما رُوي عنه "...فخرج يهادي بين اثنين، ورجلاه تخطان من الوجع "، وفي راوية أخرى :"كأني أنظر إليه يخط برجليه الأرض " [3].

ومن هنا فإنّ مشية الشّيخ أو العجوز المسنّ تكون كمشية المريض، فكلاهما يجدان ضعفًا في رجليهما وبالتالي تكون مشيتهما مرتجفة ومتوتّرة لا يمكنهما أن يستقيما أثناء المشي ولا أن يسرعا أو أن يباعدا بين خطواتهما، وفي هذا الصّدد يقول "لبيد بن ربيعة العمري":

أليس ورائي إن تراخت منيّتي لزوم العصا تُحنى عليها الأصابع.

أخبّر أخبار القرون التي مضت أدبُّ كأنّي كلّما قمت راكع[4].

إنّ العجوز الطّاعن في السّن حسب "عمر بن أبي ربيعة" لا يستطع المشي إلاّ وهو مستعين بعصا، وذكر أنّه يدبّ، والدّبيب نوع من أنواع المشي تكون فيها الخطوات متقاربة كما أنّ العجوز الذي يدبّ غالبا ما يكون مقوّس الظّهر لذلك قال أنّه كلّما قام كأنّه راكع والرّكوع هي حركة جسدية دينية يُأتى بها أثناء الصّلاة، وذلك بجعل الظّهر منحنيا إلى الأمام، مع وضع راحة اليدين على الرّكبتين، ويكون وضع السّاقين على استقامة واحدة ومتّجهة إلى الأمام.

4)- مشية المتكبّر: هي حركة جسدية يأتي بها الشخص المغرور والمعجب بنفسه حيث يهزّ فيها كتفيه و يصاحبها تبختر، وقد نهى الله تعالى عن الإتيان بهذه مشية في قوله عزّ وجلّ : " ولا تمشي في الأرض مرحًا إنّ الله لا يحبّ كل مختالٍ فخورٍ "[1].

---

[1]- سالم شمس الدّين، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده،ص.303

[2]- عرار، البيان بلا لسان ،ص.106.

[3]- نقلا عن المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4]- حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، ص.242.

ووردت بلفظ آخر في سورة القيامة في قوله تعالى:" ثمّ ذهب إلى أهله يتمطّى"[2] فالمُطيطاء مشية المتبختر ومدّ يده، وهذا التمدّد من التّثاقل والتّكاسل وقلّة الاكتراث والتّظاهر أما النّاس[3]،إضافة إلى هذه الألفاظ التي تصِف الحركات الجسدية الدّالة على التكبّر، هناك كذلك الخيلاء والتّبهنسُ، وهي أن يرفع الرّجل رأسه ويهزّ كتفيه ويمدّ رجليه ويديه عند مشيه.

5)- مشية المتواضع: وهي حركة جسدية تتميّز بالهدوء والوقار، ليس فيها حركات مصطنعة ولا تظاهر، فهي عكس التّكبر وقد وردت في قوله عزّ وجلّ :" وعباد الرّحمان الذين يمشون على الأرض هونًا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"[4]،فالهون هي مشية رقيقة خفيفة، وهي "مشية المؤمن في تؤدة، وسكينة، وحسن سِمت، فلا يضرب بقدمه، ولا يخفق بنعله أشرًا ولا بطرًا"[5]،ولا شك أنّها مشية مستحبّة، فقد نُسبت إلى عباد الرّحمان الذين هم المؤمنون وأهل القرآن، لأنّه من فهم القرآن يعلم أنّ الكِبر و التّكبر لله عزّ و جلّ، وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته كما يقول العلماء والفقهاء، لذلك نُسبت هذه الحركة الجسدية إلى عباد الرّحمان.

يقول الشّاعر "البحتري":

ومشيت مشية خاشعٍ متواضعٍ لله لا يزهو ولا يتكبّر[6].

إذن فالمشية المتواضعة مشية خاشعة هادئة، ليس فيها زهوٌ ولا مرح، وليس فيها تخايل و لا تمايل.

5/اليدين: وهما عضوان جسديان، يستطيع بهما الإنسان القيام بأعمال مختلفة، كما أنّهما أيضا تقومان بوظيفة تواصلية فحركاتهما وإشارتهما الكثيرة والمتنوّعة تؤدي معان متباينة ،فاللغة الإشارية للصّم والبكم تقوم أساسا عليهما ،فلليد أعضاء أساسية تقوم بأداء الحركات

---

[1]- سورة لقمان، الآية 18.
[2]- سورة القيامة، الآية 33.
[3]- ينظر عرار، البيان بلا لسان، ص. ص.106 ، 188.
[4]- سورة الفرقان، الآية63 .
[5]-عرار، البيان بلا لسان، ص.188.
[6]- البارودي، مختارات البارودي، ج. 1، ص.492.

الدّالة خاصة الكفّ والأصابع، ومن دلالات اليد : اليد المجسمة، واليد المشيرة، واليد الآمرة ،واليد المرحّبة المسلّمة، واليد الضّاربة.

1)- اليد المجسمة: وهـــي حركــة جسديــة يقوم بها الشّخص، ليحدّد ويصف أو يقيس شيئًـــا ما باستعمال يده ،فمن ذلك ما يقال لدى بائع الأقمشة: ثمانية أذرع، لأن القدامى كانوا يقيسون القماش بالذّراع، ويكون القياس من المرفق إلى قبضة اليد، ويقاس كذلك بالشّبر وذلك ببسط الكف وفتح ما بين الأصابع، ثم يُقاس من الخنصَر إلى الإبهام، وإذا قلتَ له عيّن لي العدد ثمانية، والمربع، فسوف يعمد إلى رسم العدد ثمانية على الهواء في شكله العددي وكذلك المربع، حيث يبدو وكأنّه يرسم الأضلاع الأربعة المتساوية على الهواء، وحتى الطّفل إذا سُئل كم حجم الكرة التي اشتراها له أبوه ؟ فسوف يمدّ يديه ويفتحهمـا مسافــة الحجـم الذي يراه مناسبا للكرة ويكون كفّيه مائلين، وعــادةً ما يستعمل التّجسيـم ووصف الأشيــاء إذا لم تكن موجودة أمامه ولم يستطع أن يتكلم.

2)- اليد المشيرة: غالبا ما يستعمل الشّخص يديه ليشير بهما إلى شيء ما يريده، كأن يقول هات هذا الصّحن، فيشير بإصبعه السّبابة ويقبض باقي أصابعه ويمد يده إلى الصّحن المراد أو يستعملها للإشارة إلى منطقة أو جهة معينة فإذا سُئل أين يقع منزل فلان مثلا فقد يعمـــد إلى الإشارة بيده، فيقول وهو باسط يده، ويضم أصابعه وتبقــى كفّــه مفتوحـــة، تذهـــب إلى اليمين فيشير بكفّه إلى اليمين، وبعدها تمشي مباشرة إلى الأمام فيشير بيده مركزًا بهــا إلى الأمام، وإذا كان الشّخص يتحدّث مع شخص آخر، ثم مرّ شخص ما مهم فقد يُشير إليه بيده باسطا سبابتَهُ و قابضًا أصابعه الأخرى قائلا له : هذا الرّجل صاحب شأن كبير وله كذا وكذا .

يقول الشاعر" الشّريف الرّضى":

فعلى رُوّائهم يحوم المقتضى وإلى روّائهم تشير الإصبع[1].

و يمكن أيضا الإشارة باليد كاملة أو بالإصبع (السبابة) فقط، ويمكن الإشارة بها إلى أماكن بعيدة أو قريبة، وغير ذلك.

[1] -البارودي، مختارات البارودي، ج2، ص.426.

3)-اليد الآمرة: إنّ الأوامر لا ينسُجها الفرد من خلال كلماته وعباراته وحسب، بل يمكنه أن يأمر من خلال إيماءة أو إشارة من يده، حيث يكفي أن يختار الحركة الجسدية الدالة على الأمر، ويوحي بها إلى المأمور حتى يفهم المطلوبَ منه، مثلا: يمكن أن يُطلب منه المجيء بإشارة من الإصبع، وذلك بأن تُمدُّ اليدُ، وتُقبض الأصابع عدا السّبابة، وتُدوَّر الرّاحة إلى الأعلى، ثم تحرَّك السّبابة من الأمام إلى الخلفِ مرارًا.

ويمكن أن يطلب منه الجلوس، بإشارة مع التّركيز والسّرعة باليد وقبض الأصابع وبسط السّبابة، وجاعلاً ظهر الكفّ إلى الأعلى، مع الإشارة إلى مكان الجلوس، ومن ذلك أيضا إشارة النّبي (ص) بيده الشّريفة إلى "أبي بكر"، بالمكث مكانه وإتمام صلاته: "فلمّا أكثروا التفت أبوبكر فإذا النّبي- صلى الله عليه وسلم – في الصّف فأشار إليه أن مكانك " [1] وغيرها من الأوامر التي يمكن أن تصدر بواسطة اليد.

4)- اليد المرّحبة المسلّمة: إنّ التّرحيب عند الأفراد يختلف من موقف إلى آخر، وكذلك يختلف من ثقافة إلى أخرى، وكلّ حسب ما تواضع عليه. إذ يمكن للشّخص أن يقف تجاه شخص آخر وهو بعيد عنه أن يسلم عليه ،وذلك بأن يرفع يده إلى الأعلى، ويبسط كفّه ،ويوجّه راحته إلى ذلك الشّخص مبتسمًا له، ويمكن أن يتوجّه إليه فاتحًا ذراعيه، وباسطًا كفّيه مائلتين ليعانقه، كما يمكن أن يذهب إليه و يمدّ له يده مصافحا إياه، فيمد الآخر يده كذلك ،فيضع راحته في راحة الأوّل ويقبضها ويهزّها من الأعلى إلى الأسفل مرارًا، وغيرها من الحركات الجسدية الدّالة على التّرحيب .

5)-اليد الضّاربة: إنّ الإنسان يستعمل يديه بطرقٍ مختلفة ولأغراضٍ متنوعة، وبالتّالي لها معانٍ متباينة من سياق إلى آخر، من ذلك الضّرب الذي هو حركة جسدية تتّسم بالعنف وهو يحصل بواسطة أعضاء متنوعة كالرّأس، والرّجل أو القدم والقرص والصّك واللّطم و بها يدُّعّ ُويفْرك، ويصفع، وغيرها من الألفاظ الدّالة على هذه الحركات الجسدية التي تقوم على استعمال اليد، من ذلك قوله تعالى في سورة الماعون :"فذلك الذي يدعُ اليتيم"[2].

[1] - ينظر عرار، البيان بلا لسان، ص.227.
2- سورة الماعون، الآية.2.

فهنـــا "يدع اليتيـم " بمعنـــى يدفعـــه باستعمـــال يده، حيث يضـــع راحتـــه علـــى صـــدره أو ظهـره أو كتفه، فيدفعه بقوة بعيدًا عنه، «دعّه إذا دفعه بعنف"[1]. ومن ذلك أيضا الحديث الذي رواه "أبو هريرة "، حيث قام رجل بلطم يهودي لأنّه يفاضل بين الأنبيـــاء، فجـــاء إلى الرّسول (ص) يشتكي قائلا: إنّ لي ذمّة وعهدا، فما بال فلان لطم وجهي،....[2]، واللّطم يكون بمدّ اليد وفتح الكف، والرّاحة تكون تلقاء الشّخص الذي سيضربه، ويضرب راحته بقوّة على خدِّ ذلك الشّخص، حتى يسمع صفيقها، وفي هذا الصّدد يقول "ابن هنيء الأندلسي":

فالبَأسُ في حمسِ الوغى لكماتُها والكبرياءُ لهنّ الخيلاءُ[3].

فلا يوجد في الحرب ضربُ بالسّيوف فقط، بل فيهم من يضرب برجليه، ومنهم من يدفع بكتفه، وآخر يلكّم بيده إذا وقع سيفه، وما إلى ذلك.

واللّكم: هو قبض أصابع اليد بقوّة، وسحب اليد إلى الوراء شيئًـــا ثم دفعهـــا إلى الشّخـــص الذي يتضارب معه على وجهه، أو أيّ منطقة في جسمه.

ب- اللمس: ويكون بملامسة البشرة أو الجلد للشّيء المحسوس، حيث يكون الجلد مصدرا يُستدل من خلاله على دلالات الأشياء المحسوسة، أو مع الشّخص الذي يتم التّواصـــل معه كما يمكن أن يكون الجلد نفسه حاملا لدلالات معيّنة، ومن ذلك أنّه يمكن إدراك أنّ شخـــص مـــا فـــي موقف معيّن عندمـــا يقشعرّ بدنـــه، وترتفع شعيرات جسمـــه، فإنّـــه يحس بالبـــرد كما أنّ ملامسة الأشياء توحي بدلالات ومعانٍ معيّنة، فيقال عنها أنّها ملساء وناعمة كالحرير ،وأشياء أخرى خشنة، ولينة وصلبة، ومنه يتم إدراك حرارة الشّيء وبرودته، ومن ذلك كله تظهر علامات جسدية أخرى دالّة على ما يحس به الشخص. وما يُفقد حاسّة اللمس لدى الشّخص هو احتراق جلده.

ج-الشم: وهو يكون عن طريق الأنف، ومن خلاله يكون التّمييز بين مختلف الرّوائـــح وبواسطته يعمد الإنسان إلى إبداء حركة جسدية دالة كردّة فعل لرائحة معينة، ومن ذلك شمّ رائحة مثيرة للإعجاب، فتظهر علامات على وجه الشّخص الذي شمَّ الرّائحة كالابتسامة

[1] عرار، البيان بلا لسان، ص.107.
[2] - المرجع نفسه،ص.206.
[3] - البارودي، مختارات البارودي، ج.2،ص.154.

،وغير ذلك، وأمّا إذ كانت الرّائحة كريهة فقد تظهر علامات الاشمئزاز الدّالة على انزعاج ذلك الشّخص .

وقد قالت العرب قبلا أنّ فلان يتبع أنفه، إذا كان متشمّم الرّائحة فيتبعها[1].و ما يبطل حاسة الشّم عند الإنسان هو إصابته بالزّكام أو فرط الحساسية أو مرض ما يفقده الشّم....الخ.

د-التّذوّق: ويكون عن طريق استعمال اللسان، الذي يحتوي على خلايا عديدة تميّز طُعم ما يتذوّقه الإنسان من مأكولات على اختلافها، حيث أنّه من خلاله يعرف الطّعام الحلو والمر، والمالح والطيّب والكريه.

وقد يختلف التّذوّق من شخص إلى آخر حسب حالته النّفسية والصّحية....،والتّذوّق قد يولّد حركات جسدية دالة لد الأشخاص، من ذلك يتم معرفة الشّخص إذا عفّ طعاما ما بعد تذوّقه واستشعاره بسوء الطّعم، وذلك من إيماءات في وجهه، وإن حاول أن يبدي استحسانه للطّعام الذي أكل منه، كما أنّ المريض إذا شرب دواءً مرّا، يُلاحَظ حدوث تغيرات في وجهه كأن يقطّب حاجبيه ويطبق شفتيه، ويضغط عليهما، وغير ذلك. وعند إصابة الشّخص بزكام شديد، أو احتراق اللسان أو قطعه فإنه يفقد حاسة التّذوّق.

3/أهم المصطلحات التي تتمحور حول لغة الجسد:

1 –العلامة: وهي ما يُهتدى به من خلال دلالتها في موقع أو موضع معيّن، والعلامة قد تكون موجودة على شيء من الأشياء، كنقش علامة ما على الحجر أو الشجر، كما يمكن أن تكون في الجسد كعلامة الخدش أو خطوط الضّرب، كقول الشّاعر "أبو تمام ":

كتبت أوجههم مشقا ونمنمةً ضربًا وطعنًا يقاتُ الهامَ و الصُّلُفا.

كتابةً لا تَنِي مقروءةً أبدًا وما خَططتَ بها لامًا ولا ألفَا.

فإن ألَظّوا بإنكارٍ فقد تركتَ جسومَهُم بالذي أولَيتَهُما صُحُفا[2] .

إضافة إلى أنّ العلامة قد تكون هي في حدّ ذاتها واصفة نفسها، حاملة للدّلالة كالطود أو خشبة مسمّرة على الأرض، لتدلّ على الحدود بين قطعتين من الأرض، فالطّود أو الخشبة هي علامة في حدّ ذاتها. وقد وردت في معجم الوجيز "(العلامة): ما يعلّم به الشّيء

[1]- ينظر كريم زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية، ص.188.
[2]- البارودي، مختارات البارودي،ج1،ص. 373.

ومـا ينصب في الطّريق فيهتـدى بـه (ج)علامــات، وفي الطّب ما يكشفه الطّبيب الفاحص من دلالات المرض "[1] وللعلامة مرادفات كثيرة منها: سيمياء كما ورد عند" ابن منظور" أمارة ،مخَايلَ،....الخ.

2- الإشارة: ((يعتبر لفظ أو مصطلح الإشارة من أكثر الألفاظ استعمالا للتعبير عن التّواصل الجسمي، ينص المعجم على أنّ الإشارة هي الإيماء، ويكون ذلك بالكفّ والعين والحاجب ،تقول أشار الرّجل يشير إشارةً إذا أومأ بيده أو عينه أو حاجبيه، كما تقول شاور إليه يشور تشويرًا أي أومأ إليه))[2] .

وتقتضي الإشارة وجود المشير الذي هو المرسل، والإشارة التي هي الرّسالة التي تحمل دلالة، والمشار إليه وهو الشّيء أو الشّخص المتعيّن من الإشارة.

وقد وردت في معجم الوجيز:"(الإشارة):تعيّين الشّيء باليد ونحوها، والتّلويح بالشّيء يُفهم المراد منه،(أشار): إليه وبيده أو نحوها: أوما إليه"[3].

و قد ورد لفظ "الإشارة" في القرآن الكريم، وفي الحديث النّبوي الشّريف والتّراث الشّعري وما أكثر استعماله في الحياة اليومية بين النّاس.

وقد وصف "مبارك" هذه اللفظة في معجمه المصطلحات الألسنية قائلا: « إشارة: GES ture- GES :وهي حركة العين أو اليد أو الرّأس أو سواهما من أعضاء الجسم ترافق الكلام لتوكيده أو إكماله » [4].

3 – الحركة: ويُعنى بها الحركات الجسدية خاصة الدّالة منها ،غير أنّ الحركة التي يقوم به الإنسان غالبا ما تكون لها دلالة معينة، إذ يكفي أن تقول عن الشخص- الموجود في غيبوبة - أنّه تحرك لتدلّ حركته على أنّه لا يزال حيّا، مهما كانت تلك الحركة، وتعني الحركة الجسدية في معجم المصطلحات الألسنية أنّها: "حركة Kine-kine :هي حركة عضو أو أعضاء من الجسم، ذات معنى تصاحب الكلام أو تسدّ مسّده كما في لغة الصّم والبكم "[5]

[1]- مجمع اللغة العربية برئاسة إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، ص. 432.
[2]- كريم زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية، ص. 40 .
[3]- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص. 354 .
[4]- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 120.
[5]- المرجع نفسه، ص. 159 .

فالحركة هي اتخاذ وضعيات مختلفة ومعقّدة لأعضاء الجسم في مواقف معينة، ذات معانٍ محدّدة أو متباينة بتباين السّياق.

4- الكينيم: هو مصطلح غربي، ويعني أقل حركـــة يمكن أن تصدر من الإنســـان، تكـون لها دلالة معيّنة في سياق معيّن، كالابتسامة عند سماع خبر سعيد، وهي عند "مبارك " :« حركة مجرّدة : kineme-kineme: هي حركة تعبيرية مجرّدة تصـــاحب الكـلام ولها معنى معيّن لدى جماعة لغوية، وتتّخذ عدّة أشكال، ولكنّها تتوزّع حسب الموقف وقد تختلف من شخص إلى آخر اختلافا بسيطا، كحركة اليد التي تعني "تفضّل"، أو "اقتـــرب" أو "ابتعد" »[1]، وهذا المصطلح عند "نعمان بوقرة" يعني الوحدة التّحليلية للحركات الجسدية[2]،أما عند "كريم زكي حسام الدّين" «فهو أقل حركة جزئية ضمن مجموعة أخرى من الحركات التي تكوّن نظام الحركات لجماعة معيّنة، كما تكوّن الأصوات النّظام الصّوتي للغة ما » [3].

5- صورة حركية: وهي الإتيان بحركة جسدية لها دلالة معيّنة وتقابلها حركة جسدية أخرى لها الدّلالة نفسها، وهذا ما يدلّ عليه مصطلح kineme ،حسب" كريم زكي حسام الدّين "،فمجموعة من الحركـــات يمكن أن تحل واحدة محل الأخـــرى دون أن يتغيـــر المعنـــى كما يعني مصطلح Alokine صورة حركية أخرى لحركة ما [4] ، وهذا ما أطلق عليه "الدكتور مهدي أسعد عرار"« بالتّرادف الحركي »، وقد ساق مثالا على ذلك وهو معنى الـرّفض الـذي لـــه عدّة دوال كالـرّفض بهـزّ الـرّأس، أو بإشـــارة اليد، أو برفع الحـــاجبين إلى الأعلى مع توسع العينين[5].

6- الرّمز: هو الإشارة والإيماء بالشّفتين والحاجب، وهذا اللفظ يعني تحريك الشّفتين بالكلام دون الجهر، والرّمز يعني الإشارة إلى كل بيان باللفظ بالشّفة والعين والحاجب و اليد [6].

---

[1] - المرجع السّابق،ص.159.
[2] - نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب ،دراسة معجمية"، ص. 124 .
[3]- كريم زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية، ص. 71 .
[4]- ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها .
[5]- ينظر عرار، البيان بلا لسان، ص. 32 .
[6] - ينظر كريم زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية،ص.41.

إذن الرّمز هو قراءة حركة الشّفتين بالنّسبة للرّائي وتفسيرها، حيث يعتمد على معرفته المسبقة بالحركات الإعرابية للكلمات وغير ذلك، بينما نجد الدّكتور "مهدي أسعد عرار" استعمل لفظة "الإشمام"، التي تعني تفسير التّواصل المنطوق بصريًا وذكر بأنّها عند "ابن جيني" هي أن: "تضمّ شفتيك من غير صوت، وهذا يدركه البصير دون الضّرير "[1] . فهي إذن كلمة مرادفة للرّمز بالشّفتين.

وورد في معجم الوجيز :"رمز إليه رمزًا: أومأ وأشار بالشّفتين أو العينين أو الحاجبين أو أيّ شيء كان،(ترامزوا): رمز كل إلى صاحبه ،(الرّمز): الإيماء والإشارة والعلامة"[2].

7- الإيماء: هو أن يقوم الشّخص بحركة جسدية تجاه من يريد أن يكلّمه، ولكن لا يستطيع ذلك علنًا، فيبعث له بمعنى أو معانٍ معيّنة من خلال الإيماء وذلك بإصدار حركات لها دلالة ما يريد قوله، قصد إبلاغه بأمر ما أو التّستّر وغير ذلك.

يقول "أبو نواس" في قصيدته "يكفي الإيماء":

قد كان يَكفيكُم إذا كان عزمُكُم أن تهجُروني من التَّصريح إيماءُ[3].

ويقول في قصيدة أخرى :"المشي على الماء":

وقد حميتُ لساني أن أُبيّن به فما يُعبّر عني غير إيمَائي[4].

فالإيماء يعني الإشارة بأعضاء الجسم مثل الرّأس والكف والعين والحاجب، تقول أومأ إليه يومئ إيماء، وأومأ يمأ ومأ أي أشار[5].

8 - الوحي: وهو الإبلاغ والإعلام في خفاء، والوحي أيضا الإشارة في خفاء.

تقول وحيتُ إلى فلان، أحي إليه وأوحيت إليه أوحى، إيحاء أشرت إليه وأومأت من ذلك قولهم أوحيت إليه أن إئتني أي أشرت، ومن ذلك قول اللّه عزّ وجلّ :"فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرةً وعشيا"[6] .وأوحى إليهم أي أشار[7].

---

[1] - ينظر عرار، البيان بلا لسان، ص. ص. 42، 127 .
[2] - مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص. 277.
[3]- سالم شمس الدين، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده، ص.67.
[4] - المرجع نفسه، ص.68.
[5] - كريم زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية، ص.42.
[6] - سورة مريم ،الآية 11
[7]- كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص.44.

ولا يكاد يختلف لفظ "وحي" في معجم الوجيز عما سبق إلاّ في الاستعجال وهو "وحي" :إليه، وله "يحي" وحيا :أشار و أومأ ،وكلّمه بكلام يخفى عن غيره وأوحى الله إليه :أرسله و:ألهمه ،" أوحى ":إليه وله أشار وأومأ. "الوحي ":يقال في الاستعجال [1].

إذن الوحي هو التّواصل مع شخص ما من غير أن يدرك من حوله ذلك، فعند النّاس يكون بالإشارة والإيماء، وعند الله بقدرته يكون بالكلام ولا يسمعه غير النّبي أو الرّسول(ص).

9- اللّمع: هو إشارة خفيفة و سريعة، و هو مأخوذ من قولهم لمع الشّيء لمعان برق وأضاء، ومن ذلك قولهم: أسرعُ من لمع الأصّم، لأن الأصم يكتفي من الإشارة بلمعة خفيفة حتى يفهم عنه، قال "بشار بن برد":

أشار بهم لمع الأصمّ فأقبلوا عرّانينَ لا يَأتيه للنَّصر مَحلبُ[2].

وقد جاء في حديث" زينب": رآها تلمع من وراء الحجاب، أي تشير بيدها، كما يكون اللمع بإشارة من السّيف، والثوب[3] .

10- الومض: وهو الإشارة الخفيفة، مأخوذة من أومض البرق و ومض إيماضًا ووميضا، إذا لمع لمعانا خفياً [4] ،ومن ذلك قول "عمر بن أبي ربيعة":

ولمّا التقينا بالثنية أوْمضتْ مخافة عيْن الكاشح المتمم[5] .

و الومض مثل اللمع: هما إشارتان مترادفتان حسب ما ورد سابقا، إذ تجمعهما الإيماءة السّريعة و الخفيفة الخفيّة.

4/أهمية الحركات الجسدية أثناء التّواصل:

لقد سبق وأن تطرقت الدّراسة إلي مفهوم التّواصل وعناصره التي تشكّل" دورة التّخاطب" من منظور اللغة المنطوقة أو التّواصل اللغوي، ولكن كيف تتشكّل دورة التّخاطب من خلال التّواصل غير اللغوي لدى المتكلّمين؟.

إنّ اللغة الجسدية - كما مرّ آنفا- تصاحب اللغة المنطوقة، وبذلك فإنّ دورة التخـــاطب عند الأشخـــاص العاديين تتشكّل من اللغتين، غير أن العلمـــاء اللـغوييـــن والبـــاحثين يـــرون

[1] - مجمع اللّغة العربية ، معجم الوجيز، ص.663.
[2]- كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص.43.
[3] - المرجع نفسه، ص. 44.
[4]- المرجع نفسه،ص.45.
[5] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أنّ عملية التّواصل وتأثير الرّسالة تكون أكثر باللغة الجسدية من اللغة المنطوقة، حيث أكدّت دراساتهم على أنّ الّتواصل اللغوي لا يمثّل إلّا سبعة بالمائة (7%)، بينما التّواصل غير اللغوي يمثّل خمسة وخمسون بالمائة (55%)،والصّوت الذي يرافق الكلام من الغنّة ودرجة الصّوت والنّغمة يمثل ثمانية وثلاثين (38%)، وهناك دارسات أخرى أشارت إلى أنّ التّواصل باللغة المنطوقة يمثل النّسبة الصّغرى بخمسة وثلاثين بالمائة فقط (35%)،في حين مثلّت اللغة الصّامتة النّسبة الكبرى بخمسة وستين بالمائة (65%)[1].

كما أنّ هناك دارسة تقول بأنّ الإنسان يقضي جلّ وقته في التّواصل حيث تصل نسبتها الى سبعين بالمائة (70%)،وقد أفادت هذه الدّارسة بأنّ التّواصل اللغوي يمثل أربعين بالمائة (40%) من حجم عملية التّواصل، بينما يمثل التّواصل غير اللغوي نسبة ستين بالمائة (60%)[2].

وعلى الرّغم من أنّ تعدّد الدّراسات حول التّواصل باللغتين المنطوقة والصّامتة وعلى الرغم كذلك من تفاوت النّتائج بين هذه الدّارسات، إلا أنّها أظهرت أنّ التّواصل غير اللغوي يحتلّ الصّدارة، و من خلال هذا كله يظهر أنّ دورة التّخاطب لدى الأفراد تتجسد بطرق مختلفة طبقًا لحالتهم النّفسية والصّحية، ويمكن تحديد بعض الجوانب المختلفة لدورة التّخاطب أثناء التّواصل اليومي عند المتكلمين العاديين باللغة المنطوقة والجسدية وهي عند مستعملي التّواصل اللغوي وغير اللغوي كالتّالي:

1- دورة التخاطب: لقد حدّدت الباحثة اللغوية "كاترين أوركيوني orecchionie Catherine"هذه الوضعية التّخاطبية، حيث طوّرت نظرية "جاكبسونJakobson"، فيما يتعلّق بالمرسل والمرسل إليه، وقد أخذت بعين الاعتبار التّحديدات النّفسية التي تلعب دورًا مهمًا في بناء الرّسالة وفك رموزها، كما أخذت بعين الاعتبار الكفاءة الثقافية والإيديولوجية للمرسل والمرسل إليه، وبناءًا على ذلك قدمت هذا النّموذج البياني للوضعية التّواصلية وهو كما يلي :[3]

1-ينظر عرار،البيان بلا لسان،ص،28.

2- ينظر كريم زكي حسا م الدين، الإشارات الجسمية، ص،30

3- فاطمة الطبال بركات، النّظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر و التوزيع، بيروت، ط. 1، 1993 م،ص.72.

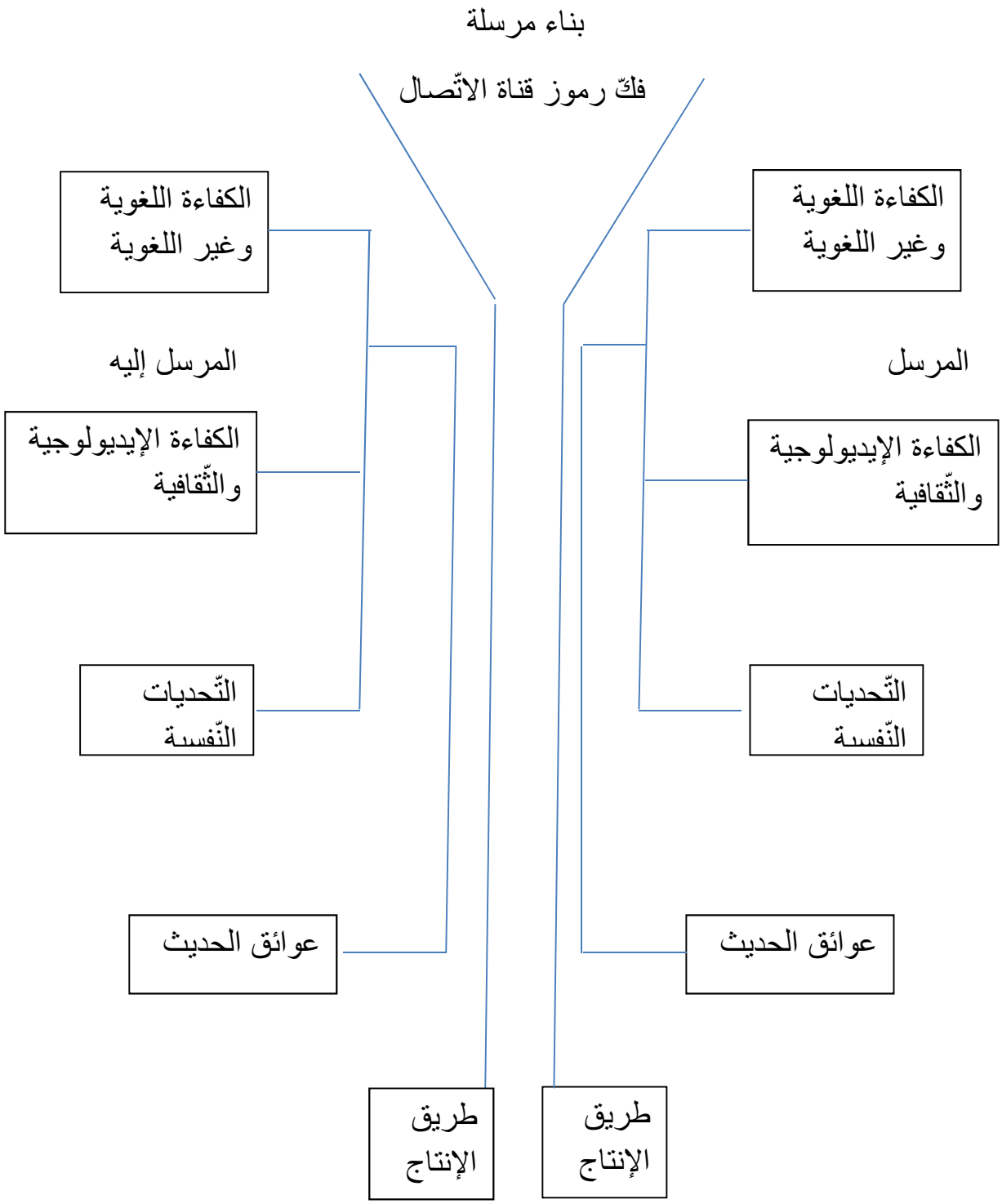
بناء مرسلة
فكّ رموز قناة الاتّصال
المرسل
الكفاءة اللغوية وغير اللغوية
الكفاءة الإيديولوجية والثّقافية
التّحديات النّفسية
عوائق الحديث
طريق الإنتاج
المرسل إليه
الكفاءة اللغوية وغير اللغوية
الكفاءة الإيديولوجية والثّقافية
التّحديات النّفسية
عوائق الحديث
طريق الإنتاج

لقد اختصرت اللغوية "أوركيونـــي " من خلال هذا النّموذج الّتواصلـــي عملية التّواصـــل التي يقوم بها الأفراد يوميا، حيث أظهرت في هذا النّموذج أنّ الإنسان يتواصل وفق نظامين الأوّل: يعتمد على حاسة السّمع (اللغة المنطوقـة)، والثانـــي: يعتمد علـــى حاسة البصـــر(التي هي الأنظمة غير اللغوية بصفة عامة، واللغة الجسدية بصفة خاصة)، كما اهتمت بكل ما من شأنه أن يؤثر على العملية التّواصلية من عوامل دينية ،نفسية، ثقافية لكلا الطّرفين المرسل والمرسل إليه كما أنّها لم تنسى الظّروف والعوائق التي تعترض عملية التّواصل أثناء إنتاج الرّسالة من طرف المرسل، فقد يكون هذا الأخير يعاني من أحد أنواع الحبسة الكلامية، أومن شلل جزئي أوكلي، ممّا يؤثّر على عملية التّواصل بشكل كبير، إضافة إلى العوائق التي تتجلّى أمام المرسل إليه كأن يكون فهمه للرّسالة خاطئا، أو لا يستطيع تشفير الرّسالـــة، ليس لأنّه لا يمتلك شفرة المرســـل، بل لأنّه يمكـن أن يعانـــي هو أيضـــا من الحبسة الكلامية، أو يعاني من عَمَه* مما يجعله يفقد فهم دلالات الحركات الجسدية ،وبالتالي يكون تأويله للرّسالة جزئيًا مما يؤثّر على طريقة الشّرح، وغيرها من العوائق.

ويمكـن استنتـــاج حسب مخطط "أوركيونـــي" دورة تخـــاطب، وتشتمل علـى أربع صور من التّواصل، ولقد ذُكر سابقا أنّ الإنسان يستعمل نظامين لغويين، ولكن قد يتفاوت استعمالهما من حين إلى حين آخر. فقد يعمد المرسل إلى الحديث بإشارة جسدية واحدة مما يجعل المرسل إليه يقوم بردّة فعل كلامية أو جسدية، أو يؤدي المرسل كلامًا منطوقًا فيتلقى جوابًا صامتا ذو معنى معيّن بحركة أو إيماءة من المرسل إليه، كما يمكن أن يلقى جوابا باللغة المنطوقة وغير ذلك.

ولقد تمّ استخلاص مجموعة من النّماذج انطلاقا من مخطط "أوركيوني"، وهي تمثّل صورا مختلفة لكيفية أداء دورة التّخاطب والتي تبيّن طريقة قيام عملية التّواصل لدى الأفـــــراد وهي كالتالي:

1 - إنتاج رسالة غير لغوية يقابلها إنتاج رسالة لغوية:

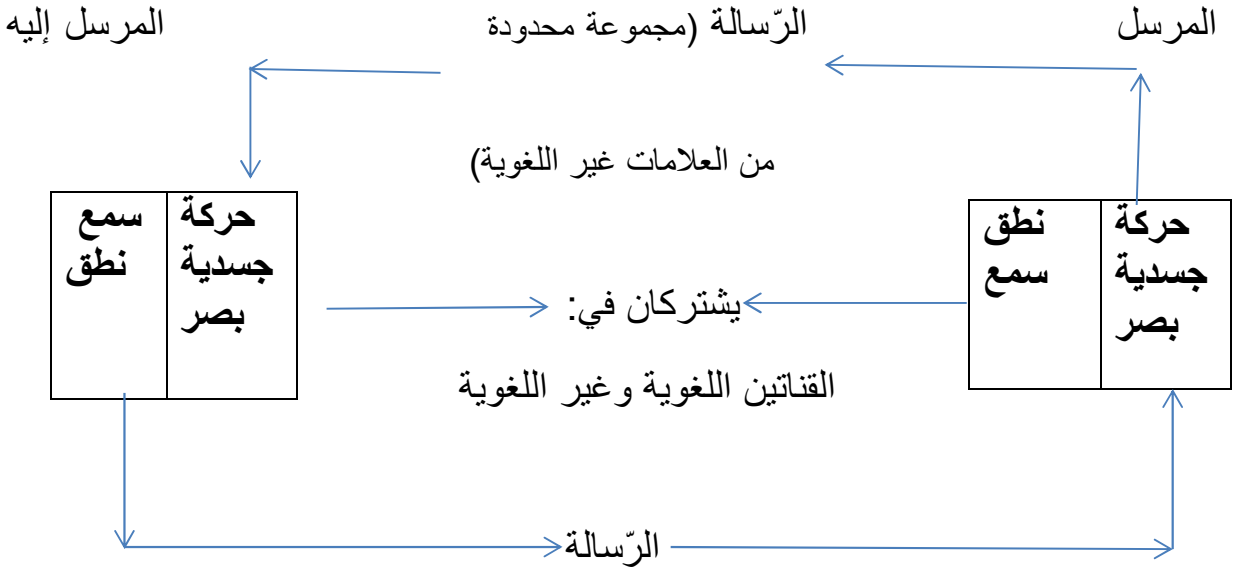

(مجموعة من العلامات اللغوية)

يمثل هذا الشّكل رسم بياني لكيفية انتقال رسالة غير لغوية من المرسل وتشفيرها من طرف المرسل إليه، ثم تلقي المرسل لرسالة لغوية ردا على الرّسالة غير اللغوية من المرسل إليه.

ويمكن أيضا أن تنعكس دورة التّخاطب هذه من حيث ماهية الرّسالة، وهي كالتالي:

2-إنتاج رسالة لغوية يقابلها إنتاج رسالة غير لغوية:

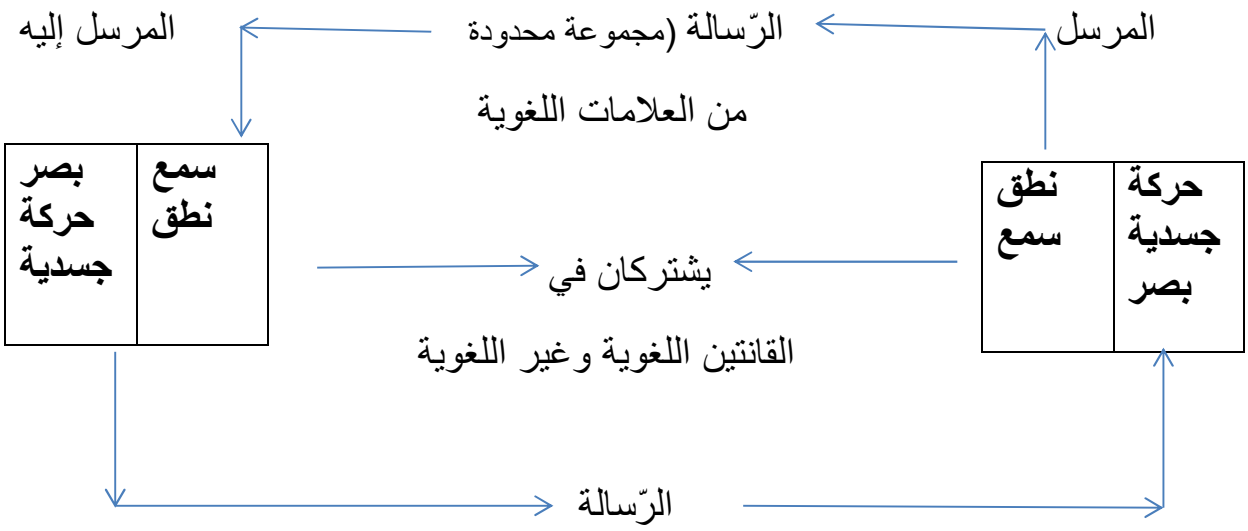

(مجموعة محدودة من العلامات غير اللغوية)

يمثل هذا الرسم البياني انتقال الرّسالة اللغوية من المرسل وفك شفراتها من المرسل إليه ،باعتباره يسمع ويمتلك القناة اللغويــة نفسهــا ثم ينتج رسالــة غير لغويــة ردًا للمرســل حيث يعمل هذا الأخر على فك شفرة الرّسالة ، باعتباره يعبّر ويمتلك القناة غير لغوية نفسها.

3 - إنتاج رسالة غير لغوية يقابلها إنتاج رسالة غير لغوية:

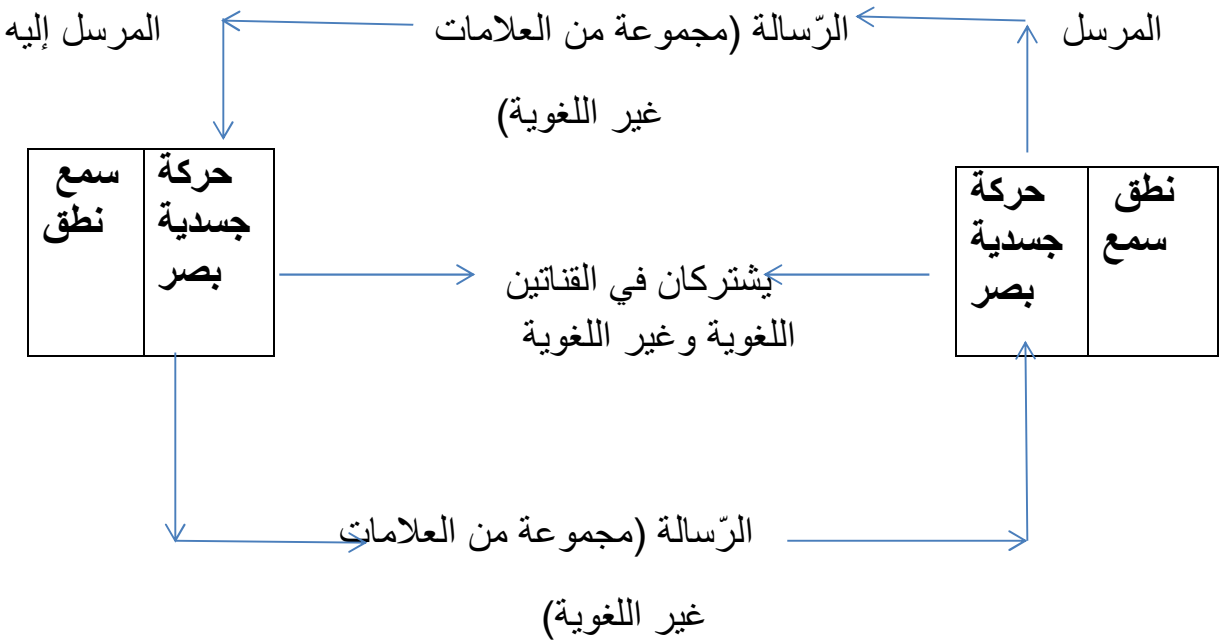

يوضح هذا الرّسم البياني كيفية التّواصل بالإشارات فقط عند المتكلمين وهذ ممكن في حالة وجود ما يعيق التّواصل باستعمال اللغة المنطوقة، حيث يعمد إلى إنتاج رسالة غير لغوية يخــاطب بها المرســل إليــه، فيقوم هذا الأخير بتحليلهــا ثم ينتج رسالــة غير لغويــة ردا على المرسل وهكذا تستمر دورة التّخاطب من غير كلام يقال:

4-إنتاج رسالة لغوية محضة يقابلها إنتاج رسالة لغوية:

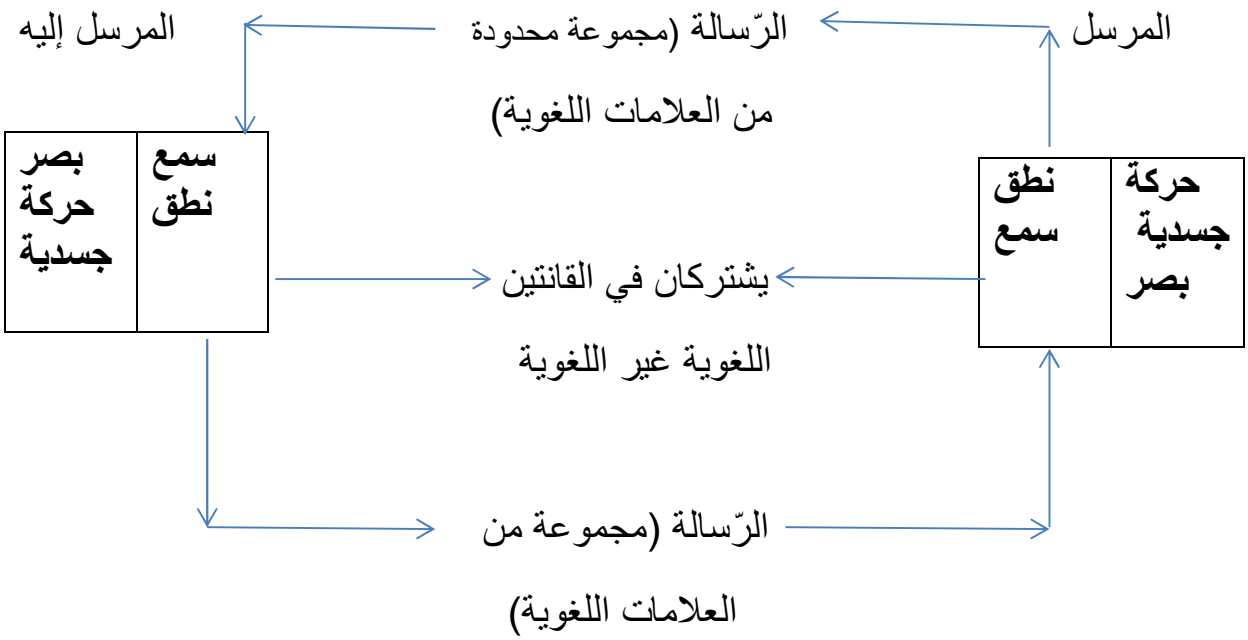

إنّ هذا الرّسم البياني يمثل دورة التّواصل الكلامية الخالصة، و هذا ممكن في حالة البعد الذي لا يستطع من خلاله الطّرفين رؤية بعضهما البعض، أو وجود الظلام أو عند ما يفصل بينهما جدار مثلا إلى غير ذلك، حيث يقوم المرسل في هذه الحالة، بإنتاج رسالة لغوية من خلال النّطق، فتنتقل هذه الرّسالة على شكل موجات صوتية إلى أذن السّامع و يحللها الدّماغ، وعند ما يفهم المرسل إليه مضمون الرّسالة بعد تشفيرها، يرد على المرسل برسالة لغوية من خلال النّطق كذلك.

يمكن من خلال كل هذا استنتاج ما يلي:

تتجلى أهمية هذا التّواصل عند المتكلّمين في أنّه يساعدهم على تخطّي الظّروف التي تمنعهم من الكلام "فلغة الجسد مستمرة لا تتوقف عن التّعبير" [1] ، تنوب عن الكلمات في بعض المواقف، كما في حالة الخجل والاضطراب، ويساعد على التّعبير عن ظلال المعاني التي يريدها المتكلم، وهذا ما سماه الجاحظ ب "خاص الخاص"[2]. ومثال ذلك أن أحد

[1]- كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية ،ص.31.
[2]- المرجع نفسه، ص.15.

الأشخاص يجلس مع مجموعة من النّاس يستطع أن يسّر لصديقه سرًا ما أو يقول له: أُسكت عن هذا الموضوع" ،أو "هيا نذهبُ"، بحركة جسدية خفية، كالغمز بالحاجب، أو الرّمز بالشّفاه، أو بحركة من رأسه أو يده، فيفهم صديقه ما يقول.

كما أن الحركة الجسدية تكون أسرع في نقل الدلالة في مواقف كثيرة، وتعبّر عن المشاعر بطريقة لا يمكن للكلمـات وحدها أن تصفهـا، فالشّخص قد يقول لشخص آخر، أنّه حزين ولا يؤثر فيه، ولكن لمّا يراه يبكي قد تجعله هذه الحالة الجسدية يحس، بما يحس به الشّخص الحزين، لشدّة ما أثّر فيه.

إذا غـابت رؤية هيئة الجسد يكون فهم المعنـى ناقصًا، لأنّ الحركات الجسدية ذات دلالة فإمّا أنّها تؤكّد القول أو تعطي إشارات على عكس معنى القول، يقول أحد الشعراء:

والعين تعرف من عين محدّثها إذا كان من حزبها أو من أعاديها [1].

فاللغـة الجسديـة لهـا دور فعـّال في التّواصـل، وهي تحقق وتدّعم المعانـي والـدّلالات التي يقصدها المتكلّم، وتساهم في نقل الأفكار والمشاعر والآراء والعواطف[2]،وحسب "فاندريسvendryes " تسـاعد الأفكـار على الانطلاق، فالإشـارة تخدم اللغة وتسـاعد على إبداء رغبات وحاجات الفرد للأخر[3]، وبما أنّ اللغة الجسدية تصاحب اللغة المنطوقة فإنّ لها أهمية كبرى في إمكانية تعلم اللغات الأجنبية ومثال ذلك لما تتمّ الإشارة بالإصبع إلى" القط " فيقال للمتعلم الذي يتعلّم اللغة الفرنسية - مثلا- ca est un chat ،فإنّه يفهم مبـاشرة أن هذا الحيوان الذي اسمـه بالعربيـة "قط"، و يسمـى بالفرنسيـة. "chat " لأنّ الإصبع قد أشار إليه مع نطق اسمه، أضف إلى ذلك أنّ اللغة الجسدية تخضع للتّواضع الاجتماعي، لذلك فإنّ المتواصلين يفهمون بعضهم البعض، باعتبار وجود الشّفرة الحركية نفسها بينهما.

1- حامد كمال عبد الله حسين العربي، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية ،ص.459

2- كريم زكي حسام الدّين، الإشارات الجسمية، ص و ص.15 و31

3- المرجع نفسه،ص.33

وتكمن أهمية الحركـات الجسديـة كونهـا تساهم في انطلاق دورة التّواصل وبناء علاقة بين المتواصلين.

5-أهمية سياق المقام وسياق الحال :

1-تعريف السّياق لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" في مادة (س،و،ق) على ما يدلّ على السّياق، فقد قال سوق، السّوقُ: معروف.

ساق الإبل وغيرها يسوق سوق سوقًا وسياقًا، وهو سائق وسوّاق، شدّد للمبالغـة... والمساوقة: المتابعة كأنّ بعضها يسوق بعضا..."[1]. و بما أنّ سوق أو المساوقة تعني المتابعة، فإنّ هذا يعني أنّ كل عنصر سواء كان لغويا أو غير لغوي يمتاز بخاصية المتابعة للسّيـاق. فالمفردات يتلـو بعضهـا بعضـا، ثم كل جملة تتبع سابقتهـا أو تلك التي تلحـق بها، وذلك كله فيما يعرف بسياق النّص.

أما العلامـة غير اللغوية فتوضع في السّيـاق الاجتماعـي والثّقافـي، وفي اللغـة الجسديـة فإنّ حركاتها وإيماءتها وهيئاتها...تتابع وتحمل دلالاتها وفق سياق الحال والمقام.

2 – تعريف السّياق اصطلاحًا :

مصطلح السّياق يقابل مصطلح Contexte في الاستعمال الغربي ويعني: "المحيط اللغوي الـذي تقع فيـه الوحدة اللغويـة سـواء أكـانت كلمـة أو جملـة في إطـارٍ من العناصر اللغوية أو غير اللغوية "[2].

ولا يبتعد تعريف "بروس أنغام" كثيرًا عن التّعريف السّابق، تقول: "السّياق واحد من اثنين أولًا: السّيـاق اللغوي وهو ما يسبق الكلمـة، وما يليهـا من كلمات أخرى، وثانيا: السّيـاق

1- ابن منظور، جمال الدّين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي أحمد بن أبي القاسم بن حيفة بن منظور، لسان العرب ، " دار صادر "، بيروت ،(د.ط)، 1955 ، ص. 2153 و2154، مادة (سوق).

2- ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، رسالة دكتوراه ،كلية اللغة العربية، قسم الدّراسات العليا ،معهد العليا ،معهد البحوث العلمية ، إشراف: عبد الفتاح عبد العليم البر كاوي، سلسلة الرسائل الموصى بطبعها ،العدد33 مكتبة الملك فهد الوطنية ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،ط. 1 ، 1424ه ،ص.51.

غير اللغوي: أي الظّروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام " [1]. يُلاحظ من خلال هذين التّعريفين أنّ السّياق ينتسب إلى النّظام غير اللغوي في مجاله الأوسع، حيث يتم مراعاة السّيـاق الاجتماعـي، والثّقافي وكل الأنظمـة غير اللغويـة، ومنهـا لغة الجسد التي تنتسب إلى سياق المقام وسياق الحال.

و من هنـا تم التّفريق بين نوعين من السّيـاق خاصـة في نظرية "فيرث firth"السّياقية حيث أصبح تنـاول المعنـى يكـون من خلال هذيـن النّوعين من السّيـاق(اللغوية وغير اللغوية)[2].

3- السّياق اللغوي أو الكلامي:

هو مـا يمثّل الكلام فـي موضع التّحليـل، ويشمـل مـا يسبق أو يلحق بـه من كـلام، يمكن أن يضيء دلالة القدر منه(موضع التحليل) أو يجعل منها وجها استدلاليا [3]. يقوم السّياق اللغوي من خلال هذا القول بوظيفتين مهمّتين أثناء التّحليل وهما:

-أنّه يضيء ويزيد المعنى وضوحـاً و جزالة، فالكلمات في سياق معين تعني أمورًا معينة وفي سياقات أخرى تؤدي معنى آخر يكون أكثر دلالة.

- أنّه يتمّ الاستدلال على المعانـي من خلال السّيـاق، حيث يكون المعنى الأصلـي مبثوثـا في ثنايا الكلام، مثل التّورية والكناية وغرهما، وهنا يقصد بموضع التّحليل سياق النّص والظّروف المحيطة به، حتى يتمكّن من الاستدلال على المعنى. وفي هذا الصّدد يقول أحد اللغويين: "يتوجّب علينا في تحليل الأعمال الكلامية أن نحسب حسابا لحقيقة أنّ الجمل تُنطق ضمن سياقات معيّنة، وأنّ جزءًا من معنى نفس الكلام(المنطوق)يستمد من السّياق الذي يُنتج فيه، ويتّضح هذا تماما في إشارة التّعابير المؤشرة التي يشملها "[4].

إذن يعتبر السّياق عنصرًا مهمًا ،لأنّ الكلام لا ينشأ من فراغ، وإنّما نجده مقيّد بالزّمان والمكـان، والظّروف التي أنشـأت الكلام، فالكلمـات حسب هذا اللغوي لا تحمل إلا جـزءًا

[1]- المرجع السّابق، ص. 51.
[2]- ينظر المرجع نفسه، ص,52.
[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[4]- ينظر المرجع نفسه، ص.233 .

من المعنى، والسّياق هو الذي يجعل المعنى كاملا، وأكثر شفافية ووضوحًا، إذ نجد "هايمزHimes " يرى أنّ السّياق يحصر مجال التّأويلات، ويدعّم التّأويل المقصود"[1].

فهذا السّياق يقوم على خصائص وهي:

1- المرسل: هو المتكلّم.

2- المرسل إليه: هو السّامع.

3- الحضور: وهم المستمعون.

4- الموضوع: مدار الحديث الكلامي.

5- المقام: وهو زمن ومكان الحديث و كذلك الإشارات و الإيماءات و تعبيرات الوجه.

6- القناة: وهي الكلام أو الكتابة أو الإشارة[2].

يمكن من خلال ما طرحه "هايمـــز" من استنتاج أنّ سيــاق القول أو النّص وحده لا يكفي بل يجب الاستعانة بسياق المقام، فالشّخص قد يقول كلاماً، والمقام يثبت عكس ذلك.

ومن هنا تُستحضر فكرة أحدهم عن السّياق الذي يقول "الكلام و الموقف مرتبطان يبعضهما ارتباطا لا ينفصم، وسياق الموقف لا غنى عنه لفهم الألفاظ"[3].

إذن سياق الكلام و سياق الموقف هما معاً من يحدد معاني الألفاظ، فالكلام يكون في أيّ زمن ومكان، ويحمل معنى ولكن فهم دلالة الألفاظ فهماً صحيحاً، والوصول إلى المعنى الحقيقي مرهون بسياق الموقف.

4/ سياق المقام والحال.

كان سياق الموقف يشار إليه عند اللغويين والبلاغيين و الأصوليين و المفسرين باصطلاحات أخرى تؤدي المفهوم نفسُه مثل: الحال(الأحوال)،المشاهدة، المشاهد، والدّليل والقرينة (القرائن)،والمقام، والموقف، وأوضح الألفاظ التي عبّرت عن سياق الموقف والظّروف و الأحداث هي لفظ" المقام" و لفظ "الحال"[4].

1- ينظر محمد خطّابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط.1 ، 1991م، ص.52.

2-ينظر محمد خطّابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص.53.

3- الطلحي، دلالة السياق ،ص.186. -

4- ينظر المرجع نفسه ،ص .ص.42 و50. -

ولعلّ المقصود بالمقام هو الموضع الذي يدل على معنى معيّن، أو يوضح ويؤكد المعنى ومثال ذلك أنّ رفع السّيف في وجه أحدهم، له دلالات عديدة، والسّياق هو الموقف الذي يفصل بين هذه الدلالات ،فلا تظهر إلاّ دلالة واحدة. فرفع السّيف في الحرب دليل على القتل والتّصدي للعدو، ورفع السّيف أمام أحدهم وهو أعزل دليل على التّهديد، ورفعه ضد أحدما وهو مسلح قد يعني المنع والدّفاع.....الخ.

أمّا الحال فلعلّ المقصود منه هو حالة الشّخص في حركاته و هيئاته وإيماءاته....

يقول" البحتري":

هل تُصغين لأخ يقولُ بحالـــه مُسْتَعتبًا إن لم يَقُل بلسَانه[1].

ويقول كذلك "ابن نابتة السّعدي " عن حاله التي تدل على ما ألمّ به:

يَغُضُّونَ عن حَالي الجُفون وكلُّهم بصيرُ بحالي لو يشاء سميعُ[2].

إنّ حال" ابن نابتة" من فقر وعوز تدل عليه هيئته، وحال الفقير تُرى من خلال هيئته الخارجية من سوء اللّباس مثلا و النحول، وما إلى ذلك.

وقد استدل " ابن جيني" ببيتٍ شعريّ ل: " أبي خراش الهذلي " الذي يقول:

رفوني وقالوا: يا خويلد لا تراع فقلت - وأنكرت الوجوه- هم هم

ليثبت أنّ الحال دالة على ما تضمره النّفوس، يقول في هذا الصّدد :" أفلا ترى إلى اعتباره بمشاهدة الوجوه دليلا على ما في النّفوس"[3].

إذن فمشاهدة حال الأشخاص تكون من وجوههم، وهيئاتهم هي التي تدل على المعنى الصحيح، فقد يكذب الشّخص وحركاته وإيماءات وجهه تفضحه، فتقول بلسان حالها عن حقيقة ما يضمره، ومن ذلك أنّه بالاستدلال من سياق الحال يتعيّن المعنى النّاقص من الكلام، وبه يتم التّقدير على المحذوف، كقول أحدهم :"سألناه فوجدناه إنساناً " فهذه الجملة بدون سياقها الحالي لا تؤدي أيّ معنى ولكن عند استشراف سياقها الحي

[1]- البارودي، مختارات البارودي، ج.1،ص.596.
[2]- البارودي، مختارات البارودي،ج.2،ص.342.
[3] - نقلا عن الطلحي ،دلالة السياق ،ص.75.

لما يشمل من حركات الجسم، سوف تظهر دلالة العبارة بوضوح. فإذا ظهرت علامات الغضب وتقطيب الوجه عند قول هذه العبارة، ستدل ملامحه على أنّه إنسان سيء ولئيم...أمّا إذا قال هذه العبارة وهو طلق الوجه ومبتسم، فستدل على كرم وحسن ولطافة ذلك الإنسان[1].فالعلامة الجسدية التي تظهر على المتكلّم هي الدليل في استخلاص المعنى المراد من تلك العبارة، وخلاصة القول في هذا الشأن أنّ المعنى يمكن الوصول إليه من خلال طريقتين: سرد الكلام (العبارة) دون مشاهدة الشّخص الذي قالها، ويتم وصف حاله وهيئة وجهه وحركاته، أو المشاهدة المباشرة للشّخص الذي قال هذه العبارة، ورؤية حالته الجسدية التي تظهر عليه، لذلك اشتهرت عند العرب عبارة "ليس المخبر كالمعاين"[2]، أي ليس من أخبر بالحدث، وما وقع في مكان ما كما يراه الشّخص بنفسه ولا ينقل لغيره المعنى كاملا كما شهده الموقف، إذا لم يكن الشّخص موجودًا ،فالمعنى سيختلف لو كان حاضرا في ذلك الموقف، إذ يكون أكثر تأثيرا واستدلالا، ومن ذلك حادثة "صكّ الوجه " التي تحدث عنها الشاعر :

تقول - وصكَت وجهها بيَمينها أَبَعْلي هذا بالرّحَى المتقاعسُ.

فقد علّق "ابن جيني " على هذا البيت الشّعري من خلال الحركة الجسدية التي وردت فيه قائلا: "فلو قال حاكيا عنها: أبعلي هذا بالرّحى المتقاعس –من غير أن يذكر صكّ الوجه – لعلمنا أنّها كانت متعجبة منكرة، ولكنّه لما حكى الحال، فقال: "وصكّت وجهها "عُلم بذلك قوّة إنكارها وتعاظم الصّورة لها "[3].

يُستنتج من هنا أنّه صحيح أنّ المخبر ليس كالمعاين، ولكن إذا انتقلت الحادثة كما هي بكلامها وحالتها وظروفها وكل ما يحيط بها، فإنّ المعنى الذي عند المخبر يكون على الأقل تقريبا كالمعنى الذي عند المعاين، فالوصف الدّقيق لنقل المعنى قد يُغني بعض الشّيء عن المشاهدة .

[1] - ينظر عرار، البيان بلا لسان، ص.126.
[2] - ينظر المرجع نفسه، ص.130.
[3] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ضِف إلى ذلك ما ذكره "ابن جيني" في كتابه "الخصائص " نقــلا عن أحد مشايخـــه : " وأنا لا أحسن أن أكلّم إنسانًا في الظلمة "[1].

فالحركات الجسدية المصاحبة للكلام تفضي إلى معانٍ أساسية إلى درجة أنّها تعكس معنى قــول القائــل مثلا كـأن يقول: الحمد لله نحن علـى ما يرام، ونعيش حياة كريمـة وسعيدة وفي هذه الأثناء وهو يتكلم يُلاحظ عليه علامات الحزن والتّعب والاصفرار، لكن إذا حدث ذلك في الظلام فلا يمكن أخذ المعنى إلاّ من القول [2]، لأنّ اللغة المنطوقة لغة مسموعة ولا يمكن الأخذ و الاستدلال على ذلك المعنى باللغة الجسدية لأنّ قوامها البصر، فالظّلام يحجب الرّؤيا، وبالتّالي لا يمكن أخذ المعنى من حركــاتها و إيماءاتهــا لأنّها غير مرئية ومن هنا فإنّ سياق الحال الذي يعبّر عن الحركات الجسدية وإشاراتها وإيماءاتها، لـــــه دور عظيم في التّواصل وإظهار المعنى لكن عند توفرّ شرط الرؤيا أو البصر .

كما أنّ البلاغيين اهتموا بسياق الحال، فقالوا عن بلاغة الكلام أنّه :"مطابقة الكلام لمقتضى الحــال مع فصاحتــه والحــال هو الأمر الداعي للمتكلّم إلى أن يُعبّر مع الكـلام الذي يؤدي به أصل المراد خصوصية ما، وهو مقتضى الحال ..."[3].

إنّ الكلام المنطوق به من خلال هذا يجب أن تَصْدُقَ عليه الحال، التي هي من الدّواعي التي تجعل الفرد يعبّر عنها، فمثلا: إذا قيل أنّ رجلاً رأى أحدهم يرفع صخرة كبيرة ويحملها على ظهره، ويمشي بها مسافة طويلة ...، ثم وجدوا أنّذلك الرّجل الذي قيل عنه ذلك رجل عجـوز يمشي بعصـا وظهره مقوّس لا يكــاد يرفعه، كـان الكلام الذي قيل عنــه لا يطابق الحال التي هو عليه، بل ينافيه، فرفع الصّخرة وحملها يقتضي أن تكون حالة ذلك الرّجل تتّسم بالقوّة والصّحة والتّحمل ...الخ. وبما أنّ الأمر كذلك فإنّ حالة العجوز الجسدية هي التي ستؤكّد من أنّ ذلك الكلام الذي قيل عنه غير صحيح، لأنّه لا يطابق مقتضى حال ذلك العجوز .

يمكن من خلال كل هذا أن يُستنتَجَ أنّ سيــاق الحــال هو اللغة الجسديــة في حدّ ذاتها فهو يأخذ المعنى من خلال هيئة الفرد الدّالة، وأنّ سياق الموقف أعم وأشمل بمعنى أنّ سياق

[1] - المرجع السّابق، ص.129.
[2] -ينظر المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.
[3] - الطلحي، دلالة السياق،ص.82.

الحال جزء منه ،فسياق الموقف يضم كل ما هو غير لغوي، كما أنّ السّياق (الموقف والحال) هو الذي يحصر الدّلالات الكثيرة التي تعتري حركة أو إشارة أو كلام أو أيّ شيء كمـــــــا جاء عند "هـــــــــايمز".

الفصل الثّاني

إنّ سنـــة الله في خلق البشر- عدا آدم عليه السّلام - قضت على أنّ كلّ من يأتـــي إلى هذه الحياة، يولد وهو طفل ضعيف لا حول له ولا قوّة، يحتاج إلى والديه في كلّ شيء حيث يقومان برعايته وتربيته، ويوفّران له كلّ المستلزمـــات الضّروريـــة ليحافظـــا على حياته وذلك من النّاحية المادية، كتوفير المطعم والملبس والمسكن....، ومن النّاحية المعنويّة كالأمان والحب والحنان....وغير ذلك، إلى أن يصبح شابا راشدا يستطيع تحمّل مسؤولياته بنفسه، فما معنى الطّفل والطّفولة؟ وما هي مراحلها؟.

ورد في لسان العرب أنّ الطّفل والطّفلة: الصّغيران، والطّفل: الصّغير من كلّ شيء والصّبيّ يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحتلم، و الجمع: أطفال[1].أمّا في معجم الوسيط فهو: ((الولد حتى البلوغ، ويستوي فيه الذّكر و الأنثى، والجمع أطفال))[2].

يتّضح من خلال ما ورد في هذين المعجمين أنّ الطّفل والصّبيّ والولد، كلّها أسماء مترادفـــة لمعنى واحد، وهو المولود الصّغير للإنسان، غير أنّ كلمة "طفل" في "لسان العرب" بدت أشمل من حيث المعنى، إذ تضمّ إلى دلالتها كل ما هو صغير من الأشياء، من الحيوان والإنسان.

الطّفل عند الإنسان إذن فرد صغير من أفراد العائلة، ويعتبر عضوا أساسيـــا في الأســـرة فهو محور اهتمام الأب والأم خاصّة، والعائلة عامّة، حيث يكبر ويترعرع تحت رعاية الأسرة التي تلعب دورا أساسيّا في تكوينه تكوينا حسنا في مختلف الجوانب النّفسيّة، الصحيّة الأخلاقية، والاجتماعية....

والطّفل في نشأته الأولى يكون في محيط صغير وهو البيت، ثمّ ينتقل إلى محيط أكبر قليلا وهو الحيّ ثمّ الرّوضة، ثمّ المدرسة إلى أن يصل إلى محيط أوســـع وهو المجتمـــع وفي هذه الفترة يكون في مرحلة تسمّى مرحلة الطّفولة.

و تعدّ مرحلة الطّفولة من أهمّ مراحل الحياة الإنسانية جمعاء، وأكثر خطورة، فهي تتم

[1]- ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج.30، ص. ص. 2681، 2682، مادة (ط،ف،ل) .

[2]-نقلا عن محمد حسين بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، دار النّشر مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط.1، 1992م، ص.13.

عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وفيها تبرز مواهب الإنسان ومؤهّلاته وذلك في مختلف مناحي النّمو لديه، وذلك من ناحية النّمو الجسدي والحسّي- حركي، والنّمو لانفعالي، والنّمو المعرفي والعقلي، والنّمو اللغوي، و تتجاوب قابليّته مع الحياة سلبا أو إيجابا، كما أنّه في هذه الفترة تتحدّد ميوله واتّجاهاته نحو الخير أو الشّر. وفيها تأخذ شخصيّته بالبناء والتّكوين، لتصبح لاحقا متميّزة عن غيرها من الشّخصيات الأخرى[1] .((والطّفولة هي المرحلة الأولى من مراحل العمر للإنسان تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ))[2].فمرحلة الطّفولة إذن هي مرحلة أوّلية وجوهريّة في حياة الإنسان، وهي المحك التي تجعل مستقبل الفرد يكون إمّا جيّدا، من النّاحية النّفسية والصّحية والاجتماعية وإمّا يكون بالنّقيض من ذلك.

و بما أنّ مرحلة الطّفولة بهذا القدر من الأهمية، فقد سعى العديد من العلماء، من ذوي الاختصاصات المختلفة على دراسة هذه المرحلة، وقد قاموا بتصنيفها كلّ حسب تخصّصه من ناحية، مع مراعاة نمو الطّفل الذي يمرّ ضمن هذه المرحلة بمراحل عديدة من ناحية أخرى.

1-النّمو الجسدي و اللغوي و المعرفي عند الطّفل:

إنّ عملية النّمو عند الطّفل ذات أهميّة بالغة، ومن خلالها يمكن تحديد مراحل الطّفولة وذلك من ناحية النّمو الجسدي، والنّمو المعرفي، والنّمو اللغوي.

1- تعريف النّمو:

إنّ ظاهرة النّمو عند الطّفل احتلّت مساحة كبيرة في مختلف الدّراسات خاصة في هذا العصر حيث يظهر إلى جانب الاهتمام الطّبي من ناحية نمو الطّفل الجسمية، علم قائم بذاته، وهو علم النّفس النّمو، حيث ((يشير علماء النّفس إلى أنّ النّمو يتضمّن تلك التغيّرات التي تحدث على وجه الخصوص في المراحل المبكّرة من حياة الإنسان، والتي تعتبر بشكل عام تقدّما إلى الأفضل، والتي تعتبر سلوكات أكثر تكيّفا وتنظيما وفاعلية وتعقيدا وذات

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص.14.
[2]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

ذات مستوى أعلى))[1]. وأضف إلى ذلك أنّ للنّمو العديد من المراحل التي تحدث فيها تغيّرات مختلفة حتى يصل الطّفل إلى مرحلة النّضج منها أنّه: ((يتضمّن التّغيّرات الجسمية والفيزيولوجية، من حيث الطّول والوزن، والحجم، والتّغيّرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة، والتّغيّرات العقلية المعرفية، والتّغيّرات السلوكية الانفعالية والاجتماعية، التي يمرّ بها الفرد في مراحل نموّه المختلفة))[2].

يمكن استنتاج من خلال هذين التّعرفين ما يلي:

1 - النّمو مجموعة من التّغيّرات التي تطرأ على الطّفل من ميلاده إلى بلوغه.

2- التّغيّرات التي يحدثها النّمو تكون على مستويات مختلفة: المستوى الجسدي، والعقلي والاجتماعي والانفعالي....إلخ.

3– يصاحب النّمو كلّ مراحل الطّفل، وتكون من أدنى مستوى له إلى أعلى مستوى، والتقدّم في النّمو يعتبر إيجابيا، لأنّه يجعل الطّفل يرقى في مختلف الجوانب.

4– النّمو يعني التّطوّر، والتّكيّف، والتّنظيم، والنّشاط، والانتقال من الأداء البسيط إلى الركّب والمعقّد.

2/النّمو الجسدي والحسّي – حركي:

إنّ تقسيم السّنوات لتحديد مراحل الطّفولة فيها خلاف بين العلماء والباحثين، غير أنّ الذين عمدوا إلى دراسة هذا الجانب قسّموا مرحلة الطّفولة إلى أربعة أقسام وهي:

أ-مرحلة الرّضاعة[3]: التي تمتدّ من الولادة إلى غاية نهاية السّنتين، وهي الفترة التي يكون فيها الطّفل في أولى مراحله، وهذا الجدول التّالي يبيّن بعض مظاهر نمو الطّفل من النّاحية الجسمية:

---

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، علم النّفس التّربوي، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط.1، 2000م، ص.58.

[2]- عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الرّوضة، دار الرّشاد، القاهرة، ط.1، 1999م، ص.23.

3- ينظر عزيز سمارة وعصام النمر وهشام الحسن، سيكولوجية الطّفولة، دار الفكر، عمان،ط.3، 1999م، ص.ص.120،118،117.

النمو في:	الطّفل الرّضيع في طور النّمو الجسمي
- الطّول	يكون طول المولود عند الولادة خمسين سنتمترا(50سم)، وفي مرحلة الرّضاعة يبدأ الطّول بالزّيادة المستمرّة، كما تتناقص سرعة النّمو في الطّول في نهاية هذه المرحلة، وفي نهاية السّنة الثانية يصبح طول الطّفل خمسة وثمانين سنتمترا(85سم).
- الوزن	يكون وزن الطّفل في المتوسّط عند الولادة ثلاثة كيلوغرام(3كلغ) تقريبا، ثمّ يشهد زيادة مستمرّة ومتصاعدة، وفي نهاية هذه المرحلة تتناقص الزّيادة، وفي نهاية السّنة الثانية من عمر الطّفل يصل وزنه إلى اثني عشر كيلوغرام(12كلغ).
- العظام والعضلات	تكون العظام عند الولادة ليّنة، وفي مرحلة الرّضاعة يحدث تطوّر في نمو الهيكل العظمي، وفي الشّهر السّادس تبدأ الأسنان بالظّهور كما أنّ العضلات تنموا وتزداد حجما.
- الجهاز العصبي	يزداد وزن وحجم المخ في مرحلة الرّضاعة، كما تستمرّ الخلايا العصبية في النمو، ويزداد ارتباط الخلايا العصبية بالعضلات مما يتيح للطّفل لقدرة على التّحكّم في حركاته الإرادية من يوم لآخر.

- **النّمو الحسّي – حركي عند الطّفل من الولادة حتى سن الثّالثة:**

تتطوّر المهرات الجسدية في هذه المرحلة وتنمو سريعا، فيبدأ الرّضيع بالجلوس ثمّ الحبو، ثمّ شيئا فشيئا يبدأ بالمشي. تنمو المهارات الحركيّة الدّقيقة، فيبدأ بالجري إذ بإمكانه أن يحافظ على توازنه، وباستطاعة الطّفل أن يمسك الملعقة ليأكل، ويمسك الأشياء ويتركها ففي السّن الثّالثة يمكن للطّفل أن يرتدي ملابسه ويخلعها - وإن لم يرتديها كما يجب -

يستطيع المشي للخلف، كما يمكنه أن يمسك الأقلام أيضا محاولا الكتابة (أي يخربش بها)[1] فالنّمو السّليم للجسم هو الذي يتيح للطّفل أن يكون نموّه الحسّي- حركي سريعا ويتحكّم في حركاته، كأن يجري أو يقفز كلّما أراد ذلك.

إنّ الطّفل في هذه المرحلة لا يستطيع أن يفصح عمّا يريد باستعمال اللغة المنطوقة، ورغم ذلك فإنّه يتواصل مع أسرته، وبالأخص مع أمّه، وأقرانه، حسب رأي البروفيسور الأخصّائي في دراسات سلوكيات الأطفال "مونتانييهMountanie " حيث أقرّ على أنّ الطّفل يمتلك كل وسائل الاتّصال بأقرانه، قبل أن يتمكّن من الحديث، أو التّعبير عن نفسه بالكلمات والألفاظ ويؤكّد على أنّ الطّفل منذ الشّهر الخامس من عمره، يمتلك طرقا عديدة لإقامة علاقات حقيقيّة مع أقرانه، والدّليل على ذلك أنّ أيّ شخص يستطيع أن يلاحظ ذلك إذا راقب سلوك مجموع من الأطفال[2].

والطّفل بين الشّهر الخامس والتّسع هي الفترة التي يحبو فيها على يديه وقدميه، وفي هذه الفترة بالتّحديد يمتلك ثلاث وسائل تتيح له الاتّصال وهي:

*الوسيلة الأولى يداه: وهي الأكثر شيوعا واستعمالا عنده، حيث يحاول جذب انتباه صديقه يمدّ يده إليه، محاولا الاتّصال به، والاقتراب منه حتى يلمس وجهه، وتبقى راحة يده متّجهة دائما إلى الأسفل حتى الشّهر الخامس عشر.

*الوسيلة الثانية عيناه: إذا كان الطّفل يرغب في الحصول على لعبة ما مثلا وهي في يد زميله، تراه يطيل تحديق النّظر في عيني زميله، ولتعزيز طلبه يدعّم نظرة عينيه بحركة من جسمه، حيث يميل بكلّ رأسه على كتف زميله[3].

*الوسيلة الثّالثة فمه: إذ يحاول الطّفل التّقرّب من زميله ليقبّله، فإذا استجاب له يكون كلّ شيء على ما يرام، وإذا لم يستجب يعضّه، وأحيانا يغرز أظافره في وجهه أو يشدّ شعره وهذا التّحوّل العدواني يستغرق ثوان فقط ثمّ يزول، ويعتبر الأمر طبيعيا، لأنّها مرحلة سلوكية يمرّ بها كلّ الأطفال في الشّهر الخامس عشر من أعمارهم، وفي هذا العمر بالذّات

1- جو آن برور، مقدّمة في تربية وتعليم الطّفولة المبكّرة، تر. سُهى أحمد أمين نصر وإبراهيم عبد الله الزريقات، دار الفكر، عمان، ط.1، 2005م، ص. ص. 34،33.

2- ينظر أوجيني مدانات، تربويات الإحباط يثير السّلوك العدواني عند الطّفل، ج.3، دار مجدلاوي، عمان، 1996م، ص.11.

3- ينظر المرجع نفسه، ص.12.

يستطيع الطّفل قلب راحة يده إلى أعلى، وهذه حركة جسدية تؤكّد علاقته بزملائه لأنّه سيتمكّن من تقديم ما في يده إلى زميله، كما يستطيع أخذ ما يريد منه، أي تحدث مشاركة بينهما[1].

ب- مرحلة الطّفولة المبكّرة:(مرحلة ما قبل المدرسة) تمتدّ من السّنة الثّالثة إلى السّنة الخامسة.

هي مرحلة يكون فيها الطّفل قد أنهى مرحلة الرّضاعة، وانتقل إلى مرحلة أخرى يكون فيها أكثر حيويّة ونشاطا، ويستطيع أن يكتسب قدرا كبيرا جدا من المعلومات حول محيطه، وهذا راجع إلى احتكاكه بمن حوله، وكثرة أسئلته عن مختلف الأمور التي يلاحظها غير أنّ النّمو السليم لهذا الطّفل هو الأساس الذي يجعله يرقى إلى هذه المرحلة. و ((تعدّ سنوات الطّفولة المبكّرة من أهمّ الفترات في عمر الإنسان، وذلك من حيث التّعلّم الذي يتمّ فيها، وما يكتسبه الطّفل من مواقف تعليمية، وكذلك المهارات الاجتماعية، التي يكتسبها والتي تمكّن الفرد من النّجاح في عالم اليوم))[2].

هذه المرحلة إذن، حسّاسة جدا، بما أنّ التّعلّم والاكتساب يكون فيها، والفرد النّاجح في حياته هو ذلك الطّفل الذي اجتاز هذه المرحلة بدون مشاكل أو مصاعب (نفسية، جسمية، أسريّة اجتماعية،....) تعيق النّمو السّليم لديه، فأيّ خلل في هذه الفترة في أيّجانب من جوانبها قد تجعل الفرد فاشلا، أو يعاني من صعوبات في الاستمرار والتقدّم في حياته.

وهذا الجدول يوضّح بعض مظاهر النّمو الجسدي لدى الطّفل في مرحلة الطّفولة المبكّرة[3]:

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص.13.
[2]- جو آن برور، مقدّمة في تربية وتعليم الطّفولة المبكّرة، ص.11.
[3]- عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطّفولة، من ص.118 إلى ص.120 .

النّمو في :	الطّفولة المبكّرة في طور النّمو
-الطول	استمرار الطّفل في النّمو، يعني استمرار الزّيادة في الطول فيصبح في نهاية السّنة الثّالثة تسعين سنتمترا (90سم) وفي نهاية السّنة الخامسة مائة وثمانية سنتمترا (108سم) تقريبا. في هذه المرحلة يكون نموّ الرّأس بطيئا، ونموّ الجذع متوسّطا في حين يكون نموّ الأطراف سريعا.
-الوزن	النّمو في الوزن في هذه المرحلة لا يكون سريعا، إذ يزداد اثنان كيلوغراما (02كلغ) في السّنة.
-العضلات والعظام	يسير النّمو العضلي في هذه المرحلة بسرعة أكثر من السّرعة التي كانت تسير بها في مرحلة الرّضاعة، وهذا يزيد في وزن الطّفل. في هذه المرحلة يقدر على المشي والجري والقفز وتزداد العظام حجما وصلابة مع النّمو.
-الجهاز العصبي	تستمر الزّيادة في الجهاز العصبي، حيث يصل وزن المخ في نهاية السّنة الخامسة إلى تسعين في المائة (90%) من وزنه الكامل، الذي سيصل إليه عند الرّشد أو البلوغ.

-النّمو الحسّي – حركي في مرحلة الطّفولة المبكّرة[1]:

إنّ النّمو الجسدي عند الطفل في هذه المرحلة، يجعله يمشي بتوازن تام، يجري ويقفز بكلتا رجليه، وتزداد العضلات الصّغيرة في النّمو، مما يسمح له بالتّحكّم فيها. في هذه الفترة يستطيع أن يركب الدّراجة، ويصعد السّلالم وينزلها، ويصعد إلى مراكب ألعاب التّسلية ويعمل شقلبات، ويشارك في الألعاب التي تتطلّب مهارة، ويمكنه استخدام المقص، ويكتب

[1]- جو آن برور، مقدّمة في تربية وتعليم الطّفولة المبكّرة،ص.ص.34،33.

بعض الكلمات والحروف، والأعداد، ويمكنه مسك الأشياء بثبات، وما إلى ذلك من الأمور التي يستطيع الطّفل في هذه المرحلة القيام بها.

ج- مرحلة الطّفولة المتوسّطة والمتأخّرة: وتبدأ من ستّة سنوات إلى اثني عشر سنـــة. وهذه المرحلة تلي مرحلة الطّفولة المبكّرة، وهي الفترة التي يكون فيها الطّفل قد التحق بالمدرسة الابتدائية. ومن الملاحظ أنّ مرحلة الطّفولة المتوسّطة تكون نسبة الزّيادة في النّمو الجسمي تعادل نسبة الزّيادة عند الطّفل في مرحلته المتأخّرة.

وهذا الجدول أدناه يوضّح بعض مظاهر النّمو عند الطّفل في هاتين المرحلتين[1]:

النّمو في :	مرحلة الطّفولة المتوسّطة والمتأخّرة في طور النّمو
-الطول والوزن	يكون النّمو الجسمي في هذه الفترة بطيئا، فنسبة الزّيـــادة في الطّول تكون بمعدّل خمسة في المائة (05%) لكلّ سنة يمرّ بها الطّفل، في حين تكون الزّيادة في الوزن بمعدّل عشـــــرة في المائة (10%) في السّنة، وهذا راجع إلى نمو العضلات والعظام. وفي هذه الفترة يكون الذّكور أطول من الإناث وأقوى منهنّ.
-العضلات والعظام	يزداد نمو العضلات الكبيرة والصّغيرة في هذه الفترة من عمر الطّفل، وتصبح العظام أقوى من ذي قبل، وتتساقط الأسنـــان اللبنية، وتظهر مكانها الأسنان الدّائمة.
-الجهاز العصبي	يزداد الجهاز العصبي في هذه المرحلة تعقيدا، ويزيد فيها طول وسمك الألياف العصبية، ويصل وزن المخ في نهاية السّنـــة الثّانية عشر إلى خمسة وتسعين في المائة (95%) من وزنـــه عند الرّاشد.

[1]- ينظر عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطّفولة، من ص. 118إلى ص.120.

-النّمو الحسّي – حركي في هذه المرحلة:

تتسم هذه المرحلة بالطّاقة والنّشاط الزّائد عند الطّفل، فهو يستطيع أن يقوم بحركات جسدية معقّدة، ويصبح قادرا على ضبط انفعالاته، ومستعد لتحمّل المسؤولية[1].

ويستطيع في هذه الفترة أن يمارس كلّ أنواع اللعب، حتى العنيفة منها، كما يتعلّم حركات حسّية منتظمة كالقيام بالحركات الرّياضية في المدرسة، من الجري والقفز وشدّ العضلات والعدو ورمي الجلّة وغير ذلك، أو ممارسة الكراتيه أو الجيدو في مدارس خاصة، كما يتعلّم حركات أخرى عديدة في وسطه الاجتماعي، أضف إلى ذلك قدرته على حمل بعض الأثقال كرفع لبنة أو حمل قفّة مليئة بالخضر وغيرها.

3/ النّمو اللغوي عند الطّفل[2]:

قبل التّعرّض لطريقة النّمو اللغوي عند الطّفل، يجب أوّلا معرفة العوامل التي تساهم في اكتساب اللغة عنده، وهي كالتّالي:

***وضوح الإحساسات السّمعية:**

يولد الطّفل أصمّا حتى اليوم الرّبع أو الخامس، ثمّ تبدو عليه علامات السّمع، غير أنّه يظلّ عاجزا على تحديد مصادر الأصوات حتى اواخر الشّهر الرّبع، ثمّ يرتقي السّمع عنده شيئا فشيئا حتى أوائل السّنة الثّانية، وبعدها تبدأ في النّضج، ووجود حاسة السّمع، ووضوح المسموعات، شرط أساسي لاكتساب اللغة ونموّها عند الطّفل.

***الحافظة والذّاكرة السّمعيتان:**

وهي القدرة على حفظ الأصوات المسموعة، وتذكّرها عند الحاجة، ولا يتأتى هذا إلاّ بعد بضعة أسابيع من ولادة الطّفل، ومع ذلك تظلّ هذه القدرة على الحفظ ضعيفة حتى أواخر الشّهر الرّبع، ثمّ تتطوّر بطريقة بطيئة حتى أوائل السّنة الثّنية، وسلامة مراكز الذّاكـــــرة عند الطّفل، ونمو المراكز العصبية أمر لا بدّ منه ليتمكّن الطّفل من تعلّم اللغة.

---

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص.19.

2- ينظر علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطّفل، نهضة مصر للطّباعة والنّشر، القاهرة، (د.ط)، 2003م، ص.200.

***فهم الطّفل لمعاني الكلمات:**

إنّ فهم الطّفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النّطق، وهذا الفهم شـــرط ضـــــــروري في مرحلة التّقليد، وعامل أساسي للنّمو اللغوي.

يتأخّر بعض الأطفــال عن تقليــد ومحاكــاة الأصوات والكلمــات التــي يسمعونهـــا حتى لو كانت الشّروط السّابقة متوفّرة لديهم، فلا يظهر التّقليد إلاّ في السّنة الثّالثة أو الرّابعة أو الخامسة، وهذا التّأخّر اللغوي يرافقه تأخّر في المشي عند الطّفل، وهذا راجع إلى خمول محلّي في أعضاء النّطق والحركة، وتراخي الطّفل، وقلّة نشاطه، وعدم رغبته في الاختلاط مع النّاس.

***سلامة أعضاء النّطق:**

يجب أن تكون أعضاء النّطق لدى الطّفل سليمة، فإذا شابها شيء من الخلل أحدث تأخّرا في النّمو اللغوي، أو عدم القدرة على الكلام أصلا، لذلك فإنّ سلامة أعضاء النّطق والجهاز السّمعي، وتوفّر الشّروط المذكورة آنفا، أمر مهمّ جدا ليتمكّن الطّفل من اكتساب اللغة ونموّها لديه.

- مراحل النّمو اللغوي عند الطّفل:

يقسّم العلماء النّمو عند الطّفل إلى عدّة أقسام، وتحدّد مراحل النّمو حسب الجـــانب الذي يدرسونه، فالنّمو يحدث في جوانب كثيرة ومتزامنة، منها النّمو اللغوي، يقول عبده الرّاجحي: ((يتشابه الأطفال في كلّ اللغات في طريقة اكتسابهم للغة مما يدلّ على وجـــود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة، أو هذا الجهاز اللغوي))[1]، غير أنّ طريقة تقسيم ودراسة النّمو اللغوي تختلف من عالم إلى آخر، منهم العالم اللغوي "يسبرسن" الذي يقترح ثلاث مراحل لدراسة النّمو اللغوي وهي كالتّالي:

أ/ مرحلة الصّراخ[2]:

وهي صيحة تصدر من الطّفل عند ولادته مباشرة، حيث تصدر نتيجة دخول الهـــــواء إلى الرّئتين. إنّ هذه المرحلة لا تعتبر من المراحل اللغوية، لأنّ الأصوات التي يصدرها

[1]- عطيّة سليمان أحمد، النّمو اللغوي عند الطّفل دراسة تحليلية، دار النّهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1993م، ص.54.
[2]- المرجع نفسه، ص.09.

الطّفل عشوائية، غير أنّ بعض العلماء والمربّين خاصة الأمّهات يجدون أنّ للبكاء دلالات معبّرة وهي مصنّفة كما يلي:

- **أنواع البكاء[1] :**

يعتبر البكاء عند الأطفال المولودين حديثا أسلوبا لتفاهمهم مع الأخرين، لذلك فإنّ الكثير من الأمّهات والمربّيات قادرات على معرفة سبب البكاء ونوعه وهي:

***بكاء الولادة:** وهو الصّراخ يستمرّ مدّة ثانية واحدة، أو عدّة ثوان، بعد أن أخذ نفسين عمقين، يسبّبان آلاما في الرّئة.

***البكاء الأساسي:** وسببه الجوع، ويقوم به الوليد بعد الوجبة السابقة في مدّة تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات.

***بكاء الألم:** وهو استجابة طويلة وعنيفة يعقبها صمت طويل ثمّ بكاء للمرّة الثّانية بعد استعادة التّنفّس، ويصاحب هذا البكاء توتّر عضلي في الوجه وتقلّصات عديدة في عضلات

مختلفة من الجسم.

***بكاء الغضب:** وهذا النّوع يشبه البكاء الأساسي مع مزيد من دفع الهواء عبر الأحبال الصّوتية.

إنّ البكاء إذن حالة جسديّة يفضي إلى دلالات متنوّعة، فهو عند الكبار قد يدلّ على الحزن والقلق في مواقف معيّنة، وقد يدلّ على الفرح وشدّة السّعادة في مواقف أخرى وعند الأطفال الصّغار أيضا يحمل دلالات، تعرف من خلال شدّة البكاء ومدّته وما يعتري جسد الطّفل ـ خاصّة الوجه- من تغيّرات، غير أنّ طريقة البكاء وكيفية و كيفية تأديتها تختلف بين الفئتين، أي الكبار والصّغار، فالكبار تظهر عليهم ملامح الحزن في الوجه كالدّمع مثلا ورفع مقدّمة الحاجبين، وترافقها حركات جسديّة مساندة قد تدلّ على شدّة الحزن، منها لطم الوجه، أو وضع راحة اليد على الخدّ، أو على الفم، أو على العينين، وغير ذلك، في حين تظهر عند الأطفال علامات الحزن في الوجه أيضا كالدّمع ورفع مقدّمة الحاجبين، وإخراج الشّفة السّفلى، وفتح الفم، و البكاء بالصّراخ، وترافقها حركات جسديّة أخرى: كحك العينين

[1]- ينظر عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطّفولة، ص.108.

بقبضة اليد أو كلاهما، وتحريك الرّجلين بمدّهما إلى الأمام وإرجاعهما إلى الوراء مرارا. والحركات الجسديّة التي ترافق بكاء الطّفل فتتعدّد وتختلف كلّما زاد الطّفل في النّمو، فبكاء الطّفل الرّضيع يختلف ولو بشّيء يسير عن بكاء الطّفل ذو السّنتين، وبكاء هذا الأخير يختلف عن الطّفل ذو خمس سنوات وهكذا.

ب/ مرحلة البأبأة:

تبدأ هذه المرحلة من الأسبوع السّابع أو الثّامن حتى نهاية السّنة الأولى من عمر الطّفل تقريبا، وتسمى مرحلة ما قبل اللغة، وأوّل صوت يظهر فيها هو صوت "الميم" ثمّ صوت "الباء" وفي نهاية هذه المرحلة يكون الطّفل قد نطق العديد من الفونيمات[1].وفي ظلّ المرحلة غير اللغويّة تكون مرحلة المناغاة التي تبدأ من الشّهر الخامس إلى التّاسع أو الثّاني عشر تقريبا، حيث يقوم الطّفل بتكرار مجموعة من الأصوات بشكل ثابت، ويتلذّذ لسماعها ويستمتع بها، وتعتبر هذه المرحلة مهمّة لأنّها تكسب الطّفل مهارات عامّة على تشكيل نطق الأصوات[2]، ويمكن اعتبار هذه المرحلة حسب بعض الباحثين تدريبا على نطق الأصوات اللغوية، إذ ليس نطق كلّ الأصوات سهلا، بل بعضها صعب النّطق كصـــوت "القـــاف" فحتى الكبار من الذين لم يتعوّدوا على نطق هذا الصّوت، يصعب عليهم تأديته كالفرنسيين مثلا، حيث يتحوّل عندهم هذا الصّوت إلى صوت "الكاف"، لذلك يجب عليهـــم أن يتمرّنوا ويتدرّبوا حتى يتعوّدوا على نطقه بشكل صحيح، وكذلك الطّفل لأنّ جهازه النّطقي وإن كان سليما، يحتاج إلى التّعوّد على نطق الأصوات.

ج/ مرحلة الكلام:

تبدأ هذه المرحلة من حوالي نهاية السّنة الأولى من عمر الطّفل، وفيها تظهر بداية النّمو اللغوي عند الطّفل وتمتدّ سنوات طويلة، وتنقسم إلى أربعة أقسام هي:

1-المرحلة المقطعية:

تبدأ من عمر عام إلى عامين، حيث يتألّف كلام الطّفل في هذه المرحلة من مقطع واحد مفرد مكرّر، يستمرّ معه النّمو اللغوي، فينطق كلمات جديدة ذات دلالات جديدة، وتتكوّن من مقطع

[1]- عطيّة سليمان أحمد، النّمو اللغوي عند الطّفل دراسة تحليلية، ص.10.
[2]- المرجع نفسه، ص.16.

أو مقطعين ويكرّرها، يأخذها الطّفل من المحيطين به عن طريق التّقليد، مثل: (ممه ممه) يقولها الطّفل عند حاجته للطّعام، (ننه ننه) عندما يريد النّوم، (توت توت) يشير بها إلى السّيارة....إلخ[1].

2- مرحلة الكلمة جملة:

وهي تبدأ من عامين إلى عامين ونصف، حيث يصبح الطّفل قادرا على نطق مقاطع أطول وعلى نطق كلمة تتكوّن من عدّة مقاطع قصيرة، ثمّ يصل إلى الجملة ذات الكلمة الواحدة فهو ينطق كلمة يعبّر بها عن جملة، مثلا يقول (ماما) ويشير إلى الشّيء، بمعنى يا ماما هات هذا الشّيء، ويسمّي الدّكتور "حلمي خليل" هذه الكلمة (ماما) بالكلمة الجملة لأنّها مفردة تقوم بوظيفة الجملة، فالطّفل يستخدم الكلمات القليلة استخداما واسعا، لعدم فهمه لمدلولاتها، وقلّة الحصيلة اللغوية عنده فهو إذا لم يستطع نطق اسم الشّيء الذي أثار انتباهه فإنّه يتّجه إلى صوته، فيقول عن الكلب مثلا (هو هو)[2]، ويظهر في هذه المرحلة بالتّحديد عند الطّفل ما يسمّى بالتّقليد، حيث يبدأ يكرّر الكلمات التي يسمعها من النّاس المحطين به خاصّة الأم، والتّقليد حسب "علي عبدالواحد وافي" يكون إراديا في تكوينه واستخدامه أمّا من حيث تكوينه فهو لا يصدر من الطّفل بشكل عفوي أو آلي، بل يبذل الطّفل جهدا في اصداره وإصلاح خطئه، فالتّقليد هنا يكون مقودا من طرفه، وأمّا استخدامه فإنّ الطّفل لمّا يتلفّظ بالكلمة المقلّدة فإنّه يعبّر بها عن المعنى الذي تحمله تلك الكلمة، فجملة الأصوات التي تشكّل تلك الكلمة تنتقل إليه حاملة معنى معيّن، وهو يدركما تدلّ عليه من خلال سياق استعمالها لدى المتكلّمين من حوله، ومن الحركات اليدوية والإشارات الجسمية التي تصحبها[3]، فالطّفل يتحدّث إلى من حوله، كأن يشير بيده إلى (قط) مثلا فيقول كلمة "قط" فقط بدلا من أن يقول "هذا قط"، مع ما يرافقه من حركات جسدية تدلّ على فزعه إذا صرخ، وحاول الفرار أو الاختباء وراء الشّخص الذي يكلّمه، أو يرفع ذراعيه طالبا من ذلك الشّخص أن يحمله، لأنّ الطّفل لا يمكنه أن يقول أنّه خائف من القط، أو تدلّ حركاته على فرحه كالابتسامة والتقرّب منه، وغير ذلك.

[1]- المرجع المرجع السّابق، ص. ص. 12 و21

[2]- المرجع نفسه، ص.12 ومن ص. 27إلى ص.29.

[3]- ينظر علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطّفل، ص.159.

يمكن الوصول إلى نتيجة من خلال ما سبق مفادها أنّ للحركـــات الجسديـــة دور كبيـــر في التواصل ونمو اللغة عند الطّفل، إذ يمكن أن يشير الطّفل بيده - بأيّ كيفية كانت تلك الإشارة – إلى شيء ما أثار انتباهه، فيقوم أحد الحاضرين معه بذكر اسم ذلك الشّيء، مثلا: يشير الطّفل إلى "كرسي"- بغضّ النّظر ما إذا كان يرغب في الجلوس عليه – فإنّ الجالس بقربه سيذكر اسم "الكرسي" وقد يعيده مرارا، كأن يقول له (تريد كرسي، حبيبي يريد الجلوس على كرسي، ها هو الكرسي،.....) فالطّفل سيسجّل في ذكرته اسم ذلك الشّيء وصورته التي تعبّر عنه، كما يمكن للشّخص الجالس معه أن يعطيه شيئا ما مثل تفاحـــة لعبة، كرة،....، ويذكر أسماء تلك الأشياء على مسامع الطّفل بوضوح كأن يقول له هذه كرة أحمد – ويوجّهها تلقاء وجهه أو يديه – هذه كرة طفلي، ثمّ يعطيها له، وقد يقـــول لـــه في الوقت نفسه وهو يشير بيده إليه أعطني الكرة،....، فإنّ تكرار الكلمات مع الإشـــارة إلى الأشياء التي تحيل إليها، يساعد الطّفل على فهم ما يراه، وتقليـــده لهـــا يساعـــده على ترسيخها في الذّهن.

3- المرحلة التّركيبية :

وتسمّى مرحلة الجملة النّاقصة، تبدأ هذه المرحلة من عمر عامين ونصف إلى ثلاث سنوات، وهنا يستطيع الطّفل أن يكوّن جملة بسيطة من كلمتين، حيث يعبّر بها عمّـا يريد لكن دون استعمال أدوات الرّبط، كـأن يقول: "كأس حليب" أو "تلفاز ميكـــي" وغيرهـــا ثمّ تتطوّر في نهاية هذه المرحلـــة لتصبح جملـــة من خمس كلمـــات، غير أنّ الجملـــة من حيث تركيبها النّحوي تحتاج إلى تصحيح[1] .

4 – مرحلة اكتمال الدّلالة :

هي المرحلة الأخيرة من مراحل النّمو اللغوي عند الطّفل، وتسمّى بمرحلة الجملة التّامة، وتبدأ من عمر ثلاث سنوات حتى الذّهاب إلى المدرسة، فالطّفل يبدأ باكتساب الدّلالة بعد أن يكوّن صورا ذهنية ثابتة عن الأشياء المحيطة به والتي تثير انتباهه، وتسمّى "مرحلة اكتمال الدّلالـــة" لأنّ الطّفل نجح في النّطق الصّحيح لأصوات اللغة الأصليـــة، فيكـــون

[1]- عطيّة سليمان أحمد، النّمو اللغوي عند الطّفل، ص.12.

قد اكتسب الأصوات والأبنية والتراكيب، أي يكوّن جملا صحيحة مثل الكبار و يعبّر بطلاقة، أمّا جانب الدّلالة فسيستمر في اكتسابه طول حياته[1].

إذن يتمّ النّمو اللغوي عند الطّفل بشكل تدريجي، أي من السّهولة إلى الصّعوبة، ومن البسيط إلى المركب، ومن الأصوات إلى الكلمات المفردة، ثمّ كلمتين، وهكذا حتى تصبح لدى الطّفل حصيلة لغوية يعبّر بها عمّا يريد، ويدخل في تفاعل وتواصل لغوي مع غيره.

إنّ التّعبير عن المعاني عند الطّفل يتلخّص في النّقاط التّالية[2] :

1- التّعبير عن المعاني بالمحاكاة (أصوات الحيوانات أو مظاهر الطّبيعة).

2- التّعبير عن المعاني عن طريق اللغة (بالكلمات المفردة، ثمّ الجمل النّاقصة، ثمّ الجمل التّامة).

3- التّعبير عن المعاني عن طريق الإشارات اليدوية والجسمية.

4/ النّمو المعرفي عند الطّفل:

يكتسب الطّفل أثناء نموّه العقلي المعرفي صورا للأشياء التي يراها، وصورا للباس الذي يعرفهم، وذلك من خلال مدركاته الحسّية، وتعتبر هذه الصّور أساسية عنده، إذ بعدها يتعلّم العلاقات التي تربط بين هذه الصّور والأشكال، وقد أثبتت الدّراسات أنّ الطّفل يتعلّم منذ اليوم الأوّل من ولادته، ثمّ تتطوّر معارفه كلّما تقدّم في النّمو[3] .ويتضمّن النّشاط العقلي المعرفي عمليات معرفية عديدة، وهي التي تساعد الطّفل على تطوّر نموّه المعرفي ومن هذه العمليات[4] :

***الإدراك:** وهو عملية تفسير كلّ ما تنقله الحواس من البيئة الخارجية عبر المراكز العصبية، حيث يقوم العقل بتفسير ما يصل إليه من إحساسات.

***التّذكّر:** وهو اختزان واستدعاء المعلومات التي تأتي عن طريق الإدراك.

***الاستدلال:** وهو استخدام المعارف القبلية في استنتاج أمور معيّنة.

***الاستبصار:** وهو اكتشاف العلاقات الجديدة بين الوحدات.

---

[1]- المرجع السّابق، ص. ص. 13 و84.
[2]- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطّفل، ص.161.
[3]- عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطّفل، ص.162.
[4]- المرجع نفسه، ص. ص.170 ،171.

أضف إلى ذلك عامل التّخيّل والذّكاء، اللذان يلعبان دورا هاما في نمو المعارف العقليـــــة لدى الطّفل وتطويرها، فمن خلالهما يتمكّن الطّفل من الإبداع.

بما أنّ الطّفل يمرّ عبر مراحل في نموّه العام، فإنّ العلماء الدّرسين لمراحـــل نموّه من منظور النّمو المعرفي، قد قدّموا تقسيمات مختلفة، ومن أهمّ الدّرسين في هذا المجال:" بياجيهPIAGET "، الذي صنّف مجموعة من المراحل التي يمرّ بها الطّفــل قبل بلوغـــــه وهي كالتّالي:

1 - المرحلة الحسّية الحركية:

تمتدّ هذه المرحلة من الولادة حتى نهاية السّنة الثّانية من عمر الطّفل، ويتّصف النّمو المعرفي عنده بقدرته على الاحتفاظ بصورة ذهنية للأشياء، لأنّه تعوّد على رؤيتها، ويتميّز تفكير الطّفل على فهم العلاقات البسيطة بين الأسباب والنّتائج، مثلا: البكاء يحضر الأم[1] .

فالطّفل يتعلّم العناصر الأوّلية معتمدا على حواسه في اكتساب المعلومات، ويصبح قادرا على الاستجابة لكلّ شيء حسّي، وفي الشّهر الخامس عشر يهتمّ كثيرا بملاحظة الصّـــور ممّا ينمّي معارفه الذّهنية[2] .

إضافة إلى قدرة الطّفــل على الاحتفاظ بالصّور، توجد ميزة أخرى أساسيـــة تتيح لـــــه أن يكتسب في كلّ يوم معارف جديدة، وهي ميزة اللمس والتّذوق، فالطّفل لمّا يصبح قادرا على تحريك يديه، والتّحكّم بعض الشّيء فيها، فإنّه يلمس كلّ ما يحيط به من أشياء والملاحظ عنده أنّه يحكم القبض على الأشياء، ويضغط عليها بأصابعه، وهذا يعطيه معارف أوّلية حول الأشياء المحيطة به (صلبة، ليّنة، خشنة،....) وإن كان لا يدرك ماهيتها، أضف إلى ذلك أنّ كلّ ما يمسكه الطّفل يضعه في فمه، ومن خلال ذلك يبـــــدأ في اكتشاف ذوق الأشياء والأطعمة، وهذا يزوّده بمعارف ذهنية جديدة، وإذا لم تعجبه أحد الأطعمة فإنّه يخرجها من فمه، ويرفض تناولها، لذلك يمكن استنتاج أنّ الطّفل ينتقي الأطعمة التي يتناولها من خلال تذوّقه لها، وهذا الذّوق يميل إلى الفطرة، فالإنسان يميـــل إلى كلّ ما هو لذيذ وطيّب، ويهره كلّ ما هو سيّء وكريه .

---

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص.163.

[2]- ينظر عبد الفتّاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطّفل، دار الشّروق، عمان، ط. 1، 2000م، ص.94.

*ومن الأنشطة التي تدلّ على تفكير الطّفل في هذه المرحلة[1] :

- الإمساك بالأشياء، ورميها مرات عديدة، والقائها على الأرض.

- متابعة الأشياء المتحرّكة أمامه بالنّظر.

- قلب الزّجاجة للوصول إلى حلمة الرّضّاعة.

-هزّ (الخرخيشة) والاستماع إلى أصواتها.

2- المرحلة الحدسية (مرحلة ما قبل القيام بالعمليات) :

تمتدّ هذه المرحلة من نهاية السّنة الثّانيـــة حتى السّنة السّابعة، وهذه المرحلـــة تنقســـم إلى قسمين:

-القسم الأوّل: يمتدّ من السّنة الثّانية حتـــى السّنة الرّبعة، وهي مرحلـــة تكوين المفاهيـــم غير النّاضجة، فقد يكون عند الأطفال فكرة عامة عن الطّيور بأنّها تطيـــر، ولكنّهـــم غير قادرين على التّمييز بين الأنواع المختلفة[2] .

يكون النّمو الفكري الحسّي في هذه المرحلة سريعا جدا، ويظلّ الطّفل يكتسب المعلومـــات من خلال حواسه، والتّطوّر اللغوي هو الواجهة التي تعبّر عن النّمو العقلي المعرفي وتتميّز هذه المرحلة بكثرة أسئلة الطّفل، وهذا يزيد من عملية النّمو المعرفي[3] .

-القسم الثّاني[4] : وهو مرحلة الحدس والإلهام، وتمتدّ من السّنة الرّابعة حتى السّابعـــة من عمر الطّفل، ومن خصائص النّمو المعرفي في هذه المرحلة:

1/ التّفكير الأرواحي: ويعنـي إعطـاء الحيـاة للأشيـاء الجـامدة، فالطّفـل يسقط نفسه على كلّ ما يحيط به، فهو يأكل ويمشي ويتحرّك وينام،.....، وهكذا يرى الأشياء، إنّه يتخيّل أنّ الطّيـور تتكلّم، والقط يبكـي، ومن هنـا يـرى "بياجيه" أنّ الطّفـل يعتمد في تفكيـره على التّخيّل وليس على المنطق.

[1]- ينظر عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطّفولة، ص.163.
[2]- ينظر المرجع نفسه، ص.164.
[3] -ينظر عبد الفتّاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطّفل، ص.95.
[4]- ينظر عزيز سمارة وآخرون، سيكولوجية الطّفولة، ص.165.

2/ التّمركز حول الذّات: يقصد "بياجيه" هنا أنّ الأطفال يدركون العالم من وجهة نظرهم الخاصّة، مثلا: لو طلب من الطّفل أن يرسم نفسه ويرسم معلّمته في الرّوضة فسوف يرسم حجمه يكاد يقارب حجم المعلّمة.

3/ مشكلة الاحتفاظ: إنّ أهمّ إنجاز بالنّسبة للطّفل من النّاحية المعرفية في رأي "بياجيـــــه" هو تكوين مفاهيم ثابتة، في مواجهة التّفكير المستمر الذي يحدث في البيئة.

توجد مجموعة من الأنشطة التي تلاحظ على الطّفل في هذه المرحلة، وتدلّ على أنّه يستخدم عملية التّفكير أثناء أدائه لها، وهذه النّقاط بعض ما ذكره "بياجيه" ملخّصة كالتّالي[1] :

- يقول هذا كرسي وذاك كرسي، ولا يقول هذه كراسي.
- يستطيع الوصول إلى مدرسته، ولكنّه لا يستطيع أن يرشد الغير إلى كيفية الوصول إليها.
- لا يفهم مبدأ بقاء الكم، مثلا: تؤخذ كمّية من الماء في إناء طويل، ثمّ تصبّ تلك الكمّيـــــة من الماء في إناء قصير واسع، الطّفل هنا يحكم على أنّ كمّية الماء الموجودة في الإناء الطّويل أكثر من كمّية الماء الموجودة في الإناء القصير الواسع.

- عدم فهمه لمبدأ المقلوبية أو المعكوسية، مثلا: إذا سُحبت إحدى عصوين متساويين إلى الأمام، تصبح العصا التي في الأمام أطول من الأخرى في نظر الطّفل.

3- المرحلة الإجرائية (مرحلة العمليّات المحسوسة) :

تمتدّ هذه المرحلة من سنّ السّابعة حتى الحادية عشر من عمـــر الطّفـــل، وتعتبـــر هذه المرحلة بداية التّفكير الحقيقي، وتتميّز بالقدرة على استخدام الاستنتاجات لحلّ المشكلات المحسوسة، إذ يتعلّم التّقديرات والتّقريبات[2] ، مثلا يمكنه أن يمارس نشاطات تدلّ على استعمال معارفه العقلية، كحلّ معادلة من هذا النّوع:

-الحيوان المفترس يتناول اللحوم فقط. ⟵ الأسد حيوان مفترس.

من هنا يمكن للطّفل أن يستنتج أنّ الأسد حيوان يتناول اللحوم فقط، كما يمكن أن يتوصّل إلى نتائج مختلفة إذا كانت المعادلة من هذا النّوع:

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص. ص.166، 167 .
[2]- ينظر المرجع نفسه، ص.167.

- الأسد حيوان مفترس يأكل اللحم. ⟵ الأسد حيوان يتكوّن من اللحم.
الطّفل في هذه المرحلة لا يستنتج من خلال هذه المعادلة " أنّ الأسد إذن يأكل نفسه " حتى لو تبادرت هذه الفكرة إلى ذهنه، بل يرفض هذه الفكرة، ويعمل على استنتاج حلول أخرى تكون معقولة في نظره.

4- مرحلة العمليّات المجرّدة (العمليات الصّورية) :

يصل الطّفل بعد مرحلة الحادية عشر من عمره إلى مرحلة التّفكير المجرّد حيث يستطيع أن يصدر أحكاما، وتكوين مفاهيم مجرّدة كالخير والشّر والأمانة والحريّة والصّداقة، ...، وما إلى ذلك[1].

***العوامل المؤثّرة في النّمو المعرفي:**

أ- في مرحلة المهد (الرّضاعة) :

إنّ البيئة المنزليّة لها دور كبير في النّمو العقلي المعرفي عند الطّفل من خلال[2]:

- تجاوب الأم مع طفلها.
- توفير مواد اللعب المناسبة.
- إتاحة الفرصة أمامه للتّفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة.
- السّماح له باستكشاف المنزل.

إنّ بعض الأمّهات يقتصرن على الرّعاية الصّحية، وتلبية ما يحتاجه الطّفل من الأمور المادية، فلا يلعبن مع أطفالهنّ، بل ينيّمنه قدر المستطاع، وهذا راجع لانشغالهنّ بالأعمال المنزلية، أو الإهمال، وغير ذلك، ممّا يجعل نموّ الطّفل الذّهني والمعرفي يتباطأ كما أنّ بعض الأمّهات يمنعن تقرّب أفراد الأسرة خاصة الصّغار منهم من الطّفل الرّضيع خوفا عليه، أضف إلى ذلك أنّهنّ يمنعن الطّفل أحيانا في مرحلة الحبو من أن يتجوّل في أرجاء البيت، خوفا عليه من خطر السّلالم، أو المسبح،...، كلّ هذا وغيره يمنع الطّفل من النّمو المعرفي النّاتج عن الاستكشاف، لذلك ينبغي توفير كلّ ما يساهم في تطوير النّمو

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص.168.
[2]- ينظر المرجع نفسه، ص.171.

المعرفي عنده، وإزالة كلّ ما يسبّب الخطـــر في البيت قدر المستطـــاع، أو مرافقة الطّفـــل في جولة استكشافه للبيت وهو يحبو.

ب- في مرحلة الطّفولة المبكّرة[1] :

- أن يكون الطّفل في صحّة جيّدة في كلّ الجوانب.
- أسلوب التّربية والتّعلية: فرعاية الطّفل في الحضانة أفضل من بقائه في البيت.
- ارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي له دور إيجابي في النّمو المعرفي، وانخفاضه يعني النّمو السّلبي.
- البيئة الثّقافية المتقدّمة تعمل على تنمية تفكير الطّفل وقدراته العقلية.
- دور الأم، يرافق كلّ مراحل النّمو عند الطّفل فيجب أن تحرص على أن يكون على نحوٍ أفضل.

إنّ نشأة الطّفل وهو سليم من النّاحية الجسمية والنّفسية والعقلية، عامل أساسي للنّمو المعرفي، كما أنّ وجوده في الحضانة يتيح له التّواصل ومعرفة الآخر، وهـــذا يســـــاهم في التّنشئة الاجتماعية، أمّا ورقيّ المستوى الاجتماعي والاقتصادي يســـــاهم في توفيـــــر كلّ العوامل التي تساعده على نموّه المعرفي، كالألعاب المتطوّرة التي تساهم في تعلّمه أسماء الأشياء، أو الحروف، أو أنشودة،...، وغير ذلك. وثقافة الأفراد المحيطين بالطّفـل لها تأثيرها على النّمو المعرفي، فالثّقافة التي تنحصر على سرد القصص الخرافية، دون وجود عبرة أو حكمة يستخلصها من خلالها، لا خير في كثير منها، والثّقافة التي تحمل عادات وتقاليد سيّئة، فتجعل الفرد يحمل أفكار خاطئة، ثمّ ينقلها إلى الجيل الجديد، لا تساهم إلاّ في تقهقر النّمو المعرفي عند الطّفل، لذلك يجب أن تكون ثقافة الأفراد مبنيّة على التّفكير السّليم، وتساهم في التّطوّر لا التّراجع.

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص.171.

ج- مرحلة الطّفولة الوسطى والمتأخّرة[1] :

- الخلفية الاجتماعية والثّقافية للأسرة: تؤثّر بشكل ملحوظ على النّمو المعرفي للطفل فالخلفية الاجتماعية المنخفضة تعيق تقدّم الأطفال.

- أسلوب الوالدين في تربية الأطفال: الذي قد يكون له تأثير إيجابي أو سلبي، فالأسرة التي تشجّع الطّفل وتوفّر له المؤثّرات العقلية في المنزل، وتأخذه في رحلات، تعمل على زيادة النّمو المعرفي، في حين غياب كلّ هذه الظّروف تُضعف النّمو، إضافة إلى أنّ الطّفل الذي يعتمد غلى والديه في كلّ شيء يكون تقدّمه أقل من الطّفل الذي يعتمد على نفسه.

- المدرسة: لها دور كبير في رفع مستوى النّمو المعرفي عند الطّفل، من خلال ما تقدّمه له من معارف ومعلومات حول مختلف الأشياء، خصوصا إذا كانت تتوفّر على كلّ الوسائل.

- وسائل الإعلام: لها دور هام خاصّة التّلفاز، فمن خلاله يشاهد الطّفل برامج تغذّي وتطوّر معارفه العقلية وبالتّالي يزيد النّمو المعرفي عنده.

يتمّ الوصول من خلال دراسة النّمو الجسدي عند الطّفل في مراحله المختلفة إلى نتائج وهي كالتّالي:

1- الطّفل ينمو ويتطوّر في كلّ الجوانب المختلفة (جسمي، لغوي، معرفي،...) منذ ولادته إلى غاية بلوغ سنّ الرّشد.

2- سيرورة النّمو عند الطّفل تختلف من مرحلة إلى أخرى، فتارة ينمو أحد الجوانب بشكل سريع، ثمّ يتباطأ، وتارة أخرى يلاحظ أنّ جانب آخر كان بطيء النّمو فيصبح سريعا.

3- كلّ جانب من هذه الجوانب التي تنمو عند الطّفل تتأثّر فيما بينها، فالنّمو الجسدي والحسّي حركي عامة وأعضاء النّطق خاصة، يؤثّر على النّمو اللغوي، والنّمو اللغوي يؤثّر على النّمو المعرفي، وهكذا.

4- الأسرة والبيئة، وكلّ ما يحيط بالطّفل يؤثّر على نموّه، سواء كان التّأثير إيجابيا أم سلبيا.

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص.172.

5- اللعب والحركة والاستكشاف، والأسئلة، كلّ هذا يلعب دورا بارزا في النّمو عند مختلف المراحل.

6- الأم محور أساسي في تنشئة الطّفل، مقارنة بالأب أو أفراد الأسرة عامة، فهي التي تظلّ دائما إلى جانبه، ومنها يتعلّم أوّل كلمة، وهي التي تساعده في القيام بأوّل خطوة.

7- الحضانة لها دور فعّال في تنمية مختلف الجوانب لدى الطّفل، وتطويرها وترقيتها.

2- طرق اكتساب الطّفل لحركات جسدية جديدة ذات دلالة:

إنّ دراسة اللغة الجسدية عند الكبار تختلف من دراستها عند الصّغار، وهذا راجع لعامل العمر(السّن) ودرجة النّمو، فالحركات التي يؤديها الأطفال غير الحركات التي يؤديها الكبار، وإن تشابه بعضها.

يؤكّد بعض العلماء أمثال "جزل Gesel " أنّ الطّفل يولد ولديه استعداد عصبي وعضلي يسمح له بإحداث إشارات وجهية دالّة[1].

من هنا، ومن خلال ما لاحظه هؤلاء العلماء عند الأطفال، الذين يؤدون حركات جسدية وإيماءات وجهية دالّة، في سنّ مبكّرة جداً، وممّا لاحظوه أيضاً عند الأطفال الصّم والبكم والعمي، فعمدوا إلى تقسيم الحركات الجسدية الدّلة إلى قسمين، وهما:

أ-الحركات والإيماءات الفطرية:

وهي الحركات الجسدية التي يقوم بها الأطفال دون تعليمهم إياها، أي هي حركات وإشارات غريزيـــة، يولد الإنســـان وهو مزوّد بها، وبالتّالي هي موجودة عند جميع أبناء البشـــر على اختلافهم، وقد صنّفها العلماء إلى ستّة معانٍ، سُمّيت بالانفعالات السّت العالمية وهي: البهجة، والحزن، والاشمئزاز، والخوف، والغضب والدّهشة[2].

فالبهجة والسّرور والفرح علامات تظهر عند الطّفل في أصغر مراحله، كأن يبتســـم وهذه الصّورة تبيّن ذلك[1].

[1]- ينظر كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص.112.
[2]- ينظر مهدي أسعد عرار، البيان بلا لسان، ص.30.

وكذلك الحزن، إذ يلاحظ عليه من خلال البكاء مثل ما توضّـــح ذلك الصّـــورة أدناه[2]. كما يمكن أن يظهر الحزن عنده برفع مقدّمة حاجبيه، وإصدار الصّوت وغير ذلك.

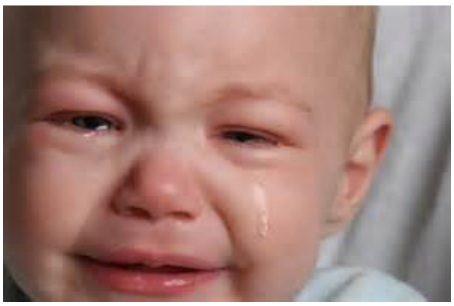

أمّا الغضب فيظهر عنده بتقطيب الحاجبين والنّظرة الحادّة، وإطباق الشّفتين، وغيـــر ذلك من العلامات التي تلاحظ عند الطّفل الغضبان، وهذه الصّورة[3]، التّالية تظهر ذلك بوضوح.

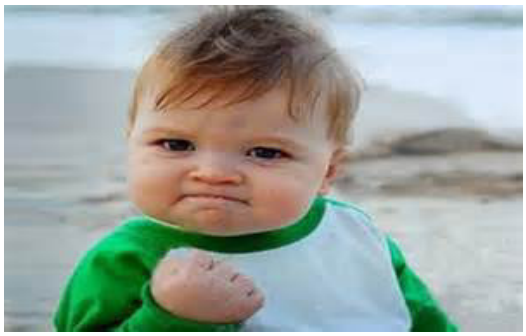

في حين تتجلّى علامـــات الدّهشة برفع الحاجبين وفتح الفم، على شاكلـــة مـــا تبيّنـــه هذه الصّورة[4]،أدناه.

1- يتم فتح صفحة قوقل، يُكتب صور طفل يضحك أو يبتسم، يتم النقر على أيقونة "بحث" ،فتظهر الصّور منها هذه الصّورة.

[2]- الطّريقة نفسها، تظهر مجموعة من الصّور منها هذه.

3- يتم فتح صفحة قوقل، يُكتب صور طفل يضحك أو يبتسم، يتم النقر على أيقونة "بحث"، مع كتابة صور طفل غاضب.

4- الطريقة نفسها مع كتابة صورة طفل مندهش.

أضف إلى ذلك علامات الخوف التي تظهر عند الطّفل بحركات وإيماءات شتّى كالبكـــــاء والصّراخ، وتغطية الوجه، ومصّ الإبهام، أو ووضع بعض أصابع اليد في الفم على هيئـــة ما يُرى في هذه الصّورة أدناه[1].

إضافة إلى حركة الاشمئزاز الدّلة على أمر غير مرغوب، كأن يتناول طعام ثمّلا يعجبه فيخرجـــه من فمه، وهو مقطّب لحاجبيـــه، وقد يخرج لسانـــه من شدّة القـــرف ليتخلّـــص من الطّعام، وغيرها من العلامات التي يمكن أن ترى عند الطّفل المشمئزّ.

هناك حركات جسدية أخرى يمكن أن يقوم بها الطّفل بدافع الفطرة، كهزّ الرّأس للموافقـــة أو الرّفض، من ذلك ما ذكرته بعض الدّراسات عن طفل ولد أعمى، وقد لاحظت أمّه أنّه كان يعبّر عن الرّفض بهزّ رأسه من جهة لأخرى كما يفعل الرّاشدون[2] .

1- ينظر كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، ص. ص. 116، 117.

ب-الحركات الجسدية المكتسبة:

وهي أن يتعلّم الطّفل مجموعة من الحركات الدّلة، بالاعتماد على التّقليد والملاحظة، ويتمّ اكتساب هذه الحركات بطرق عديدة، ومن أماكن مختلفة، منها:

- المحيط الأسري: حيث يتعلّم من كلّ الأفراد المحيطين به خاصة الأم، ((نجد الطّفل يقيم مع أمّه في الشّهور الأولى لغة إشارية تعتمد على تعبيرات وجهها، وإيماءات رأسها وحركات يديها فهو يهمّ إليها عندما تمدّ إليه ذراعيها، ويضحك عندما تبتسم له، ويبكي عندما تعبس في وجهه، ويفهم استحسانها لأفعاله بالابتسام وانفراج أسارير وجهها، ويفطن إلى استهجانها لأفعاله بالعبوس وتقطيب هذه الأسارير، ونجد أنّ الطّفل يلجأ إلى محاكاة هذه الإشارات الجسمية))[1].

إنّ الطّفل من خلال هذا القول، لا يكتسب فقط الحركات والإيماءات ليستعملها فيما بعد بل يفهمها أيضا، وهذا يدلّ على أنّ الحركات والإشارات لها دور هام وأساسي في التّواصل مع الطّفل في مراحله الأولى.

- وسائل الإعلام (خاصة التّلفاز): حيث يُوجّه الطّفل منذ مراحله الأولى إلى مشاهدة قنوات وبرامج مخصّصة للأطفال، كقناة "طيور الجنّة" التي من خلالها يمكن للطّفل يتعلّم حركات جسدية متنوّعة، خاصة الدينية منها، كحركة رفع اليدين الدّالة على الدّعاء، أو الحركات الدّلة على الصّلاة كالرّكوع والسّجود، وحركات دالّة على الصّداقة أو التّرحيب، كالمصافحة والعناق، وغير ذلك. أو مشاهدة قناة "م بي سي ثلاثة" (MBC 3)، حيث يتعلّم الطّفل حركات قتالية كالضّرب باليد، أو الرّجل، أو الرّأس، فهو يحاكي حركات ما يشاهده من الرّسوم المتحرّكة، إضافة إلى حركات أخرى قد تكون سلبية كإخراج اللسان أو الضّرب على القفى استهزاءاً، وقد تكون إيجابية كالإتيان بحركة جسدية دالّة على التّعاون، مثلا: إذا سقط شخص ما، يمدّ إليه ذراعه ويبسط كفّه ليساعده على النّهوض، وغير ذلك.

إنّ الأطفال من خلال هذه القنوات المخصّصة لهم لا يتعلّمون الحركات الجسدية المستعملة في مجتمعهم وثقافتهم....، فقط إنّما يكتسبون حركات جسدية غريبة، لكن لها دلالة معيّنة مثلا: يمكن للطّفل الذي عمره أربع أو خمس سنوات أن يؤدّي بعض الحركات الرّاقصة

[1]- ينظر المرجع السّابق، ص.117.

الغريبة، التي يشاهدها في التّلفاز، أو يعيد حركات معيّنة كأن يضع إبهاميه على جانبي الرّأس بين العينين والأذنين، ويفتح أصابع كفّيه، ويوجّه راحته تلقاء شخص ما، ويحرّكهما مرارا من الأمـــام إلى الخلف، وهذه الحركـــة دالّـــة على الاستهـــزاء عند الأطفـــال ولكن من يؤدّي هذه الحركة من الكبار في السّن يقال عنه أنّه "صبيانيّ" .

إنّ الأسرة والتّلفاز عاملان أساسيان في اكتساب الحركات الجسدية الدّالة عند الطّفل الصّغير، ومن الحركـات التي تتجلّـــى كثيرا في هذه المرحلـــة ما ذكره أحد المختصّيـــن في دراسة الإشارات والحركات عند الطّفل، وقد صنّفها إلى خمسة مجموعات هي[1]:

1- حركات تنمّ عن الحب والحنان: مثل المسح باليد على الوجه، أو الابتسام أو التّصفيق باليدين.

2- حركات تُظهر التّهديد والوعيد: مثل التّكشير، وإطباق الأسنان وفتح الفم، والإشارة بالسّبابة أو رفع ذراع يد واحدة إلى الأعلى أو مدّ الجذع للأمام.

3- حركات عدوانية: مثل القرص والضّرب والعضّ وجذب الشّعر والملابس.

4- حركات تنمّ عن الخوف: مثل إخفاء الوجه بين الذّراعين والنّظر إلى الأسفل أو الحركة إلى الخلف، أو الهروب بعيدا أو الصّراخ.

5- حركة تنمّ عن الشّعور بالوحدة: مثل مصّ أصابع اليد، وجذب الطّفل لأذنه، والوقوف بعيدا لوحده، أو الجلوس بمفرده على الأرض، أو النّوم في وضعٍ يشبه وضـــع الجنيـــن في بطن أمّه.

إنّ الطّفل إذن يبدأ باكتساب الحركات الجسدية كلّما تقدّم في العمر، وانتقل من مرحلـــة إلى أخرى، وهذا يعتبر كدليل على نموّه، فالطّفل لمّا يبلغ الخامسة من عمره، ينتقل إلى بيئة اجتماعية أخرى وهي الرّوضة أو المدرسة، وبعد ما يصل إلى سنّ السّابعـــة والثّامنـــة فما فوق، يلتحق بالمحيط الاجتماعي الواسع، ويستقلّ نسبيا عن عائلته، فيتعرّف على أناس جدد، ويتواصل معهم، وبالتّالي يكتسب حركات جسدية جديدة، وذلك في:

[1]- المرجع السّابق ، ص.117.

1- المحيط المدرسي: لمّا يدخل الطّفل إلى المدرسة يقوم المعلّمون والمربّون بتلقينه مجموعة من الحركـــات منها: تحيّة العلم، كأن يرفع يده اليمنى، ويضع أصابـع يديـه وهي ملتحمة على جانب رأسه، وتوجيه راحة يده إلى الأمام، كما يعلّمونهم حركات دالّة على الانضباط في الصّف، حيث يقومون بحركةٍ تسمّى (مد استرح) وهي تتمّ برفع اليد وبسط الكفّ على كتف الزّميل الموجود أمامه ثمّ ينزلها، ويفعل ذلك مرارا بإشراف المعلّم أو المعلّمة.

2- في المحيط الاجتماعي: يمكن للطّفل أن يكتسب أمورا عديدة في مجتمعه، لأنّه يتعامل ويتفاعل مع مجموعة من النّاس، وكثيرا ما يكنون من أقرانـــه، فيتعلّم منهـــم ما تعلّمـــوه من غيرهم، كالغمز بالحاجب أو الرّمز بالعين، كما يمكنه أن يكتسب حركات محظـــورة وهي حركات جسدية مرفوضة في ذلك المجتمع الذي يعيش فيه، حسب الثّقافة والدّين والعادات، من ذلك ما ذكر " أبو حيان" في شأن اهتزاز الرّأس مع الجذع عند تلاوة القرآن الكريم، تعتبر حركة جسدية مستهجنة لأنّ فيها نوع من التّشبّه باليهود عند قراءتهم للتّوراة لذلك في الأندلس قديما إذا تحرّك الصّغير عند تلاوته للقرآن يؤدّبه معلّمه[1] .

ومن هنا فالأسرة والتّلفاز والمدرسة والمجتمع ككل، من أهمّ العوامل التي تساهم في اكتساب الحركات الجسدية الدّلة عند الطّفل. وذلك عن طريق الملاحظة والتّقليد والتّدريب، فالطّفل لا يتعلّم الحركات الصّادرة من الغير مباشرة، وإنّما يحتاج إلى وقت معيّن ليتعلّمها، مع العلم أنّ الحركات التي يكتسبها الطّفل يفهمها بشكل جيّد، ويتعمّد الإتيان بهـا من أجل أن يعبّر عن أمـر ما، يريد أن يبلّغه في مواقف معيّنة، إضافة إلى أنّ أغلب هذه الحركات الجسدية التي اكتسبها سيظلّ يستعملها دائما في حياته اليوميّة مع أسرته وأقرانه وأصدقائه، ومع مختلف أفراد مجتمعه، لأنّها تعتبر سبيلا من سبل التّواصل الضّرورية.

[1]- المرجع السّابق، ص.143.

3- أهمية الحركات الجسدية عند الطّفل:

أوّلا: تتجلّى أهمية الحركات في تحقيق التّواصل:

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ الحركات الجسديـــة (لغة الجسد) من الوسائـــل المهـــمّ التي تؤدّي إلى التّواصل بين الأفراد، وأنّ الطّفل في مراحله الأولى يتواصل بلغة الجسد خاصة إيماءات الوجه وحركة الجسم، كالانفعـــالات السّت العالمية المذكـــورة آنفا، حيث أنّ الطّفل الذي لم يمتلك بعد نظام اللغة المنطوقة لا يعني أنّه لا يعبّر عمّا في داخله، بل إنّه يعبّر ويتواصل، فكأنّه يقول أنا سعيد ومرتاح بابتسامة، أو أنا منزعج وقلق باضطراب حركاته وبكائه، أو يقول احملني بمدّ كلتا يديه، وغيرها كثير من الأمثلـــة التي يتواصـــل بها الطّفل الصّغير.

ثانيا: مساهمتها في اكتساب اللغة المنطوقة عند الطّفل:

تمّت الإشارة سابقا إلى أنّ الإشارات الجسدية تتطوّر مع نمو الطّفل، وتصاحب عملية اكتساب اللغة، وذلك بتفاعل الإشارات مع الكلمات بعد العام الأوّل من عمره، فلفظ التّوديع "باي، باي Bay-Bay" لا يميّز الطّفل دلالته الصّوتية إلاّ مع ارتباطها بالإشارة من يد الأم أو الأب في حالة الخروج، وإذا أُريد منع الطّفل عن أمر معيّن، يُنطق بلفظ "لا" مع الإشارة بالرّأس أو بهزّ السّبابة يمينا ويسارا[1] ، فيمتنع الطّفل عن ذلك الأمر، وإذا تمّت الإشـــارة إلى شيء معيّن وذُكر له اسمه، فإنّ الطّفل يتعلّم تلك اللفظة، ويقارنها بصورته الذّهنيـــة التي كوّنها عن ذلك الشّيء مع صورته التي يراها في الواقع، وبذلك يتمّ اكتساب ألفاظ لغويّة ذات دلالة، بالاعتماد على الإشارات، خاصة اليد.

ثالثا: الحركات الجسمية تتمّم النّقص اللغوي عند الطّفل:

إنّ الطّفل في طور نموّه اللغوي لا يتعلّم الحركات بسرعة، وإن كان لديه بعض المكسبات اللفظية، فإنّهـــا لا تكفي للتّعبيـــر عن احتياجاتـــه المختلفة أو ما يحسّ به لذلك فإنّ الإشارة هي التي تكمّل المعنى الذي يرغب إيصاله إلى شخص ما– بغضّ النّظـــر عن الأم- فكثيرا ما يقول الطّفل كلمات يقصد بها شيئا ما أو معنى معيّن فلا يفهمه

[1]- ينظر المرجع السّابق،ص.117.

الأخـرون، إلاّ إذا أشـار بيده إلى ذلك الشّيء أو نظر إلـى ما يتحدّث عنه، فحينهـا فقـط قد يفهمون ما يعني، مثلا: إذا قال الطّفل "نيني" فلا يُفهم ماذا يقصد، خاصة إذا كانا الشّخص الذي يخاطبه لا يعيش معه، ولكن عند إشارته إلى الوسادة أو السّرير، وهو يحكّ عينيه يُفهم مباشرة أنّه يريد النّوم.

رابعا: التواصل الجسدي مع الطّفل يعزّز العلاقة بينه وبين الأفراد:

إنّ حمل الطّفل وتقبيله ومعانقته يجعله يشعر ويحس أنّه محبوب في عائلته، فيشعر بالأمان والثّقة والطّمأنينة، لذلك في بعض الأحيان الطّفل في الأسرة يفضّل البقاء مع جدّته أو عمّته أكثر من البقاء مع أمّه، وهذا راجع إلى كثرة تواصله مع الجدّة والعمّة، لكثرة رعايتهما له، لأنّ الطّفل دائما إذا وجد الحنان والاهتمام مع غير أمّه مال إليه.

خامسا: الحركات الجسدية تظهر تأخّر نمو الطّفل وتدلّ عليه:

يقوم الطّفل بأداء حركات جسدية معيّنة في كلّ مرحلة من مراحل نموّه، كما أنّها تتطوّر تبعا لنمو الطّفل في مختلف جوانبه (النّمو الجسمي، الحسّي، الحركي، الانفعالـي المعرفي، اللغوي،...)، من ذلك أنّه ((إذا شاهدنا طفلا يسلك سلوكا من المفروض أن يكون قد تعدّاه في مرحلة نموّ سابقة لأنّها دلالة على عدم نضج الطّفل ...))[1] ، أي أنّ الطّفل يقوم بأداء حركات جسدية خاصة بمرحلة الطّفولة المبكّرة، وهو في مرحلة الطّفولة المتأخّرة، كما أنّ الطّفل إذا لم يستطع الوقوف أو المشي وعمـره سنتين، فإنّـه يعانـي من خطب ما في نموّه الجسمي، أو إذا لم يقم بحركة عصبية غير لائقة في السّنة الخامسـة أو سريع الغضب، ويترك طعامـه في سنّ الثّامنة، فإنّه ينبغي مساعدته[2]، لأنّ الطّفـل في السّنة الخامسة يكون كثير النّشاط وكثير الشّغب في الوقت نفسه، كما أنّه في سنّ الثّامنة يكـون في مرحلة الطّفولة الوسطى، حيث يوصف بالاندفاع، لا يحسّ بالسّيطرة ويبدأ بالاستقلالية عن الأسرة.

وهكذا فإنّ الحركات التي يمارسها الطّفل لها دلالات متنوّعة، فقد تدلّ على معنى معيّن أو تدلّ على حالة الشّخص فيُفهم منها معنى ما، وتدلّ على نفسيّته، وعلى نموّه ونضجه

[1]- أوجيني مدانات، تربويات الاحباط يثير السّلوك العدواني عند الطّفل، ص.127.
[2]- ينظر المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

أو تخلّفه وتراجع نموّه وغير ذلك.

إذن للحركات الجسدية وإيماءاتها وإشاراتها أهمية عظيمة، وذلك يظهر في فهم الآخرين، والاطلاع على أحوالهم النّفسية الكامنة و المخفية، إضافة إلـــى الاستعانة بهـــا أو استعمالها في التّواصل.

وتتجلّى أهميّتها أيضا في فهم الأطفال والكشف عن رغباتهم خاصة، ومعرفة ما يشعرون به، وهي عامل مساعد في ربط جسور المحبّة بين الكبار والصّغـــار، وتعمل أيضـــا على تحسين وتوطيد العلاقات فيما بينهم.

الجانب التّطبيقي

الفصل الثّالث

إنّ طبيعة الموضوع المتناول في هذا البحث، يقتضي وجود دراسة ميدانية للوصول إلى أهداف البحث، حيث يتيح ذلك إثبات الفرضيات أو دحضها، ومن ثمّة بلوغ النّتائـــج ومن أجل ذلك تمّت الدّراسة الميدانية لهذا البحث على ضوء مجموعة من النّقاط التي سيتمّ من خلالها التّعرّف على مجريات الدّراسة وتحليل البيانات وصولا إلى النّتائج.

I-العيّنة ومواصفاتها:

1- تحديد عيّنة الدّراسة:

إنّ تحديد العيّنة من الخطوات الضّرورية لأيّة دراسة أو بحث يتعرّض لظاهرة اجتماعية، فالقيام بدراسة عامّة وشاملة من أعظم الصّعوبات وأجلّها في هذا النّوع الدّراسات أو البحوث، إذ يحتاج الباحث فيها إلى وقت مفتوح وإمكانيات مادية ومعنوية كبيرة، لذلك فإنّ العيّنة الممثّلة لتلك الظاهرة ذات أهمية كبيرة في البحوث العلمية والميدانية بشكل خاص، فهي توفّر الجهد وتقتصد في الوقت.

إنّ طريقة اختيار العيّنة وحجمها يرجع إلى إشكالية البحث وأهدافه، وطبيعة الظاهرة المتناولة في الدّراسة، ونوع المعلومات التي يرغب البـاحث فـي الحصـــول عليهـــا ومن هذا المنطلق، واستنادا إلى طبيعة الموضوع المتناول الذي هو " دلالات الحركات الجسدية عند الطّفل " فقد تمّ اختيار أطفال القسم التّحضيري كعيّنة مناسبة لموضوع الدّراسة، وعليه فالقسم التّحضيري هو((القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهـــم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية كما أنّها المكان المؤسّساتي الذي تنظر فيه المربية للطّفل على أنّه مازال طفـــلا وليس تلميـــذا وهي بذلك استمرارية للتّربية الأسرية وتحضيرا للتّمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب))[1].

ويمكن من خلال ما سبق استخلاص ما يلي:

1- اللجنة الوطنية للمنهاج، الدّليل التّطبيقي لمنهاج التّربية التّحضيرية (أطفال5-6 سنوات)، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د.ط)، 2004م، ص.08.

*العمر القانونـي لطفــل القسم التّحضيـــري هو بين 4-6 سنوات، وهذا يعني أنّ الطّفل في هذه الفترة يمرّ بمرحلة الطّفولة المبكّرة، والتي يعتبر مرحلة جدّ مهمّة لمختلف مناحي النّمو.

*يتميّز القسم التّحضيري ويختلف عن الأقسام الأخرى العادية، وذلك من حيث تجهيزه بمختلف الوسائل التّعليمية كالحاسوب والصّور والتّلفاز....إلخ والوسائل التّرفيهية كالألعاب المختلفة وغير ذلك.

*لا يعتبر الطّفل في المرحلة التّحضيرية تلميذا، وإن كان يتلقّى تعليما مبدئيا، كتعلّمه للحروف، والحساب من واحد إلى عشرة، وأسماء بعض الحيوانات وأعضاء الجسم (اليدين، الرّأس، الرّجلين،...)، ويحفظ بعض السّور القرآنيــة القصيــرة، والأناشيـــد وما إلى ذلك، تحضيرا له للدّراسة الإلزامية.

*يعتبر القسم التّحضيري استمرارا للتّربية الأسرية للطّفل، وتلعب المربية الدّور الأساسي في هذه النّاحية، حيث تقوم بتعويده على الانضباط، وتعمل على توجيهه وتعليمه الأمور الإيجابية كالعادات الصّحية والتّعاون، وحسن التّعامل مع الغير، وطاعة الوالدين واحترام الكبار...إلخ، كما تنهاه عن الأمور السّلبية التي تراه يقوم بها كالشّجار، ورمي الأشيـــاء على الأرض.... وغير ذلك، ومن هنا تعتبر طريقة إلقاء المربية للتّوجيهات والتّعليم له دور هام في فهم الطّفل، لذلك فإنّ ((الطّريقة المفضّلة في التّعليم التّحضيري هي التّعبير بأوجه مختلف " الشّفهي، الجسمي، الإيحائي، الإيمائي..."))[2]، ومن هذا وغيره يعتبر القسم التّحضيري من الضّروريـات المتاحـــة في جميـــع المدارس الابتدائيـــة على اختلافهـــا إذ له اسهامات جليلة في تربية الطّفل، ومساعدته على النّمو السّليم، وتجاوز بعض العقبـــات التي تعيق نموّه، واظهار مواهبه وتشجيعه، وغير ذلك كثير.

ولقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من أجل تحقيق أهداف البحث، من مجموعة من الأقسام التّحضيرية في مختلف المدارس الابتدائية ، التي سيتمّ ذكرها فيما بعد، مع العلم أنّه لم يتم وضع أو تحديد أيّة شروط في عيّنة الدّراسة، فهذه الأخيرة تشتمل على كل أطفال الأقسام

1- شرف محمد، التعليم التحضيري في المدارس الابتدائية، دار الأمل للنشر و الطباعة و التوزيع ،المدينة الجديدة، تيزي وزو، (د.ط)،2003م،ص.41.

التّحضيرية المتناولة في الدّراسة الميدانية، دون أيّ استثناء، بل تمّ توزيع الاستبيان بطريقة عشوائية في بعض المناطق المختلفة من ولاية جباية، وعليه فإنّ عيّنة الدّراسة تكوّنت من اثني عشر (12) مدرسة ابتدائية، والتي تشتمل على ثمانية عشر(18) قسم تحضيري ومجموع عدد الأطفال هو ثلاث مائة وخمسة وسبعين(375) طفلا، أمّا العدد الإجمالي للمعلّمين التّربويين في هذه المدارس فيبلغ ثمانية عشر (18) معلّما.

وقد تمّ إجراء الدّراسة الميدانية في الابتدائيات التّالية:

1-ابتدائية أكلي مجدوب: كانت تسمّى قديما ب: "مدرسة بنات سيدي عيش" تقع بجانب المشفى القديم، تمّ تأسيسها سنة 1939م، تحتوي على ثمانية أقسام من بينها قسم تحضيري واحد، ولها ساحة متوسّطة الحجم، غير أنّها لا تحتوي على مكتبة، ويبلغ عدد التّلاميذ فيها مائة وثمانية وثمانين (188) تلميذا، أمّا المعلّمون المشرفون على تعليمهم فهم عشرة (10) بين الذّكور والإناث.

2-ابتدائية غانم ناصر: تمّ تأسيس هذه المدرسة سنة 1981م، وتقع في منطقة برشيش القديمة، تتكوّن من ثلاثة عشر قسما وفيها قسم تحضيري واحد، وساحة للاستراحة وممارسة الرّياضة واللعب، ولكن لا تتوفّر على مكتبة، عدد التّلاميذ فيها أربع مائة وثلاثة عشر (413) بين الذّكور والإناث، أمّا عدد المعلّمين فهم تسعة (09).

3-ابتدائية حميسي عمر: أنشئت عام 1995م، وتقع في برشيش الجديدة القصر، عدد الحجرات فيها هو ثمانية عشر (18) وتتوفّر على قسم تحضيري واحد ومكتبة وساحة، يبلغ عدد التّلاميذ فيها خمس مائة وعشرين (520) تلميذا، وعدد المعلّمين ثمانية وعشرين (28) معلّما.

4-ابتدائية الشّهيد كنتوري حميد آيت محيو: حيث تمّ تأسيسها سنة 1990م، تقع في إكجّان لبلدية تيفرة، تحتوي على تسعة أقسام وتشمل على قسم تحضيري واحد ،فيها ساحة متوسّطة الحجم ومكتبة ، عدد التّلاميذ فيها هو مائة وثمانية وثمانين (188) تلميذا أمّا المعلّمين فيبلغ عددهم ستّة (06) معلّما.

5- مدرسة الشّهداء حيطوش: تأسّست سنة 1994م، تقع في الحي الصّغير في بجاية تحتوي على ثمانية عشر (18) قسما من بينها أربع أقسام تحضيرية، والعدد الإجمالي للتّلاميذ فيها هو خمس مائة وثلاثين (530) تلميذا، وعدد المعلّمين سبعة وعشرون (27) معلّما.

6-مدرسة مسعادة ثاكليث: تمّ تأسيسها عام 1992م، وتقع في القصر المركز، تحتوي على خمسة عشر (15) قسما من بينها ثلاث أقسام تحضيرية، وعدد التّلاميذ هو أربع مائة وثلاثين (430) تلميذا، وعدد المعلّمين اثنان وعشرون (22) معلّما، تتوفّر هذه المدرسة على ساحة صغيرة نوعا ما، ولديها مكتبة.

7- ابتدائية بن مزيان عبد الله: تمّ إنشاء المدرسة سنة 1972م، تقع في قرية تاشوافت لبلدية بو حمزة، تشمل على ستّة أقسام من بينها قسم تحضيري واحد مقسّم إلى مجموعتين (أ و ب) ،لها ساحة متوسّطة الحجم ولا تتوفّر على مكتبة، العدد الاجمالي للتّلاميذ سبعون (70) تلميذا، وعدد المعلّمين فيها سبعة (07) .

8- ابتدائية ثاوريرث: تأسّست سنة 1962م، في قرية ثاوريرث ثينيري لبلدية أكفادو، وعدد قاعات الدّراسة الموجودة فيها هي ستّة (06) وتحتوي على قسم تحضيري واحد، وساحة متوسّطة الحجم ومكتبة، ومجمل عدد التّلاميذ هو ستّة وثمانون (86) تلميذا، أمّا المعلّمين فهم ثمانية (08).

9-ابتدائية الشّهيد افتسان محند وعلي: تقع هذه المدرسة في قرية ثادارث مقران بتيمزريت' تأسّست سنة 1972م، وتتكوّن من أربع(04) حجرات، تحتوي على قسم تحضيري واحد، عدد التلاميذ فيها مائة (100) تلميذ، أمّا عدد المعلّمين فهم سبعة (07) .

10-ابتدائية بوشريط عبد القادر: تقع في قرية قندوزة في أقبو، تحتوي على تسعة عشر قسما (19)،من بينها قسم تحضيري واحد، يبلغ عدد التّلاميذ فيها سبع مائة (700) تلميذا أمّا عدد المعلّمين فهم عشرون (20)، كما أنّ هذه المدرسة تحتوي على ساحة كبيرة ومكتبة.

11-ابتدائية بوحوى مالك: تقع في اغيل حمامة، صدوق، بجاية، تحتوي على اثنا عشر قسمًا (12)،من بينها قسمين تحضيريين، ومكتبة، وساحة كبيرة، ومطعم. ويبلغ عدد التلاميذ فيها 270 تلميذا، وعدد المعلّمين سبعة عشر معلّمًا (17)،من بينها: ومساعدتين، ومعلّم للرياضة البدنية، ومعلّمين لتعليم اللغة الفرنسية.

12-ابتدائية الشهداء ثلاثة سحقي: تقع في حي شحيمة، بني معوش ،صدوق، بجاية تحتوي على ستة أقسام (06)،والتي من بينها قسم تحضيري واحد، ومكتبة، ومطعم، وساحة صغيرة الحجم، ومجمل عدد التلاميذ فيها: ثلاثة وتسعين تلميذا(93)، أمّا بالنّسبة للمعلّمين فهم ثمانية(08).

II- الوسائل المعتمد عليها في جمع المدوّنة :

1- منهجية الدّراسة :

يمثّل المنهج طريقا يمرّ من خلاله الباحث، ويستعين به أثناء انجازه لدراسة معيّنة وبه يستطيع أن يمسك بزمام أمور الدّراسة وإن كانت واسعة أو متشعّبة، من بداية الدّراسة حتى نهايتها (بلوغ النّتائج)، وذلك إن كان المنهج المتّبع مناسبا، لأنّ المناهج كثيرة ومتعدّدة، لذلك على الباحث أن ينتقي المنهج الذي يلاءم طبيعة الموضوع المتناول فاستعمال منهج غير مناسب يعتبر خطأً فادحا، وانطلاقة متعثّرة ينجرّ عنها نتائج غير سليمة، وبالتّالي تكون الدّراسة خاطئة ويكون البحث فاشلا، وبما أنّ المنهج المناسب هو معيار يثبت مصداقية البحث وصحّة نتائجه، فإنّ دراسة هذا البحث قد تمّت بالمنهج الوصفي التّحليلي الإحصائي، الذي يقوم بوصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدّد، يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معيّن لأغراض علمية، ويرتكز أساسا على معلومات كافية ودقيقة عن الظّاهرة أو الموضوع، وتنسجم مع المعطيات الفعلية للظّاهرة، حيث يقوم المنهج الوصفي على جمع البيانات المتعلّقة بالظّاهرة الاجتماعية ثمّ تحليل ما تمّ جمعه، ثمّ تصوير النّتائج المتوصّل إليها على أشكال رقمية معبّرة يمكن تفسيرها[3].

1-محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل و التطبيقات، دار وائل للطباعة والنّشر، ط.2،1999م،ص.4.

إنّ موضوع هذه الدّراسة يتناول ظاهرة اجتماعية تتمثّل في "دلالات الحركات الجسدية القسم التّحضيري أنموذجا"، وبالتّالي فإنّ الهدف من اختيار هذا المنهج هو دراسة الظّاهرة والمواقف كما هي موجودة عند أطفال الأقسام التّحضيرية، للحصول على وصف دقيق وتحليل ما هو موجود فعلا عند هؤلاء الأطفال، ومن ثمّة الوصول إلى استخلاص نتائج صحيحة، يمكن تعميمها نسبيا على جميع أطفال الأقسام التّحضيرية، أو على الأطفال الذين هم في سنّ الخامسة.

2- تقنية جمع المدوّنة :

إنّ المنهج الوصفي يعتمد على طرق مختلفة لجمع المعلومات، كالمقابلة والملاحظة واستمارات الاستبيان... وغير ذلك، وقد تمّ الاعتماد في هذا البحث على طريقتين:

***استمارات الاستبيان* :** وهو أداة من أدوات البحث العلمي، هدفه جمع البيانات والمعلومات من خلال نموذج يعدّه البـــاحث، حيث يحتوي على أسئلة خاصـــــة بموضـــوع بحثـــه فهو ((عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعدّ بقصد الحصول على معلومـــات أو أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معيّن، وتعدّ الاستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية))[4].

ومن أجل جمع المعلومات وتحقيق أهداف البحث، تمّ اعداد استبيان يتكوّن من مجموعـــة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة، ثمّ جرى توزيع الاستمارة على مجموعة من المعلّمين التّربويين لمختلف الأقسام التّحضيرية، وجمعها بعد خمسة عشر يوما من تسليمها، وذلك من أجل الحصول على الأجوبة ومعرفة وجهة نظرهم حول موضوع هذا البحث، مع العلم أنّ هذا الاستبيان يحتوي على سبعة وأربعين (47) سؤالا، مقسّم إلى قسمين:

- القسم الأوّل: ويشمل على أربعة عشر (14) سؤالا، تتعلّق بالمعلّم التّربوي.

- القسم الثّاني: ويتكوّن من ثلاثة وثلاثين (33) سؤالا، وهو يخصّ تقييم المعلّمين التّربويين للطّفل، إضافة إلى أسئلة أخرى مفتوحة.

و تكون الاجابة على الأسئلة المغلقة بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة لكل سؤال.

1- المرجع السّابق،ص.63.

و تمّ الاعتماد في هذه الدّراسة على الإحصاء لتحليل المعلومات و الأجوبة المتحصّل عليها من خلال الاستبيانات واستخراج النّسب المئوية و ذلك من أجـــل معرفة نسبة التّواتـــر في الأجوبة حول الأسئلة المغلقة و لقد تمّ استخراج هذه النّسب كما يلي :

النّسبة $= \frac{\text{عدد التكرار} \times 100}{\text{مجموع التّكرار}}$

إضافة إلى الاستعانة بالجداول أثناء فرز البيانات، وتحديد عدد التّكرار لكلّ الأجوبة.

***الملاحظة المباشرة:** وهي وسيلة يتمّ من خلالها رصد سلوك الأفراد في مختلف المواقف حيث يكون الباحث موجود بين هؤلاء الأفراد، ويقوم بتسجيل كلّ ما يلاحظه عليهم والملاحظة ((عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظّواهر والمشكلات والأحداث ومكوّناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتّجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علميّ منظّم ومخطّط وهادف بقصد التّفسير وتحديد العلاقة بين المتغيّرات والتّنبؤ بسلوك الظّاهرة))[5].

وقد تمّ التّركيز في هذه الدّراسة على ملاحظة الحركات الجسدية التي يقوم بها الأطفال والمعلّم التّربوي داخل القسم، كما تمّ تدوين بعض الملاحظات أثناء خـــروج الأطفـــال إلى ساحة المدرسة، وتنقسم استمارة الملاحظة إلى خمسة أقسام، الأوّل يمثّل الزّمن، والثّاني نوع النّشاط الممارس في القسم، والثّالث الموضوع المتناول في ذلك النّشاط، والرّابع الحركات الجسدية الملاحظة عند المعلّم، أمّا القسم الخامس فقد تمّ فيه تدوين مختلف الحركات الجسدية التي يؤديها الأطفال داخل القسم.

1- المرجع السّابق، ص.73.

III-تحليل أسئلة الاستبيان:

أ-تحليل الأسئلة الموجّهة للمعلّمين التربويين:

أوّلا: تحليل البيانات الخاصة بالمعلّمين:

اسم الابتدائية	جنس المعلّم(ة)	العمر	الخبرة	نوع الشّهاد وتاريخ الحصول عليها
ابتدائية ثادارث مقران	ذكر	40 سنة	19 سنة	شهادة التّخرّج من المعهد التّكنولوجي 1996م
ابتدائية أكلي مجدوب	أنثى	50سنة	30سنة	شهادة الكفاءة العليا 1988م
ابتدائية حميسي عمر	أنثى	28سنة	سنة واحدة	شهادة الماستر (أدب جزائري) 2013م
ابتدائية غانم ماصر	أنثى	42سنة	21سنة	شهادة التّخرّج من المعهد التّكنولوجي
ابتدائية بن مزيان عبد الله	أنثى	/	سنتين	شهادة الليسانس 2011م
	ذكر	28سنة	سنة واحدة	شهادة الليسانس (الفلسفة) 2012م
ابتدائية كنتوري حميد آيت محيو	أنثى	29سنة	ثلاث سنوات	شهادة الليسانس(اللغة والأدب العربي) 2010م
ابتدائية ثاوريرث	أنثى	49سنة	29سنة	شهادة الكفاءة العليا
ابتدائية مسعادة ثاكليث	أنثى	33 سنة	08 سنوات	شهادة الليسانس 2008م
	أنثى	41 سنة	22 سنة	شهادة الليسانس 1993م
	أنثى	47 سنة	25 سنة	شهادة الكفاءة العليا 1990م

ابتدائية بوحلوى مالك	ذكر	54 سنة	31 سنة	شهادة التّخرّج من المعهد التّكنولوجي 1984م
ابتدائية الشّهداء حيطوش	أنثى	30 سنة	سنة واحدة	شهادة مربية الطّفولة الأولى 2010م
	أنثى	45 سنة	22 سنة	شهادة الكفاءة العليا 1989م
	ذكر	56 سنة	37 سنة	شهادة التّخرّج من المعهد التّكنولوجي 1977م
	ذكر	54 سنة	32 سنة	شهادة الكفاءة العليا 1985م
ابتدائية بوشريط عبد القادر	أنثى	42 سنة	20 سنة	شهادة الكفاءة العليا 1990م
ابتدائية الإخوة الشّهداء سحقي	ذكر	47 سنة	29سنة	شهادة المعهد التّكنولوجي للتّربية 1986م

هذا الجدول يلخص البيانات الشّخصية المتعلقة بالمعلمين في مختلف الابتدائيات المتناولة في الدّراسة الميدانيّة، إذ نلاحظ من خلاله أنّه يوجد ثمانية عشر(18) معلّمًا موزّعون على اثني عشر ابتدائية، والملفت للانتباه هنا هو أنّ عدد الإناث أكثر من عدد الذّكور بضعفين، ولعلّ هذا راجع إلى أنّ الطّفل في القسم التّحضيري يحتاج إلى مربيـــة أو معلّمة تعوّضه عن حنان أمّه الذي سيفتقده في بُعده عنها، كما أنّه قد يرجع أيضًـــا إلـى توجّــه الإنـــاث إلى مهنة التّعليم أكثر من غيرهـــا من المهن، لذلك نجد الإنـــاث في المؤسسات التّعليمية بصفة عامة يفوق عدد الذّكور، في حين نجد أنّ الذّكور يقل عددهم في مهنة التعليم لأنّهم يتوجهون إلى مهن أخرى أكثر من مهنة التعليم، فلا يوجد قانون منصوص عليه في وزارة التربية يؤكد على ضرورة وجود الإناث في القسم

التّحضيري دون الذّكور. والمُلاحظ أيضًا أنّ عمر المعلّمين التّربويين المبحوثين يزيد عن خمسة وعشرين سنة (25)، ممّا يعني أنّ المعلّمين يتمتّعون بالنّضج الكافي لتحمّل مسؤولية هؤلاء الأطفال وتقديم الرّعاية المناسبة لهم، فعدد المعلّمين الذين تتراوح أعمارهم من 25سنة إلى 30 سنة هم ثلاثة (03) معلمين. والذين تتراوح أعمارهم من 30 سنة إلى40 سنة هم ثلاثة معلمين أيضًا، أما الذين تتراوح أعمارهم من41 سنة إلى50 سنة فهم ثمانية(08) معلمين، في حين أنّ المعلّمين الذين تتراوح أعمارهم بين51 إلى60 سنة هم أربعة (04) معلّمين. أمّا سنوات الخبرة التي يتمتّعون بها فهي مختلفة ومتباينة أيضا، حيث نجد عدد المعلّمين الذين يتمتعون بالخبرة من سنة واحدة (01) إلى عشرة (10) سنوات هم ستة (06) معلمين، أما من عشر سنوات(10) إلى عشرين (20) سنة فهو معلّم واحد بخبرة مدّتها تسعة عشر سنة (19) أمّا من عشرين (20) إلى ثلاثين(30) سنة فهم ثمانية (08) معلّمين، ومن واحد وثلاثين سنة (31) إلى أربعين سنة(40) نجد ثلاثة (03) معلّمين.

ومن خلال كل هذا نلاحظ أنّ أغلب المعلّمين التربويين يتمتّعون بخبرة عالية في مجال التّعليم عامة والتّحضيري خاصة، ممّا يدل على أنّ هؤلاء المعلّمين على الأغلب لديهم طرق خاصة في التّعامل مع الأطفال وفهمهم، ومن خلال خبرتهم يمكن أن يكونوا قد طوّروا أساليب قديمة أو استحدثوا أساليب جديدة تمكّنهم من إكساب الطّفل مجموعة من المعارف بأقل مجهود، ويفهمون ما قد يرغب به الأطفال من دون تحدّثهم أو عدم استطاعتهم الإفصاح عنه لأيّ سبب من الأسباب (خجل، مرض، قلّة الرّصيد اللغوي ...)

أمّا نوع الشّهادات المتحصّل عليها من طرف هؤلاء المعلّمين فهي متنوّعة وإن لم تتّصل كلّها بمجال التّربية والتّعليم في الوقت نفسه، ولكن كلّها شهادات عليا في التّعليم العالي والبحث العلمي.

ثانيا: تحليل الأسئلة:

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
01	ما هي الوضعية التي تمارسها في القسم ؟	- معلّم - مساعد	17- 01-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -01-

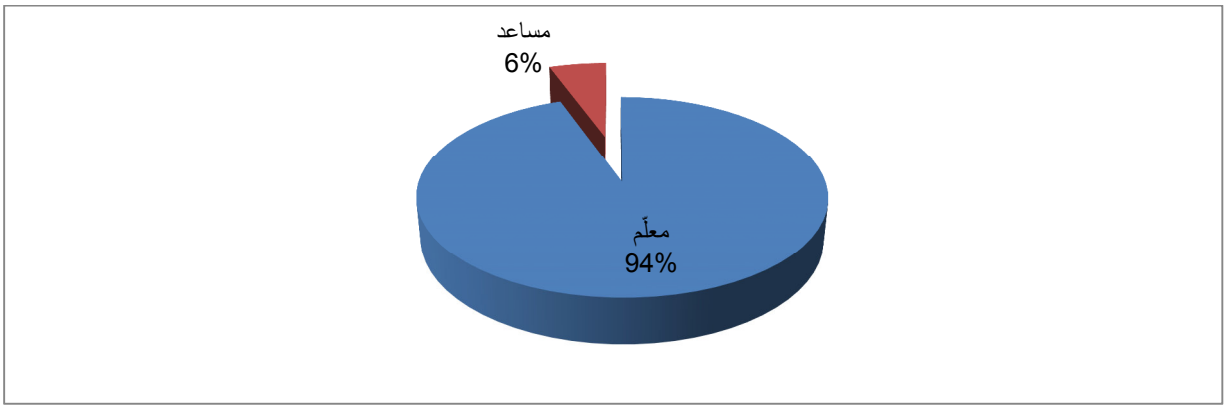

شرح وتعليق:

من خلال الأجوبة حول هذا السّؤال نلاحظ أنّ عدد المعلّمين في الأقسام التّحضيرية أكثر من المساعدين حيث بلغت نسبتهم أربعة وتسعين بالمائة، وهذا راجع إلى أولوية وجود المعلّم من أجل التّعليم الذي هو العنصر الأساسي لتهيئة الطّفل للدّخول المدرسي غير أنّ وجود المساعدين أمر ضروري جدا، وإن قلّت نسبتهم التي انحصرت في ستّة بالمائة، إذ يجب أن يتوفّر في كلّ قسم تحضيري معلّم ومساعد، لأنّ المساعدين لهم دور فعّال في إعانة المعلّم على ضبط الأطفال، والنّيابة عنه في حال غيابه، وغير ذلك.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
02	هل تجد صعوبة في التّعامل مع الطّفل ؟	-نعم -لا -أحيانا	01- 05- 12-
	مجموع التّكرار		18

الجدول-02-

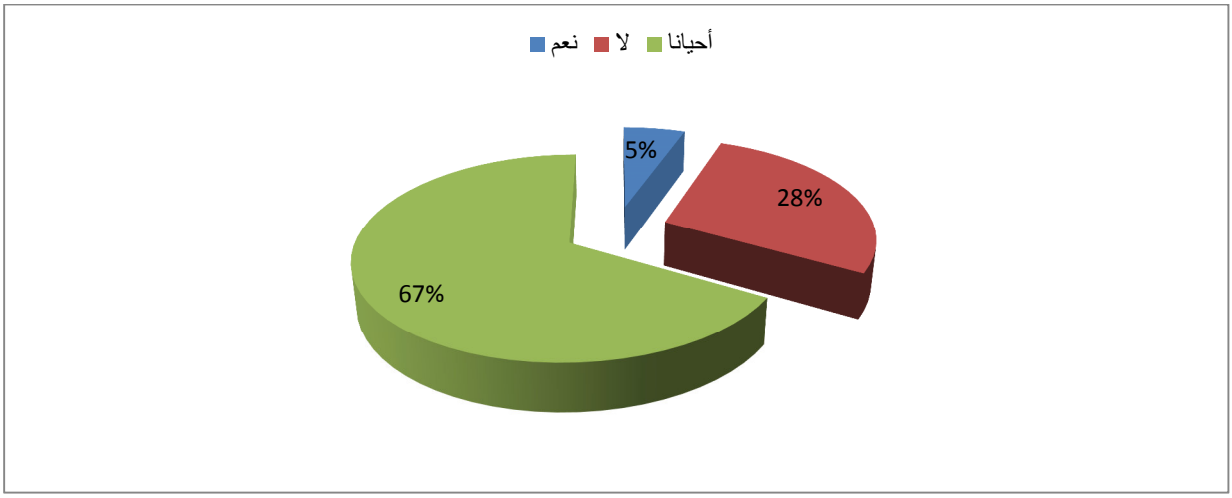

شرح وتعليق:

إنّ وجود الصّعوبة في التّعامل مع الأطفال أمر عادي، لأنّ الطّفل هنا في مرحلة يتّسع محيطه، فيخرج من المحيط الأسري إلى المدرسي أين يجد حو مختلف جدا من ناحية الاحتكاك الاجتماعي، وهذه الصّعوبات تختلف من طفل إلى آخر، لذلك نسبة الصّعوبة في التّعامل مع الأطفال بلغت أكثر من خمسة بالمائة وهذه نسبة قليلة جدا، حيث أنّ بعض المعلّمين لا يجدون صعوبات مع الأطفال، فثمانية وعشرين بالمائة أكّدوا على أنّهم لا يجدون أيّة صعبات تعيق تعاملهم معهم، وهذا راجع لخبرتهم الواسعة في هذا المجال، غير أنّ التّعامل مع الأطفال لا يخلوا من الصّعوبات، فقد أجمع أكثر المعلّمين الذين بلغ عدد هم اثني عشر وقدّرت نسبتهم بسبعة وستّين بالمائة، أنهم في بعض الأحيان يجدون صعوبات في التّعامل مع الطّفل خاصة في الأيام الأولى.

ومن أهمّ الصّعوبات التي صرّح بها المعلّمون في السّؤال المفتوح ما يلي:

لا يستطيع المعلّمون إيقاف كل الأطفال عن ميولهم كاللعب والحركة، كما يجدون صعوبة في التّعامل مع فئة خاصة من الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى رفض الطّفل البقاء في المدرسة في بداية السّنة الدّراسية، وهذا النّوع من الصّعوبة تكرّر ذكره عند الكثير من المعلّمين، وأشار أحد المعلّمين إلى أنّ المدارس التّحضيرية تعاني من الاكتظاظ، وبعض الأطفال يعانون من الصّعوبة في النّطق السّليم، وهذه المشكلة أشار

إليها العديد من المعلّمين، وقال آخر بأنّ بعض الأطفال يعانون من الانطواء، وصعوبة التّواصل نظرا لعامل اللغة.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
03	هل تهتمّ بملاحظة سلوك وحركات الطّفل ؟	-قليلا -كثيرا -لا أهتم	02- 16- 00-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -03

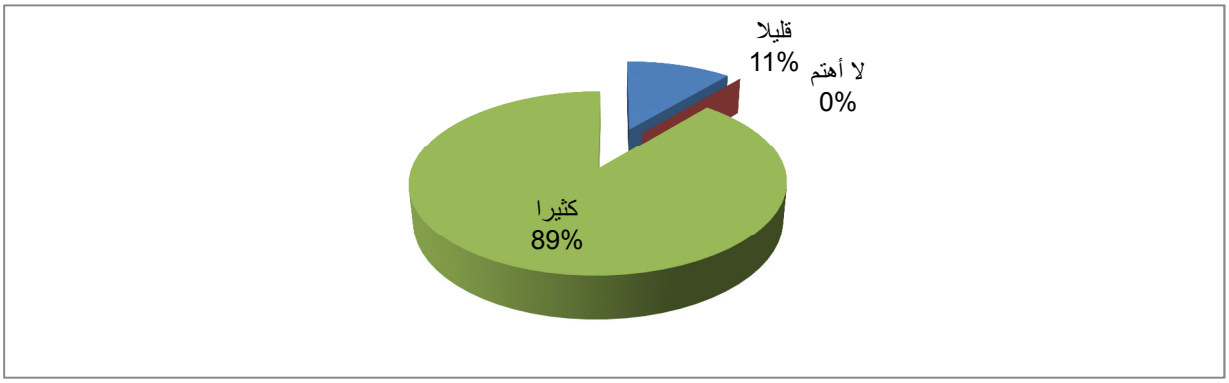

شرح وتعليق:

إنّ اهتمام المعلّمين بملاحظة حركات الأطفال اهتماما كثيرا قد تكرّر ستّة عشر مـــــــرّة في حين أنّ البعض يولّها اهتماما قليلا حيث تكرّر مرّتين فقط، أمّا عدم الاهتمام نهائيـــــــــا فلم يتكرّر ولا مرّة، فقد أبدى تسعة وثمانون بالمائة من المعلّمين التّربويين اهتمامهم بملاحظة سلوك أو الحركات الجسدية التي يقوم بها الأطفال في القســـــم التّحضيـــــري غير أنّ إحدى عشر بالمائة منهم كان اهتمامهم بها قليل، أمّا عدم ملاحظتهم إياها نهائيا فقد كان منعدما، لأنّ المعلّم في القسم يرى جميع الأطفال حوله، ويدرك تصرّفاتهم، وهذا أمر طبيعي لأنّ تصرّفات الأطفال عفوية وملاحظة.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
04	هل تحاول أن تؤوّل ذلك السّلوك وتبحث عن الأسباب؟	- دائما - أحيانا - لا أبدا	16- 02- 00-
	مجموع التكرار		18

الجدول -04-

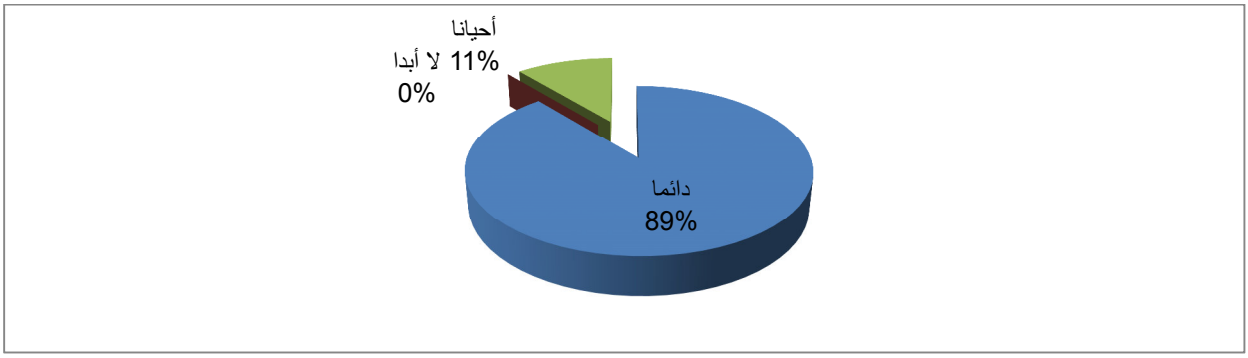

شرح وتعليق:

بما أنّ أغلب المعلّمين أبدوا اهتمامهم بملاحظة سلوك وحركات الأطفال فإنّ ستّة عشر من أصل ثمانية عشر معلّما أي ما يعادل تسعة وثمانون بالمائة كانوا مهتمّين بتأويل وتفسير السّلوك الذي قام به هؤلاء الأطفال، وذلك من أجل الوصـــول إلى الأسبـــاب التي دفعتهم للقيام بتلك التّصرّفات، سواء كانت جيّدة أم سيّئة، غير أنّ إحدى عشر بالمائة من المعلّمين لا يحاولون تفسير تلك التّصرّفات أو الحركات دائما، بل أحيانا فقط، وذلك عندما يكون تصرّفا ملاحظا أو زائدا عن حدّه، أمّا عدم تأويل تلك الحركات أو التّصرّفات نهائيا فهذا أمر لم يرد عند المعلّمين التّربويين، حيث كانت نسبتهـــا صفر بالمائـــة لأنّ ملاحظة حركات و سلوكـــات الأطفال أمر مهمّ فهي تنبؤهم بما لا ينبؤهم الطّفـــل عمّا يريد أو يحسّ به.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
05	كيف تستعمل الحركات الجسدية في القسم ؟	- بتوازن وحذر - بعفوية - حسب الموقف	- الثّانية - الثّالثة - الأولى	06- 00- 11-
	مجموع التّكرار			17

الجدول-05-

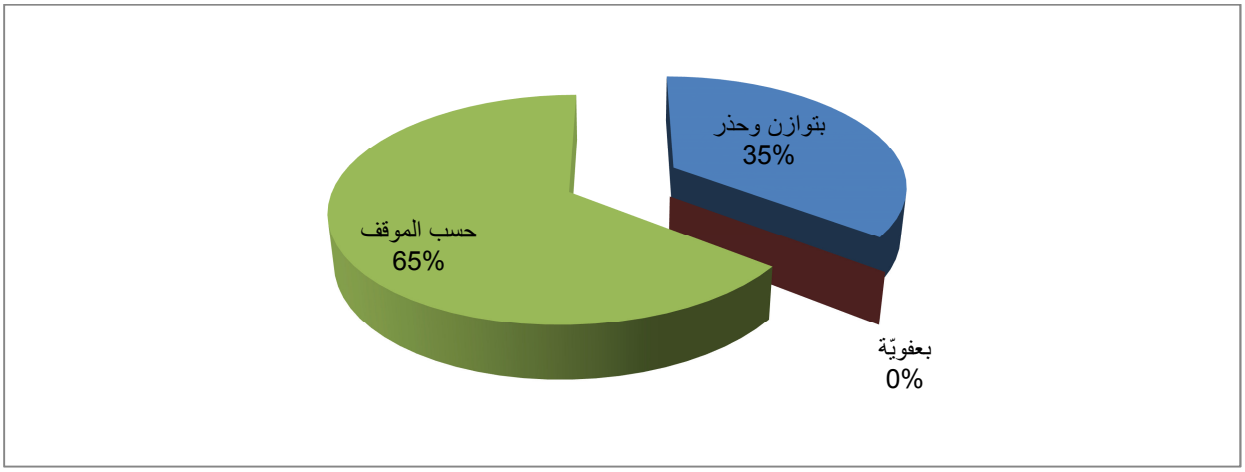

شرح وتعليق:

إنّ استعمال الحركات الجسدية في القسم أثناء الحصّة أو محادثة الأطفال أمر واقعي وعادي أيضا، لأنّه ما من معلّم أو أيّ شخص آخر يتكلّم لا تصدر منه حركة أو إيماءة لكن كيفية ضبط هذه الحركات وطريقة أدائها هو المهم، لأنّ الأطفـــال يلاحظـــون كلّ ما يصدر من طرف المعلّم ويتعلّمون منه، سواء كانت تلك الحركة التي أداها جيّـــدة أم سيّئة، غير أنّ ستّة من أصل سبعة عشر معلّما كانوا يأتون بحركاتهم بشكل متوازن وحذر، وهذا يعادل خمسة وثلاثين بالمائة فقط، أمّا التّصرّف بشك عفوي والاتيان بالحركات الجسدية في القسم مع الأطفال كما يأتون بها مع أشخاص أخرين في مواقف أخرى فقد كانت نسبتهم منعدمة، حيث أكّد إحدى عشر من أصل سبعة عشر أي ما يعادل خمسة وستّون بالمائة من المعلّمين أنّهم يستعملون الحركات الجسدية في القسم حسب الموقف أي حسب ما يتعرّضون له في النّشاط التّعليمي.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
06	هل تركّز على استعمال الحركات الجسدية أثناء الشّرح؟	- قليلا - كثيرا - لا أركّز على استعمالها	03- 14- 00-
		مجموع التّكرار	17

الجدول -06-

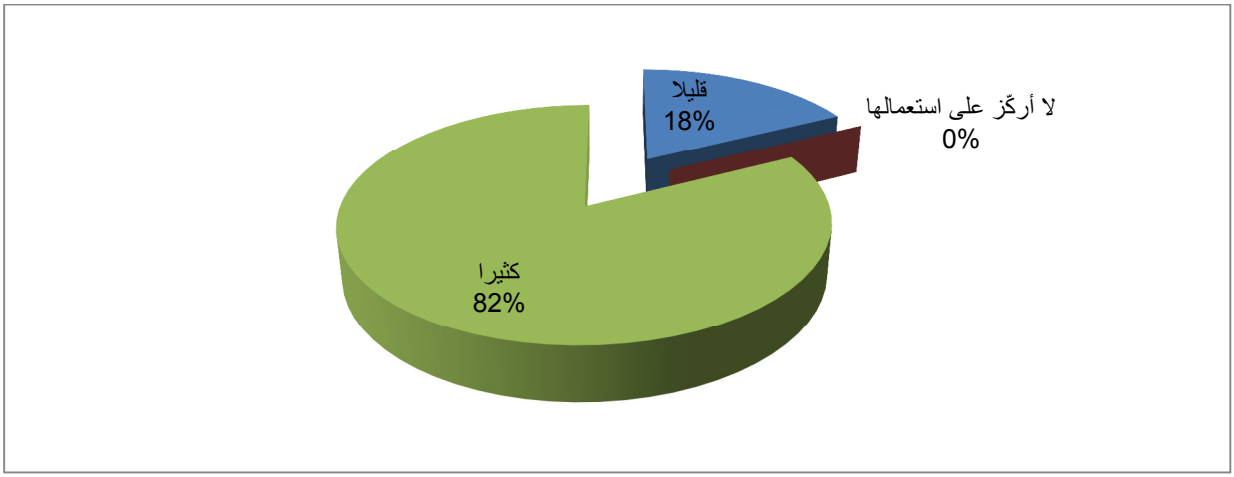

شرح وتعليق:

إنّ معظم المعلّمين التّربويين حسب ما أثبتته هذه البيانات، يركّزون على استعمال الحركات الجسدية أثناء شرح الدّرس داخل القسم، إذ نجد أربعة عشر معلّما من أصل سبعة عشر يقصدون تصنّع حركات من شأنها أن تساعد في ايصال الفكرة إلى أذهان الأطفال، وقد بلغت نسبة المعلّمين الذين يركّزون على استعمال الحركات عند القاء الدّرس إلى اثنان وثمانين بالمائة، وهذه نسبة عالية جدًا، يمكن القول من خلالها أنّ الحركات الجسدية ذات أهمية كبرى، لإبلاغ محتوى الموضوع المتناول، كما تساعد المعلّم على القيام بشرح أفضل وأسهل، أمّا قلّة الاهتمام بالتّركيز على استعمالها أثناء الشّرح فقد كان بتردّد ضعيف، أي ثلاثة من أصل سبعة عشر، وهذا يعادل ثمانية عشر بالمائة، ولعل هذا راجع إلى تركيزهم على طريقة الحديث، والاهتمام أكثر بموضوع النّشاط الذي يعمل على القائه، أمّا عدم التّركيز أبدا على استعمال الحركات أثناء الشّرح فلم يرد ذلك عند أيّ معلّم، لذلك كانت نسبة عدم التّركيز في استعمالها صفر بالمائة وهذا يعني أنّ المعلّمين التّربويين قد يركّزون على استعمال هذه الحركات في درس أو موقف معيّن، عندما يحاولون إفهام الطّفل، وقد يقلّ تركيزهم في درس أو موقف آخر لأنّه سهل للفهم بالنّسبة للأطفال، لذلك فإنّ النّشاط أو الموضوع الذي يلقيه المعلّم واستجابة الأطفال، هو الذي سيحدّد مدى تركيز المعلّم على استعمالها.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
07	كيف تمشي في القسم أثناء الدّرس أو الحصّة ؟	- بهدوء - عادي - بنشاط	- الثّانية - الثّانية - الأولى	05- 05- 08-
		مجموع التّكرار		18

الجدول -07-

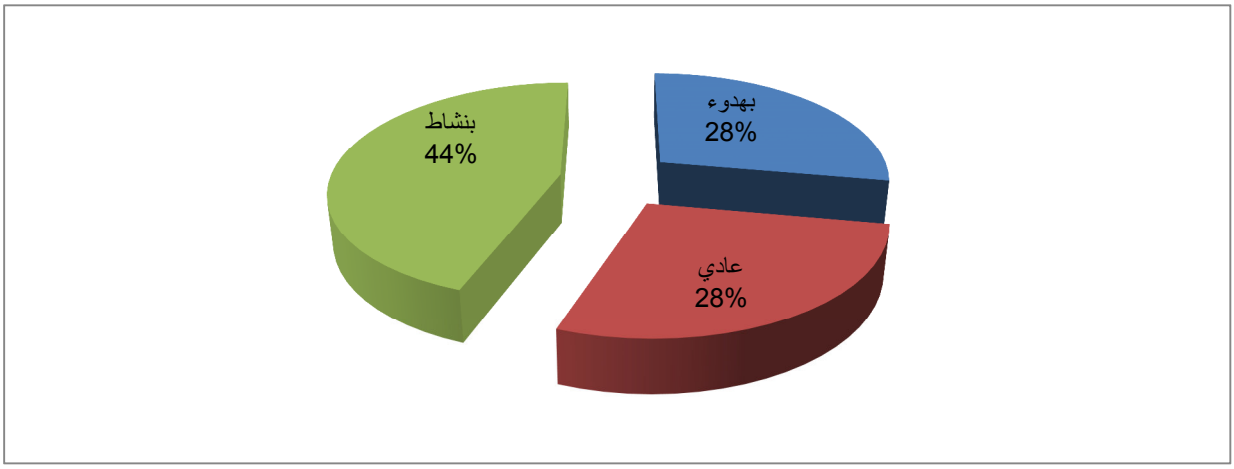

شرح وتعليق:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ المشية الهادئة تكرّرت خمس مرات من أصل ثمانية عشر، وكذلك المشية العادية التي تردّدت بالعدد نفسه، ولكن المشية النّشيطة تكرّرت ثماني مرات، لذلك نجد أنّ المشية النّشيطة تحصّلت على المرتبة الأولى في التّصنيف حيث بلغت نسبتها المئوية أربعة وأربعين بالمائة في هذه الدّائرة النّسبية، أمّا المشية الهادئة والعادية فقد احتلّتا المرتبة الثّانية معا، لحصولهما على النّسبة المئوية نفسها والتي تقدّر بثمانية وعشرين بالمائة، ومن ذلك نجد أنّ المعلّم في القسم أثناء القاء الدّرس يمشي بصفة عامة بنشاط، وهذا تماشيا مع روح الأطفال النّشيطة، وكذلك يقتضي أن يكون المعلّم نشيطا حتى لا يملّ الأطفال، كما أنّ تحرّكه بسرعة ونشاط يجعلهم يلتفتون إليه، ممّا يجذب انتباههم أثناء الحصّة، أمّا عن المشية الهادئة والعادية فقد تردّدت بنسبة لابأس بها، ولعلّ هذا راجع إلى الموقف الذي يتعرّض له المعلّم، فإذا كان الطّفل مثلا يكتب أو يرسم، لا ينبغي له أن يتحرّك بين الصّفوف بنشاط وسرعة، لأنّه بهذه

الطّريقة يشتّت تركيزهم على النّشاط الذي يمارسونه، لذلك متى يمشي المعلّل بهـــــدوء أو عادي أو بنشاط يحدّده الموضوع المتناول في ذلك الموقف.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
08	هل تستعمل الاتّصال الجسدي مع الطّفل ؟	- دائما - أحيانا - لا أبدا	13- 05- 00-
		مجموع التّكرار	18

الجدول -08-

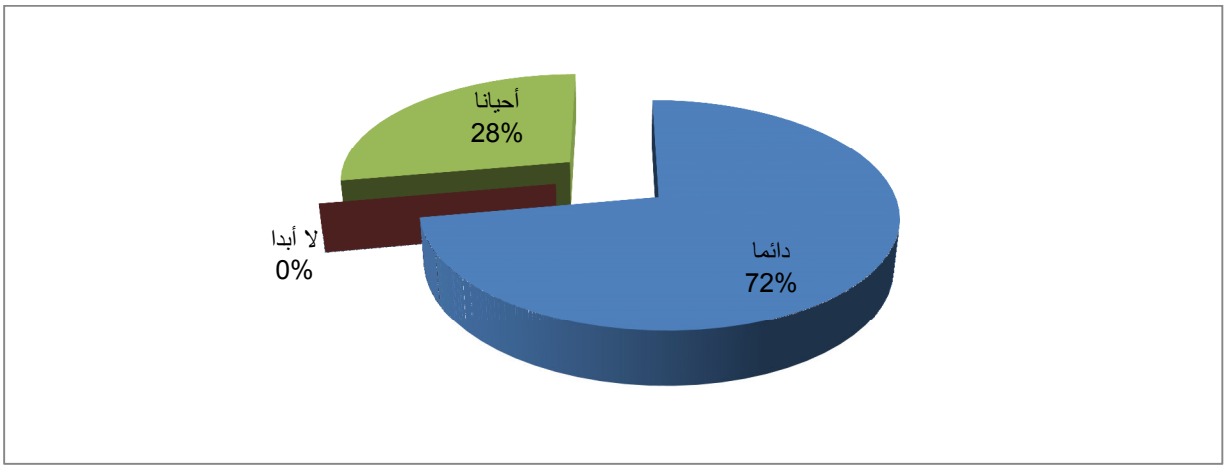

شرح وتعليق:

إنّ التّواصل الجسدي بشكل دائم أحرز ثلاثة عشر تكرارا، في حين أنّ التّواصل الجسدي مع الطّفل أحيانا تكرّر خمس مرات فقط، أمّا عدم لمسه والتّواصل معه جسديا فلم يتكرر على الإطلاق، وهذه الدّائرة النّسبية تبيّن لنا أنّ المعلّمين يتواصلون جسديـــا مع الأطفال الذين يعلّمونهم بنسبة اثنان وسبعين بالمائة معهم، وهذا ضروريّ لأنّ حسن المعاملة مع الأطفال، وإظهار الحبّ والتّعاطف والحنان لهم يجعل ثقتهم وطيدة بالمعلّم ويطمئنّون له حتى لو كانوا بعدين عن أمّهاتهم، ولكن المعلّم لا يظلّ دائما على هذه الوتيرة، فبعضهم يتواصل مع الأطفال جسديا في بعض الأحيان فقط، بنسبة تقدّر بسبعة وعشرين بالمائـــة، وهذه نسبة معتبرة تدلّ على أنّ المعلّم لا يتواصـــل بشكل دائـــم

مع الأطفال، فالمعلّم عادة ما يقف على المصطبة عند السّبورة يلقي الدّرس ويحاول شرحه، فهو ليس في اتّصال دائم، كما أنّ هذا النّوع من الاتّصال يسيطر عليه الموقف السّائد، وطبيعة المعلّم وشخصيّته، وطبيعة الأطفال أيضا، أمّا من حيث عدم الاتّصال الجسدي نهائيا فقد كانت نسبته صفر بالمائة، لأنّه دائما ما يوجد احتكاك وتواصل جسدي بين المعلّم والأطفال مهما قلّت نسبته.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
09	هل تعمل على تجسيم بعض الأشياء باليد ؟	-دائما -أحيانا -لا -حسب الموقف	14- 00- 00- 04-
		مجموع التّكرار	18

الجدول -09-

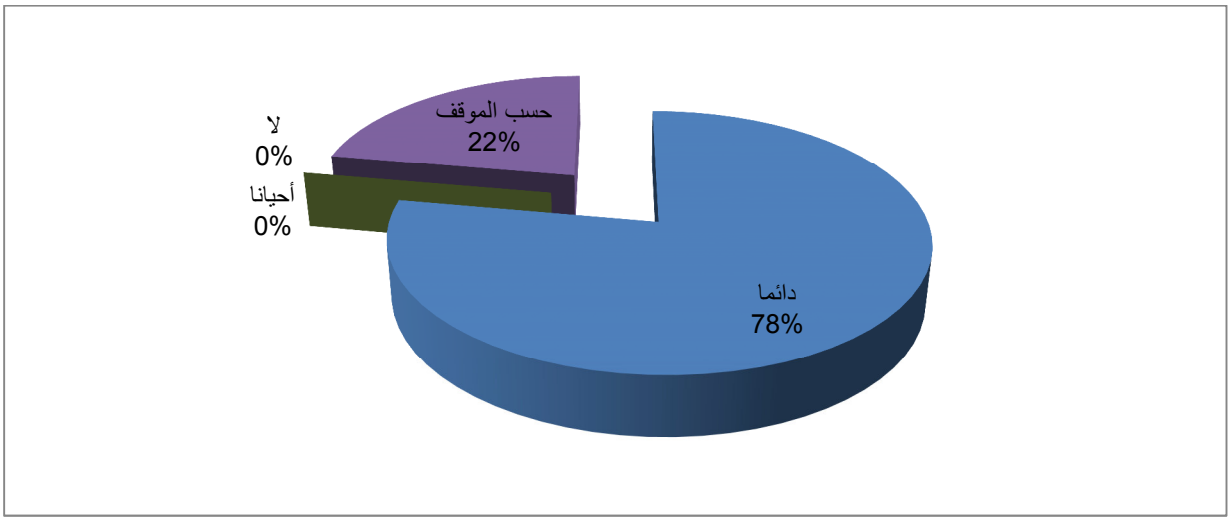

شرح وتعليق:

إنّ تجسيم بعض الأشياء باليد كان لها حضور دائم مع بعض المعلمين حيث تكررت أربعة عشرة مرة، أما استعمال التجسيم باليد أحيانًا فقط أو عدم استعماله نهائيا ،فهـذا لم يكـــن له تردد بين المعلّمين ،غير أنّ بعضهم يستعملون طريقة التجسيم باليد حسب الحاجة إليهـــا إذ تكررت أربع مرات فقط، إنّ تصوير الأجسام باليد بشكل عام لها منفعة لفهم الطفل

وللشرح الأفضل له ذلك كانت نسبتها مرتفعة، بنسبة تقدر ثمانية وسبعين بالمائة، في حين أنّ استعمالها حسب الحاجة فقط قدرّت نسبته باثنان وعشرون بالمائـــة، وهذا راجـــع إلى أنّ المعلم يستعمل وسائل أخرى متوفرة لديه كالصور، وهذا يغني أحيانًا عن استعمال التّجسيم باليد أحيانًا ،غير أنّه عند الشّرح قد يعمد إلى التّجسيم بطريقة آلية غير مقصـــودة مما تجعله يستعمل التجسيم بشكل دائم فضلا عمّا هو مقصود

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
10	ماذا تحمل في يدك أثناء شرحك للدّرس؟	-مسطرة -قلم -عصا -لا شيء	03- 05- 00- 08-
		مجموع التّكرار	16

الجدول -10-

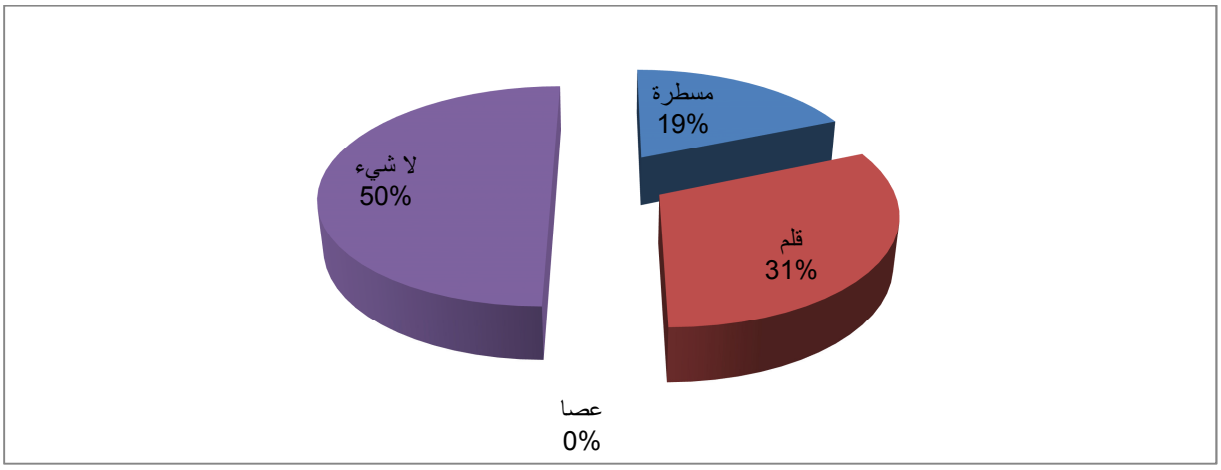

شرح وتعليق:

إنّ حمل بعض الأشياء أثناء شرح الدّرس أمر وارد عند بعض المعلّمين، فحمل المسطرة تكرر ثلاث مرات أي ما يعادل تسعة عشر بالمائة، أمّا حمل القلم فقد تكرر خمس مرات وهذا يعادل واحد وثلاثين بالمائة، في حين حمل العصا لم يتكرر عند الأساتذة لذلك نسبته المئوية هي صفر بالمائة ،أمّا الأغلبية فقد أشارت إلى عدم حملهم أية شيء أثناء شرح الّدرس حيث تكررت ثمانية مرات وهذا ما يعادل تمامًا 50% بالمائة .

إنّ المعلم لمّا يكتب عبـــارة ما على السبورة أو ســـورة قرآنيـــة وغير ذلك، قد يعمـــد إلى استعمال المسطرة ليحدد بها الكلمات التي يقرؤها حتى يلاحظها الطّفل كشكل ويسمعها كصوت ممّا يساعد الطّفل على حفظها، وكذلك عندمـــا يكتب على السبـــورة ثم ينتقـــل بين الصفوف، قد يحمل القلم معه أيضًا، ولكن أن يحمل عصًا فهذا أمر سيرهب الطّفل ويجعله يخاف مما يسبب له "الانطواء" أو عدم المشاركة، ولعلّ هذا ما جعل المعلّميـــن لا يستعملونها، لأنّ الطّفل في هذه الفترة يمرّ بمرحلة حساسة، وهي مرحلة الطفولة المبكّرة، لذلك ربّما معظم المعلّمين لا يحملون شيئًا في أيديهم وهم يقومون بشرح الدّرس.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
11	هل تستعمل حركات جسدية تدلّ على الحذر ؟	- قليلا - كثيرا - لا أبدا	13- 05- 00-
		مجموع التّكرار	18

الجدول -11-

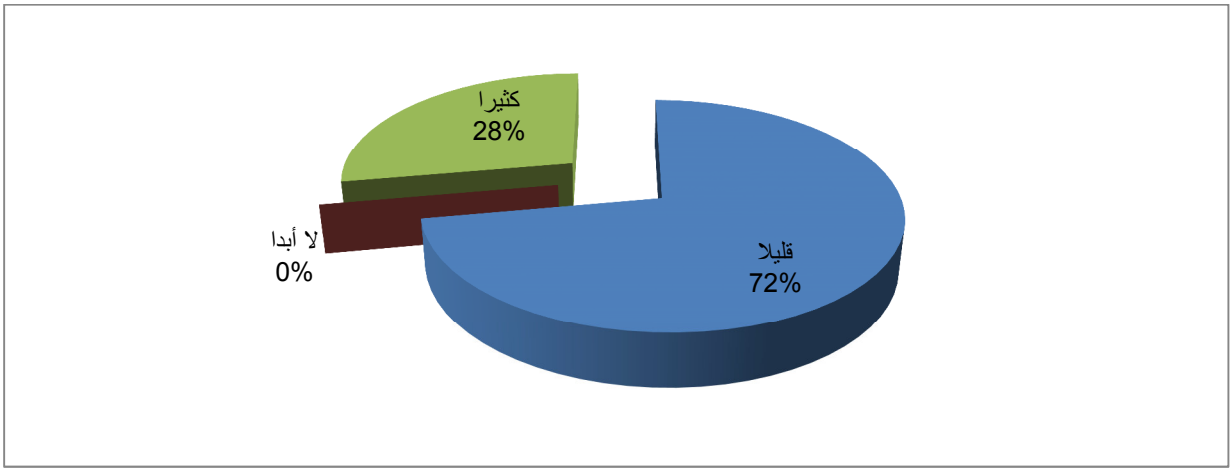

شرح وتعليق:

إنّ استعمال حركات جسدّية دالة على الحذر أمر له وجود في الأقســـام التّحضيريـــة حيث ورد تكرار استعمال الحركات التّحذيرية بشكل قليل بثلاثة عشر مرّة وهذا ما يعادل اثنان وسبعون بالمائة، وهذه نسبة عالية جدًا في حين أنّ استعمالها لها بكثرة تكرّر خمس مرات أي ثمانية وعشرون بالمائة، أمّا عدم استعمالها أبدًا فلم يكن له أي تكرار أي أنّ نسبته

صفر بالمائة، إذن استعمال حركات جسدّية تدل على الحذر بشكل قليل بين المعلّمين يدل على أنّ استعمالها موجود ولكن حسب ما يلاحظه المعلم على الأطفال، ما إذا كانوا يتشاجرون أو أنّ أحدهم يثرثر كثيرا أو رمي شيئًا و غير ذلك، أمّا الذين يستعملونها بكثرة فقد يكون الأطفال كثير الحركة، وعدم الاستماع، أو أنّ القسم مكتظ إلى درجة أنّه يحـــذر كل واحد منهم على إحدى أو يكثر تحذيره لهم بالحركات الجسدية لكثرتهـــم، فيقطـــب بين حاجبيه أو يُكشّر بين أسنانه وغير ذلك مما يدعوه لاستعمالها بكثرة .

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
12	في حالة استعمالك لهذه الحركات، ماهي الأعضاء التي تستعملها بكثرة ؟	- العينين بتحديد النّظر إليه - تقطيب الحاجبين مع نظرة غاضبة	- الأولى - الثّانية	15- 02-
	مجموع التّكرار			17

الجدول -12-

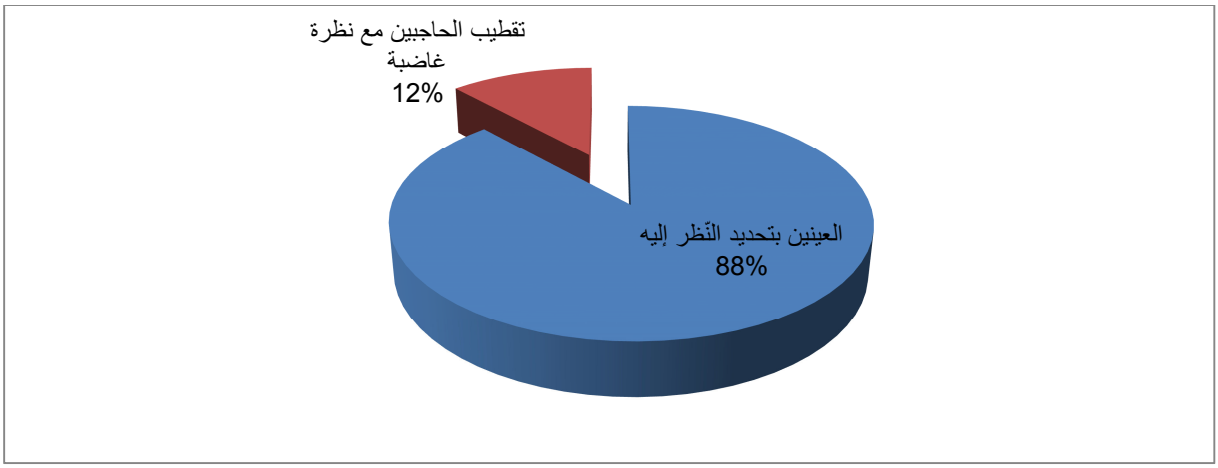

شرح وتعليق:

نلاحظ في هذا الجدول أنّ المعلّمين يستعملون العينين بتحديد النّظر إلى الطّفل ليحـــذرّه حيث تكرّرت خمسة عشر مرّة، وهذا ما يعادل ثمانية وثمانين بالمائـــة، أمّا تقطيـــب الحاجبيـــن مع نظرة غاضبة، فقد تكرّرت مرّتين فقط أي ما نسبته اثني عشر بالمائة، وبذلك فإنّ حركة العينين احتلت المرتبة الأولى من حيث الاستعمال. في حين وردت حركة تقطيب الحاجبين مع نظرة غاضبة في المرتبة الثانيـــة، وهذا راجـــع إلى أنّ الأطفـــال

قد يستجيبون لمّا يحدّق المعلّم فيهم، فيهدؤون إذ كانوا كثيرا الحركة، كما أنّ تحديد النّظرة إلى طفل معيّن دون غيره يسبب له القلق أو الإحراج مما يجعله يتوقف عمّا كان يفعله.

و إظهار الغضب بتقطيب الحاجبين و النّظرة الغاضبة ترعب الطفل وتجعله ينسحب من المشاركة في الدروس نهائيًا خوفًا من المعلّم.

أمّا السؤال المفتوح المقترح على المعلّمون، ليضيفوا أمورا أو حركات أخرى التي يستعملونها ليحذروا بها الأطفال هي كالآتي:

قول أحد المعلّمين أنّه يسكت ولا يكلّم الأطفال، بالإضافة إلى وقفة قوّية أمامهم، والسكوت لفترة قصيرة الذي تكرر ذكرها بين المعلّمين، وقال آخر أنّه يستعمل الإشارة بالإصبع للدلالة على النّهي و التحذير وكذا للانتباه، وهذه الحركة تكرر ذكرها بين المعلّمين أيضا.

وأشار آخر إلى أنّه يعدّ إلى ثلاثة ويطلب منهم" القيام والجلوس" مرّتين أو ثلاثة مرّات وحيث يقوم بأمر الأطفال" برفع الأيدي" ثمّ وضعها (وذلك على شكل تمرين لمدّة قصيرة) وذلك حتى يستوعب الأطفال ويرتكزون مع المعلّم وينتبهون إلى السبورة، ولكي يذهب عنهم النّعاس ويشعرون والنّشاط . وذكر آخر أنّه يطرق على المكتب أو السبورة بأصابعه أو بالمسطرة لكي يهدؤا أو يتوقفوا عن الثرثرة، وأضاف أحد المعلّمين أنّه يكلّمهم بلطف.

إنّ استعمال الحركات الجسمية إذن بكثرة بين المعلّمين يدلّ على أنّ الطفل يفهم ما تعنيه تلك الحركة ويستجيب فورا، بحيث نجد أنّه يهدأ إذا كان كثير الحركة، وينتبه ويتتبع الّدرس إذا كان منشغلا في أمور أخرى .

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
13	عندما يطرح الطّفل سؤالا يحتمل جوابه القبول أو الرّفض كيف تجيبه ؟	-بحركة جسدية فقط -بالكلام فقط -بالكلام والحركة معا	-الثّالثة -الثّانية -الأولى	02- 04- 12-
		مجموع التّكرار		18

الجدول -13-

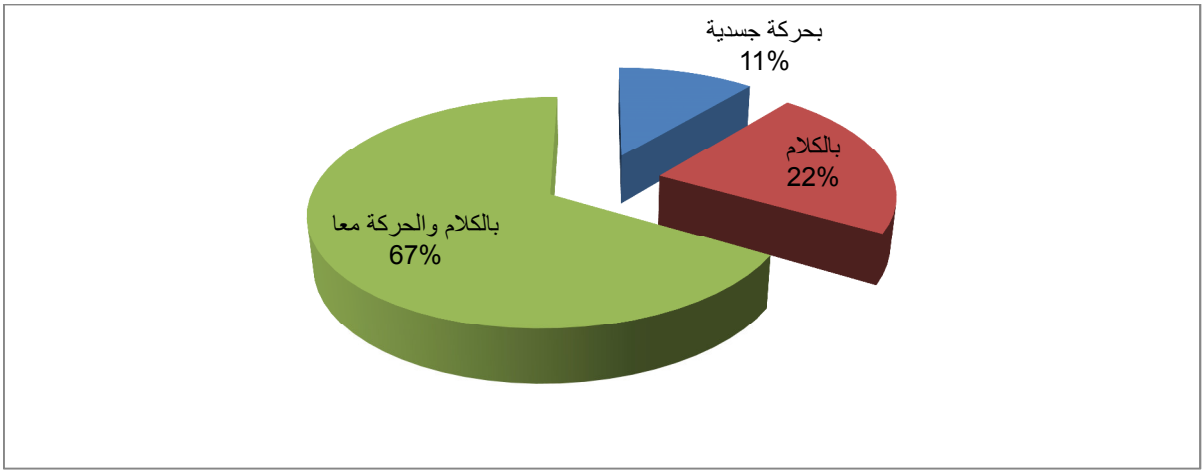

شرح وتعليق:

نلاحظ من هذا الجدول أنّ "استعمال الحركة الجسدية فقط" عند إجابة المعلّم عن تساءل الطّفل قد تكرّرت مرّتين فقط، أمّا الإجابة بالكلام فقط تكرّر أربع مرّات، في حين استعمالهما معًا (الحركة والكلام) تكرّر اثني عشر مرة. لذلك جاء تصنيف هذه الاحتمالات كما يلي:

استعمال الحركة الجسدية لوحدها جاء في" المرتبة الثالثة " التي قدرت نسبتها المئوية ب: إحدى عشرة بالمائة، في حين واستعمال الكلام لوحده فقط جاء في" المرتبة الثانيـــــة "التي قدرت نسبتها المئوية ب: اثنان وعشرون، أمّا استعمالهما معا احتلا" المرتبة الأولى" في التصنيف التي قدرت نسبتها المئوية ب: سبعة وستون بالمائة، ولقد تفوّق استعمال الحركة والكلام معا لأنّ ذلك راجع إلى أنّ الإنسان بطبعه لمّا يتحدث يشير في نفس الوقت لذلك الحركة الجسدّية هنا وبهذا الترتيب تأتي مصاحبة للغة الكلاميّة.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
14	لإثارة انتباه الطّفل ماذا تفعل؟	- الطّرق على السّبورة أو المكتب - التّصفيق - الكلام	- الثّانية - الثّالثة - الأولى	04- 06- 12-
		مجموع التّكرار		22

الجدول -14-

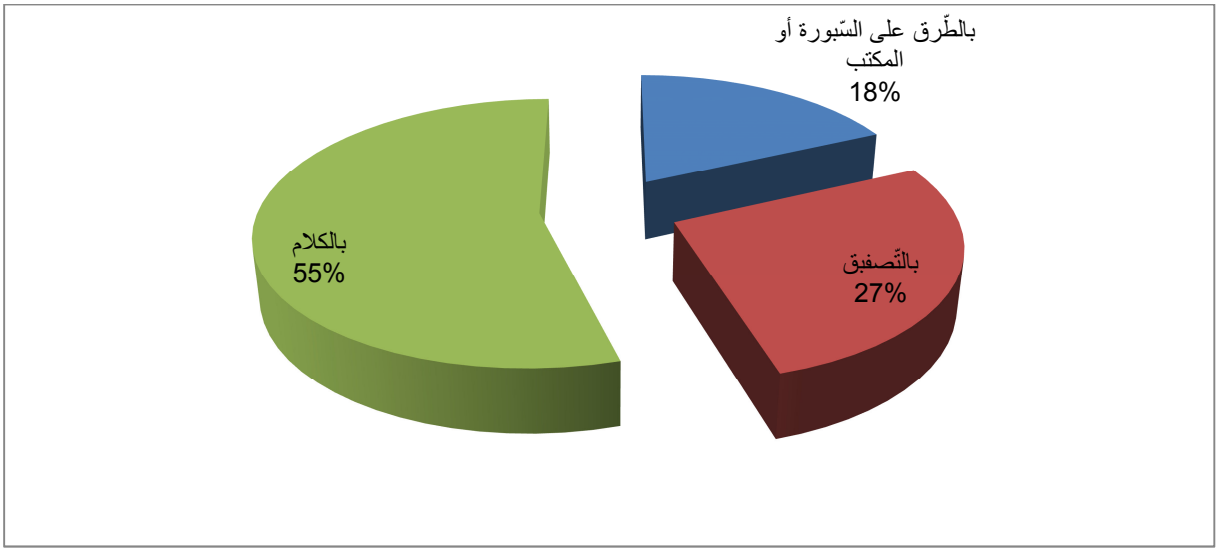

شرح وتعليق:

نلاحظ في هذا الجدول الطّرق على السبورة أو المكتب لإثارة انتباه الطفل تكرّر أربع مرّات، في حين استعمال اليدّين للتصفيق تكرّر ستة مرات، أما الكلام فقد تكرّر اثنتي عشر مرّة ، ممّا يجعله يتصدر المرتبة الأولى، أمّا الطّرق على السبورة أو المكتب فاحتل المرتبة الثالثة، في حين احتل استعمال التصفيق المرتبة الثانية، والدائرة النّسبية تبيّن أنّ استعمال الكلام لإثارة انتباه الطفل يعادل خمسة وخمسون بالمائة، أمّا التّصفيق سبعة وعشرون بالمائة، أمّا استعمال الطّرق لا يمثل إلاّ ثمانية عشر بالمائة ،وهذا راجع إلى أنّ المعلّم يستعمل اللّغة المنطوقة بالدرجة الأولى مع الطفل، أو ربّما ليلقنّه اللغة العربية ،بحيث يطلب منهم بالانتباه بالكلمات العربية.

هناك من المعلّمين من أجاب عن السؤال المقترح المرافق للسؤال الرّابع عشر، حيث أضافوا طرق أخرى لإثارة انتباه الطفل منها:

قول أحد المعلّمين بأنّه يعمد إلى القيام بحركات مسلّية ثم يعود إلى درسه. وهناك من قال أنّه يستعمل الحوافز، كما قال آخر في نفس المنوال حيث أشار إلى تشجيع الطفل بمنحه مثلا قطعة طباشير أو غير ذلك، وهناك من تحدث أيضا عن استعمال بعض الوسائل التي تجذب انتباه الطفل كالصور والمجسمات. وهناك من يقول أنّه ينظر إليهم نظرة جادة، وإظهار علامة الغضب على الوجه، إضافة إلى أنّ البعض يقوم بالطّرق على المكتب أو السبورة كما سبق أن أشار بذلك مجموعة من المعلّمين.

تمّ توجيه سؤال مفتوح للمعلّمين لمعرفة رأيهم حول المدارس التّحضيرية باعتبارهم أعضاء فاعلين فيها، وقد تلقينا العديد من الأجوبة، ومنها ما هو متكرّر عند أغلبهم، فتمّ تلخيصها على النّحو التّالي:

الأقسام التّحضيرية مهمّة جدا لأنّها تحضّر الأطفال لمواجهة المدرسة الابتدائية والسّنة الأولى بصفة خاصة بكل حيوية ونشاط لكي يتعلّم أشياء ما تلقّاها في البيت كالجلوس والهدوء وتمسيك القلم، كما أنّها تساعد الطّفل على إخراج طاقته واستعمال ذكائه وتحاول دائما تحسين الوضع التّربوي له، حيث يسعى المربي لغرس المبادئ الأساسية في نفسية الطّفل، ومن خلال هذا يتخطى العديد من الصّعوبات والعوائق، كما أنّ المدرسة التّحضيرية تعتبر العمود الفقري للعلم والتّربية وتساعد الطّفل على تقبّل جو المدرسة واكتساب المعارف، وهي اسم على مسمى خاصة إذا استغلّها المربي كما ينبغي وفقا للمنهاج التّربوي.

غير أنّ هناك تضارب في بعض هذه الآراء في ما يخصّ الوسائل البيداغوجية، فهنـــاك من يرى أنّ وضع المدارس التّحضيرية قد تحسّن، ومنهم من يرى أنّها لاتزال تفتقر للوسائل المطلوبة كالصّور والشّرائط لأنّ المدرسة التّحضيرية تعمل على التّطبيق أكثـــر من المكتوب.

أوّلا: تحليل البيانات الخاصّة بأطفال القسم التّحضيري

اسم الابتدائية	عدد أطفال القسم	عدد الذّكور	عدد الإناث	العمر القانوني لطفل القسم التّحضيري
ابتدائية ثادارث مقران	15 طفلا	04	11	05 سنوات
ابتدائية أكلي مجدوب	30 طفلا	16	14	05 سنوات
ابتدائية حميسي عمر	41 طفلا	23	18	05 سنوات
ابتدائية غانم ناصر	32 طفلا	15	17	05 سنوات
ابتدائية بن مزيان عبد الله	7 أطفال	04	03	05 سنوات
	8 أطفال	04	04	ما بين 5 و6 سنوات
ابتدائية كنتوري حميد آيت محيو	32 طفلا	18	14	05 سنوات
ابتدائية تاوريرت	15 طفلا	06	09	05 سنوات
ابتدائية مسعادة ثاكليث	36 طفلا	19	17	05 سنوات
ابتدائية حيطوش	28 طفلا	13	15	05 سنوات
	24 طفلا	15	09	05 سنوات
	26 طفلا	16	12	05 سنوات
ابتدائية بوحلوى مالك	26 طفلا	10	16	05 سنوات
ابتدائية الشّهداء سحقي	16 طفلا	09	07	05 سنوات
ابتدائية بوشريط عبد القادر	36 طفلا	16	21	05 سنوات
مجموع المدارس	**مجموع الأطفال**	**مجموع الذّكور**	**مجموع الإناث**	**العمر القانوني**
12 مدرسة	375 طفلا	188 ذكرا	187 أنثى	05 سنوات

شرح وتعليق:

يوجد في هذا الجدول غثني عشر (12) ابتدائية، حيث نلاحظ أنّ عدد أطفال القسم التّحضيري يتفاوت من مدرسة إلى أخرى، فعدد الأطفال من واحد (01) إلى عشرة (10) في القسم التّحضيري لا يتعدّى مدرسة واحدة، أمّا عدد الأطفـــال من عشـــرة (10) إلى عشرين (20) فقد وُجد في ثلاث مدارس، في حين وجود عددهم من عشرين (20) إلى ثلاثين (30) داخل القسم التّحضيري فقد لوحِظ في أربع مدارس، أمّا عددهم من واحد وثلاثين (31) إلى خمسة وأربعين (45) وُجِد في أربع مدارس أيضا، ويرجع تفاوت عدد الأطفال بين هذه المدارس إلى المناطق التي تقع فيها، فعدد الأطفال في الأقسام التّحضيرية الموجودة في المدارس الرّيفية يكون أقلّ من عددهم في المدارس الموجودة في المدن، وذلك راجع إلى الكثافة السّكانية. والعدد الإجمـــالي للأطفـــال المدمجيـــن في الأقسام التّحضيرية لهذه المدارس يبلغ ثلاث مائة وخمسة وسبعيـــن (375) طفلا حيث يبلغ عدد الذّكور مائة وثمانية وثمانين (188) ذكرا، أمّا الإناث فيبلغ عددهنّ مائة وسبعة وثمانون (187) أنثى، أمّا العمر القانوني لطفل القسم التّحضيري فهو خمس (05) سنوات حسب ما أفاد به المعلّمون التّربويون.

ثانيا: تحليل الأسئلة الخاصة بتقييم الطّفل:

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
15	هل يستعمل الطّفل حركات جسدية أثناء الحديث؟	- قليلا - كثيرا - أحيانا - لا	02- 09- 07- 00-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -15-

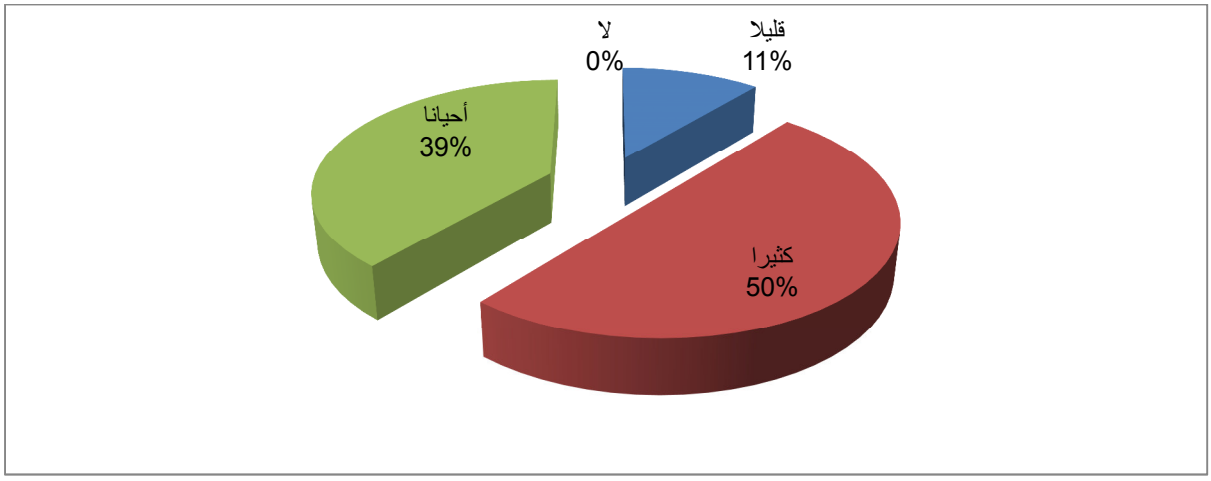

شرح وتعليق:

من الواضح من خلال هذا الجدول أنّ الطّفل يستعمل الحركات الجسدية أثناء الحديث حيث تردّد احتمال الكثرة تسع مرات، أي نصف العدد الكلّي للتّكرار، أمّا استعمالها بشكل قليل فقد تكرّر مرّتين فقط، في حين أنّ استعمال هذه الحركة أحيانا تكرّر سبع مرات وهذه الدّائرة النّسبية توضّح نسبة استعمال الطّفل للحركات الجسدية، فاستعمالها بكثرة بلغ خمسين بالمائة، أمّا من حيث القلّة فقدّرت نسبتها بإحدى عشر بالمائة، أمّا تردد استعمالها أحيانا فكان تسعة وثلاثين بالمائة، واستعمال الطّفل للحركات الجسدية بشكل مقصود أثناء الحديث، يمكن أن يعزى إلى أنّه يفهم معناها، فإذا غابت عنه الكلمات أو حاول قول شيء ما لم يستطع الإفصاح عنه فإنّه يستعين بالحركات الجسدية، أمّا عن استعمالها بشكل قليل أو أحيانا فهذا راجع إلى أحواله النّفسية والموقف الذي هو فيه، إضافة إلى القدر الذي يعرفه من الحركات الدّالة.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
16	هل هذه الحركات الجسدية تتماشى مع حديثه؟	- نعم - لا - أحيانا	10- 00- 08-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -16-

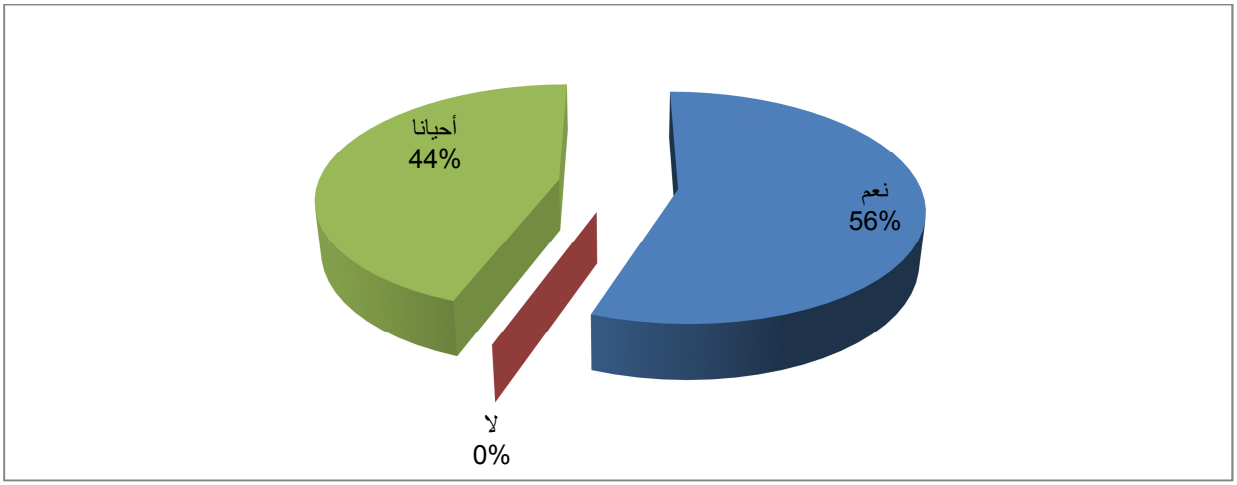

شرح وتعليق:

يبيّن هذا الجـدول أنّ استعمـــال الطّفل للحركـــات الجسدية لا يكون بطريقة عشوائية بل هذه الحركات تتماشى مع حديثه حيث تكرّر احتمال تماشي الحركة مع الكلام عشر مـــرات أي ما نسبته ستّة وخمسون بالمائة، أمّا عدم تماشي الحركات مع حديث الطّفل فليس فيها أيّ تكرار، بمعنى أنّ نسبتها صفر بالمائة، أمّا من حيث تماشيها أحيانا فقد تكرّر ثماني مرّات ونسبته المئوية تعادل أربعة وأربعين بالمائة، من خلال هذا نـــدرك أنّ الطّفل فعلا يفهم دلالات الحركات الجسدية بما أنّه يؤديها بشكل صحيح، وتعزّز المعنى القولي لديه، كأن يتحدّث عن شيء كبير فيفتح ذرعيه، أمّـــا من حيث تماشيهـــا مع الكلام أحيانا فهذا راجع إلى أنّه قد تعلّم حركات جديدة لم يعرف بعد كيف يستعملهـــا في الوقت أو الظّرف المناسب، أو أنّ نشاطه يجعله يخلط في الحركات لمّا يتحدّث.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
17	ما هي الأعضاء الأكثر استعمالا عنده ؟	- إيماءات الوجه - حركة الرّجلين - حركة الرّأس - حركة اليدين - الجسد ككل	- الرّابعة - الثّالثة - الثّانية - الأولى - الرّابعة	02- 03- 04- 14- 02-
		مجموع التّكرار		25

الجدول -17-

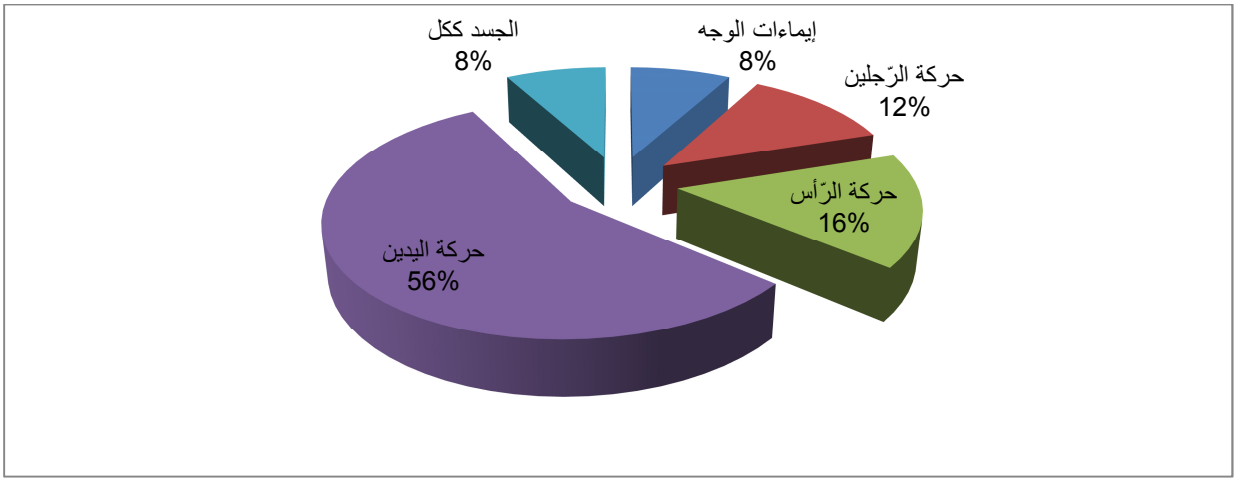

شرح وتعليق:

نلاحظ من خلال هذا الجدول والدّائرة النّسبية، أنّ العضو الأكثر استعمـــالا عند الطّفـــل هو اليدين، إذ تصدّرت المرتبة الأولى من حيث عدد التّكرار الذي بلغ 14 مرّة، أي تقريبا نصف العدد الكلّي للتّكرار بنسبة تقدّر بستّة وخمسين بالمائة، في حين احتلّت حركة الرّأس المرتبة الثّانية بتكرار أربع مرات، وهذا يساوي ستّة عشر بالمائة، أمّا حركة الرّجلين فنجدها في المرتبة الثّالثة وقد تكرّرت ثلاث مرات وبلغت نسبتها اثني عشر بالمائة، بينما الاحتمالين "إيماءات الوجه" و"الجسد ككل" نجدهما معا في المرتبة الرّابعة، حيث تكرّر كلّ منهما مرّتين فقط، وبالتّالي وردتا بنسبة قليلة مقارنة بالاحتمالات المذكورة آنفا، أي ما يعادل ثمانية بالمائة.

وترجع كثرة استعمالا لطّفل لحركة اليدين إلى أنّه بواسطتهما يأخذ ويعطي ويطلب ويرفض ويلوّح للوداع أو للتّرحيب،....وغير ذلك، أضف إلى ذلك كون اللغة الجسدية تأتي مع اللغة المنطوقة في الآن ذاته وبالتّالي يأتي الطّفل بحركات كثيرة، فهو يستعمل حركة الـــــرّأس في الدّرجة الثّانية، لأنّه بها يرفض ويَقبَل ويدور به إلى جـــــانب إذا غضب وما إلى ذلك ولعلّ مجيء حركة الرّجلين في المرتبة الثّالثة يرجع إلى أنّها ذات دلالات محدّدة وقليلـــــة عند الطّفل في هذه المرحلة، وهي إمّا أنّها تدلّ على النّشاط والصّحة والحيوية، فيقفز ويجري وحتى عند جلوسه على الكرسي يحرّكهما من الأمام إلى الوراء، وإمّا تـــــدلّ على المرض كارتخاء مشيته أو إصابته بإعاقة معيّنة، أو تدلّ على الكسل، أمّا مجيء إيماءات الوجـــــه

في المرتبة الأخيرة مع حركة الجسد ككل فلأنّ الأطفال عامّة لا تتبدّل إيماءات أوجههم دائما إلاّ في بعض الحالات، فهم دائما ما يكونون ناشطين وسعداء، يضحكون ويبتسمون في أغلب الأوقات، فقلّما يُرى طفل من بينهم جميعا حزين أو غضبان أو مكتئب،...في موقف معيّـــن لأنّ معظم الأطفال تغلب عليهم صفة واحدة وهي المرح واللعب والضّحك، أمّا بالنّسبة لحركة الجسد ككل فإنّها أتت في آخر مرتبة لأنّ المعلّم في القسم التّحضيري يحاول دائمـــا أن يضبط نشاط الأطفال، وبالتّالي لا يتحرّكون كثيرا.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
18	هل ينتبه الطّفل لحركات المعلّم أثناء الحديث؟	- نعم - لا - أحيانا	17- 00- 01-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -18-

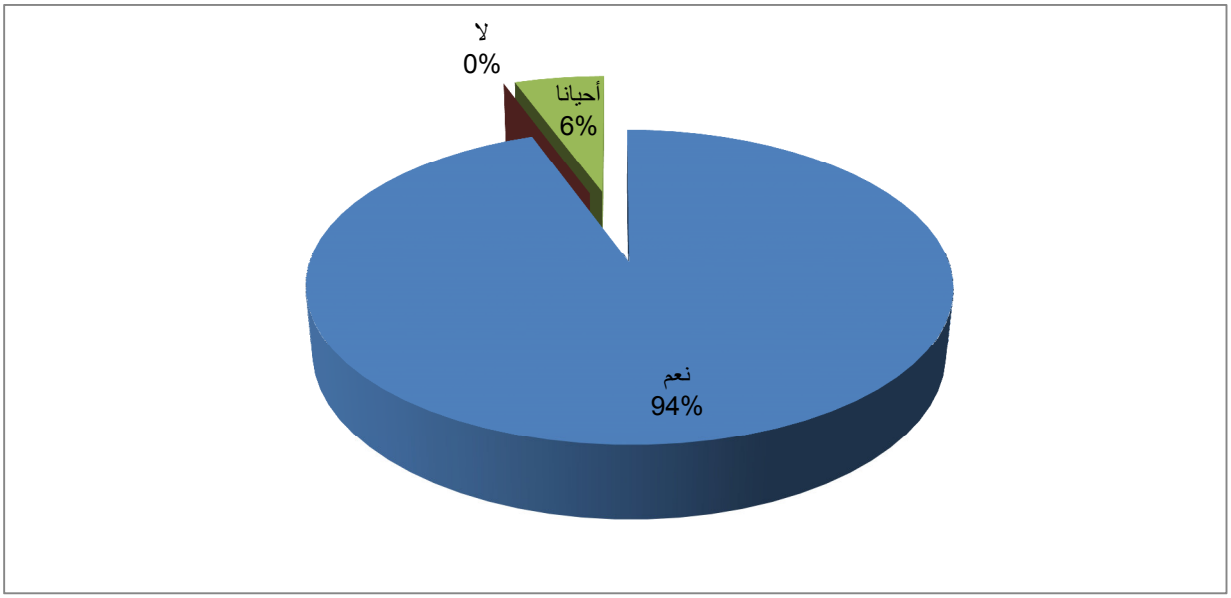

شرح وتعليق:

يدلّ هذا الجدول من خلال عدد التّكرار أنّ الطّفل ينتبه لحركات المعلّم أثناء الحديث، إذ تكرّر احتمال انتباهه سبعة عشر مرّة، أمّا عدم انتباه الطّفل لحركات معلّمه كان عدد التّكرار فيه معدوما، في حين أنّ انتباهه لحركات المعلّم في بعض الأحيان تكرّر مرّة واحدة فقط.

من هنا ومن خلال الدائرة النّسبية نستخلص أنّ الطّفل فعلا يُلاحظ حركات المعلّم وينتبه لها، حيث قدّرت نسبة انتباهه بأربعة وتسعين بالمائة، أمّا عدم الانتباه لها جاءت بنسبة صفر بالمائة، في حين كان انتباهه للحركات أحيانا فقط كانت نسبتها ستّة بالمائة.

إذن الطّفل في هذه المرحلة لا يغفل عن ملاحظة كلّ ما يدور حوله، حتى حركات المعلّم التي يأتي بها أثناء الحديث أو شرح الدّرس ينتبه لها، فهو إذن يتعلّم كيفية إصدار هذه الحركات ودلالاتها والمواقف التي تستعمل فيها.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
19	هل يقلّد حركات المعلّم؟	- نعم - لا - أحيانا	09- 01- 08-
		مجموع التّكرار	18

الجدول -19-

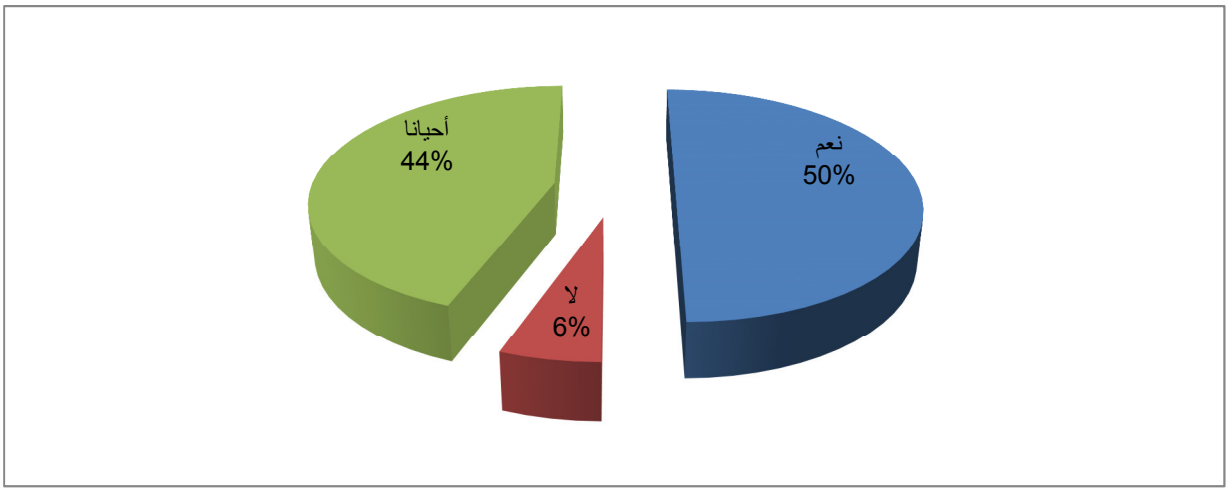

شرح وتعليق:

من خلال ما سبق، ومن خلال هذا الجدول والدّائرة النّسبية، نلاحظ أنّ عدد الأطفال الذين يقلّدون حركات المعلّم قد تكرّر تسع مرات، أمّا الأطفال الذين لا يقلّدون حركاته تردد مرّة واحدة فقط، في حين أنّ تقليدهم له في بعض الأحيان تكرّر ثماني مرات، فيبلغ بذلك نسبة الأطفال المقلّدين لحركات المعلّم خمسين بالمائة، أمّا الذين لا يقلّدونه فستّة بالمائـــة فقط بينما نجد المقلّدين أحيانا فقد بلغت نسبتهم أربعة وأربعين بالمائة، من هنا نجد أنّ نسبة التّقليد لحركات المعلّم مرتفعة جدًا، سواء أكان ذلك بشكل دائم أم أحيانا، وهذا راجع إلى أنّ الطّفـــل يلاحظ ويتعلّم من كلّ ما يوجد حوله، كما أنّ الحركات الجسدية هي في حدّ ذاتها ملفتة للانتباه، أمّا وجود النّسبة القليلة التي تفيد بعدم تقليدهم للمعلّم فهذا راجع إلى ميول الطّفل مثلا إذا كان يحب معلّمه فسوف ينتبه إلى كلّ ما يفعله، بل سوف يحاول تعلّم حركاته واستعمالها أمّا إذا كان لا يحب معلّمه فلن ينتبه إليه أو على الأقل لن يهتمّ بملاحظة حركاته وتقليدها أضف إلى ذلك أنّ الطّفل قد لا يقلّد حركات المعلّم لأنّه لا يجد الموقف المناسب ليستعملهـــا أو لا يعرف كيف يُؤديها.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
20	هل يقلّد حركات زملائه؟	- دائما - أحيانا - لا أبدا	01- 12- 04-
	مجموع التّكرار		17

الجدول -20-

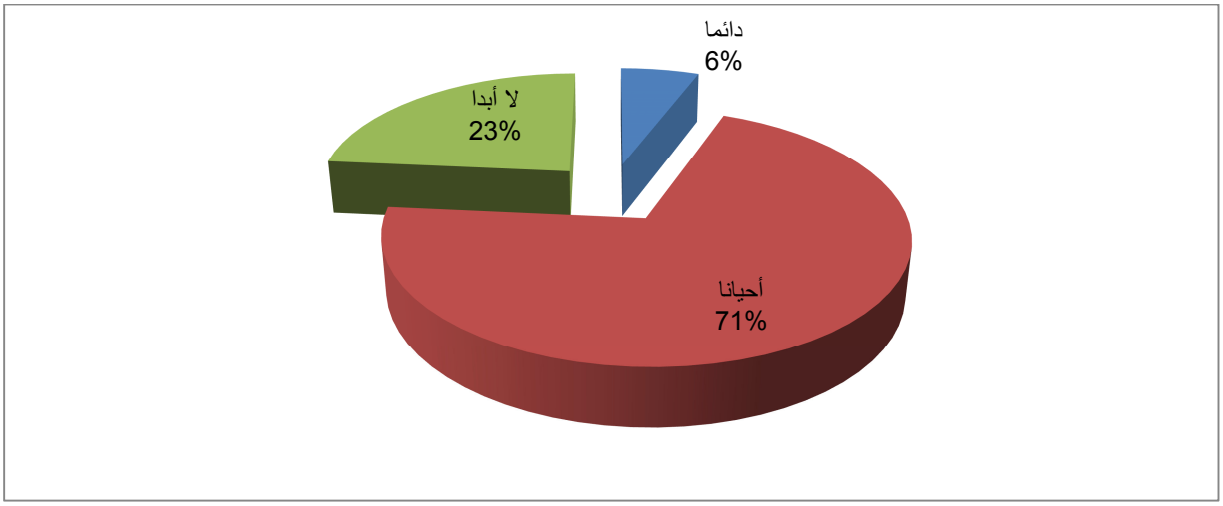

شرح وتعليق:

يتبيّن لنا من خلال هذا الجدول أنّ الطّفل الذي يقلّد بشكل دائم لزملائه تكرّر مرّة واحدة فقط، أي ما يعادل ستّة بالمائة، في حين أنّ تقليده لهم في بعض الأحيان تكرّر اثني عشر مرّة، بنسبة بلغت واحد وسبعون بالمائة، أمّا عدم تقليده لحركات زملائه فقد تكرّرت أربع مرات، أي بنسبة تقدّر بأربعة وعشرين بالمائة.

إنّ ارتفاع نسبة التّقليد في بعض الأحيان يرجع إلى الفترات التي يتعامل الأطفال مع بعضهم البعض مثلا عند اللعب أثناء خروجهم إلى السّاحة، أمّا تقليدهم لحركات بعضهم البعض بشك دائم تردّد بنسبة قليلة جدًا ربّما فقط عند اللعب لأنّ الطّفل في هذه الفترة يحاول أن يثبت وجوده بين أقرانه ويجلب انتباه المحطين به، في حين نجد عدم تقليدهم لحركات بعضهم البعض بشكل مطلق فقد تردد بنسبة لا بأس بها لأنّ كلّ منهم يشكّل حركاته حسب الموقف وحسب الموضوع الذي يتحدّث فيه أو حسب ما يقوم به، لأنّ الأطفال يتصرّفون بعفوية وتلقائية.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
21	هل يتأثّر الذّكور بحركات الإناث ويستعملونها؟	- نعم - لا - أحيانا	00- 15- 03-
	مجموع التّكرار		18

الجدول-21-

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
22	هل تتأثّر الإناث بحركات الذّكور ويستعملنها؟	- نعم - لا - أحيانا	00- 15- 03-
		مجموع التّكرار	18

الجدول -22-

شرح وتعليق:

نلاحظ من خلال هذين الجدولين أنّ الذّكور والإناث لا يتأثّرون بحركات بعضهم البعض، حيث لم نجد أيّ تكرار يقول بأنّ الذّكور يستعملون حركات الإناث ويقلّدونهنّ والشّيء نفسه بالنّسبة للإناث، أمّا عن احتمال أنّ الذّكور لا يتأثّرون بحركات الإناث ولا يستعملونها، وأنّ الإناث كذلك لا يتأثّرن بحركات الذّكور ولا يستعملنها، فقد تكرّر خمسة عشر مرّة لكلا الطّرفين، أمّا احتمال تقليد حركات بعضهم البعض أحيانا فقد تكرّر ثلاث مرات بالنّسبة للذّكور والإناث معا.

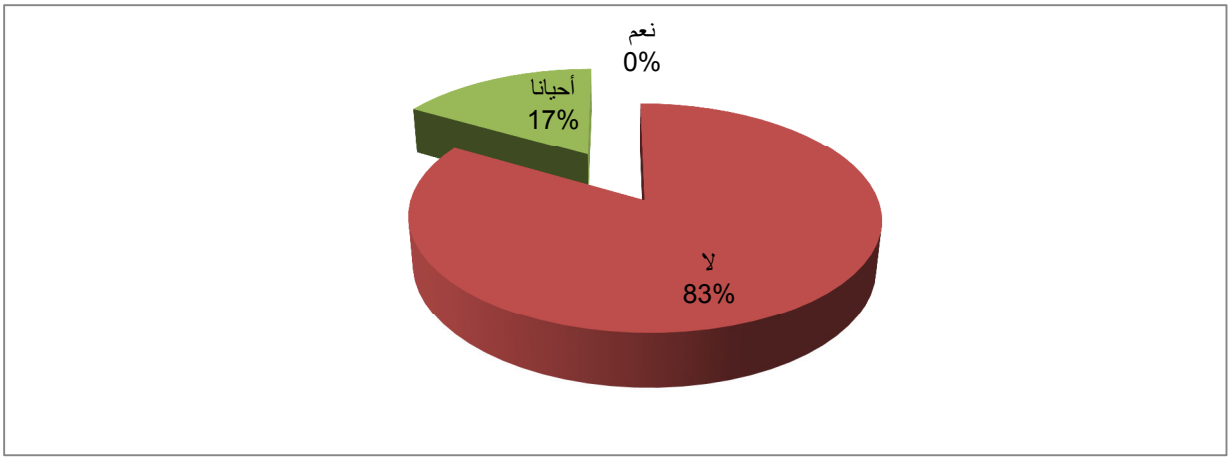

وهذه الدّائرة النّسبية تبيّن لنا أنّ نسبة تأثّر الذّكور والإناث ببعضهم البعض وتقليد أو استعمال حركات متبادلة بين الجنسين (أي الذّكور يأتون بحركات أنثوية، والإناث يأتين بحركات ذكورية) فقد كانت نسبتها صفر بالمائة لكلا الطّرفين، بينما نجد احتمال عدم التّأثّر واستعمال الحركات الجسدية بين الطّرفين بشكل معاكس قد بلغت نسبته ثلاثة وثمانين

بالمائة، أمّا وجود بعض الحالات أو الأوقات التي قد يتأثّر فيها الذّكور بحركات الإناث ويستعملونها، أو الإناث يتأثّرن بحركات الذّكور ويستعملنها، فقد وردت نسبة هذين الاحتمالين بسبعة عشر بالمائة فقط.

إنّ أطفال ما قبل الطّفولة المبكّرة لا توجد بينهم حركات ذكورية ولا أنثوية، بل تظهر هذه الحركات بين الجنسين عندما يكبر الطّفل شيئا فشيئا، فمن خـــلال الفطرة وما يتعلّمـــه من محيطه الأسري خاصة والاجتماعي عامة، تظهر حينها حركات خاصة بالذّكور وحركات أخرى خاصة بالإناث، وطبعا يجب أن يكون الطّفل سليم أي لا يعانـــي من خلل في كمية الهرمونات، فالذّكور يجب أن تكون الهرمونات الذّكورية عندهم بنسبة تفوق الهرمونات الأنثوية، وكذلك الشّيء نفسه بالنّسبة للإناث حيث يجب أن تكون الهرمونات الأنثوية أكثر من الهرمونات الذّكورية، حتى لا يحدث هناك خلل أو شذوذ في الحركـــات أو التّصرّفات التي يأتي بها هذين الطّرفين. لكن قد يتعمّد الطّرفان أحيانا بتقليد بعضهما البعض، مثلا يقلدان حركات بعضهما استهزاء كأن يكرّر أحد الجنسين الحركات الصّادرة من الآخر.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
23	هل تلاحظ علامات الشّقاوة لدى الطّفل؟	- نعم - لا	12- 06-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -23-

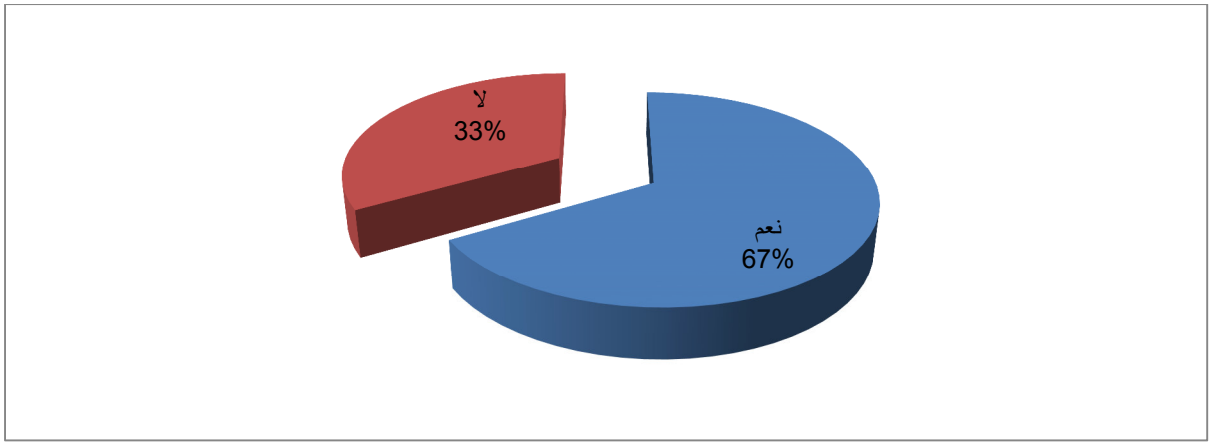

شرح وتعليق:

يبيّن هذا الجدول أنّ الأطفال تظهر عليهم علامات الشّقاوة، حيث أنّ عدد تكرار ملاحظة هذه العلامات بلغ اثني عشر مرّة، أمّا عدم ملاحظة هذه العلامات فقد تكرّر ستّـــة مـــرات، وهذا يدلّ على أنّ معظم الأطفال يكونون أشقياء في تصرّفاتهم، بنسبة تقدّر بسبعة وستّين بالمائة، في حين وجود الأطفال الهادئين نسبيا الذين لا تكون تصرّفاتهم ومعاملاتهم مع الغير شقيّة، بلغت نسبتهم ثلاثة وثلاثين بالمائة، أي أنّ الأطفال الأشقياء ضعف الأطفال الهادئين، وهذا أمر طبيعي لأنّ الطّفل في الخمس سنوات من عمره (مرحلة الطّفولة المبكّرة) كثيرا ما يكون مفرط النّشاط وأحيانا لا يستمع لكلام الأخرين كالأهل أو المعلّم ....، و يصرُّ على الأشياء التي يريد أن يقوم بها، وفي هذه الفترة يحبّ كثيرا اللعب واللهو لذلك تأتي منه تصرّفات شقيّة.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
24	أيّها تظهر أكثر؟	- إخراج اللسان - تكرار الكلام بلا معنى - الجري من مكان إلى آخر - تكرار استعمال حركات جسدية معيّنة	-الثّالثة -الأولى -الأولى -الثّانية	03- 07- 07- 05-
		مجموع التّكرار		22

الجدول -24-

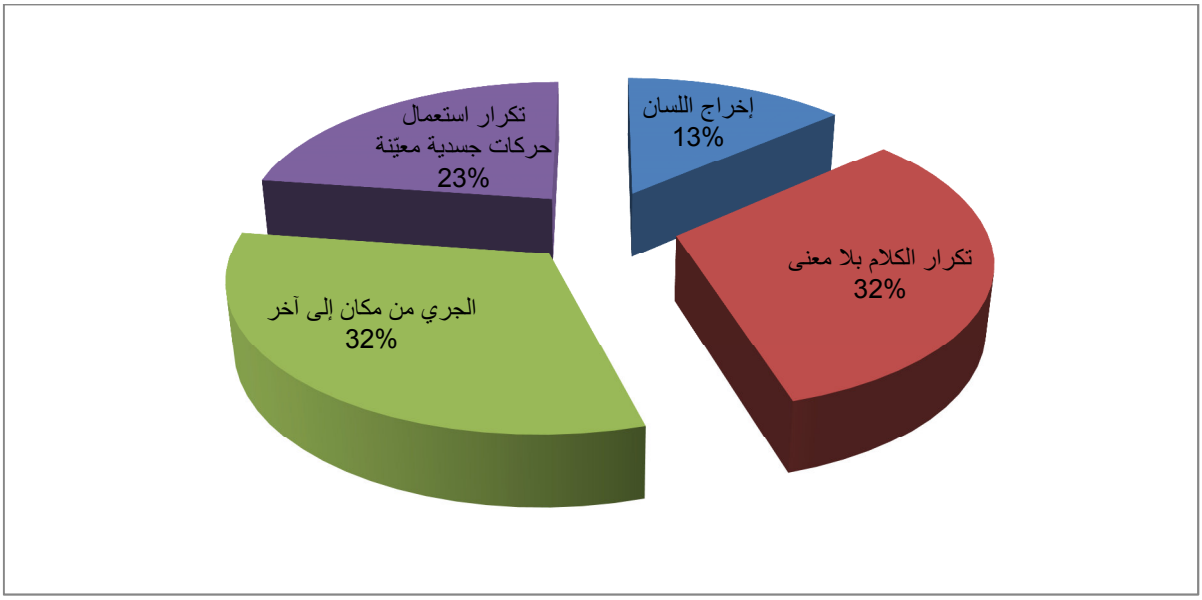

شرح وتعليق:

إنّ هذا الجدول يبيّن بعض أنواع الحركات الشّقية التي يأتي بها الأطفال، حيث نلاحظ أنّ حركة إخراج اللسان تكرّرت ثلاث مرات، وتكرار الكلام بلا معنى تردد سبع مرات وعدد التّكرار نفسه بالنّسبة لحركة الجري من مكان إلى آخر، أمّا تكرار استعمال حركات جسدية معيّنة فقد تكرّرت خمس مرات، ومن خلال كلّ هذا نجد أنّ علامات الشّقاوة الأكثر ظهورا عند الطّفل هي تكرار الكلام بلا معنى والجري من مكان إلى آخر، لذلك تصدّر هذين الاحتمالين المرتبة الأولى من حيث الاستعمال، حيث بلغت نسبتهما اثنان وثلاثون بالمائة لكلّ واحد منهما، أمّا تكرار استعمال حركة جسدية معيّنة فقد جاء في المرتبة الثّانية بنسبة تقدّر بثلاثة وعشرين بالمائة، في حين نجد حركة إخراج اللسان في المرتبة الثّالثة بنسبة أربعة وعشرين بالمائة، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالنّسب الأخرى، وهذا يبيّن لنا أنّ الطّفل كلّما كبر وكلّما انتقل من مرحلة إلى أخرى، تخلّى عن بعض الحركات التي كان يستعملها ويستبدلها بحركات أخرى.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
25	الطّفل العنيد يستجيب لمّا تحذّرونه ب:	- حركة جسدية - الكلام والصّراخ - بهما معا - لا شيء ممّا سبق	- الأولى -الثّالثة - الثّانية -الثّانية	06- 01- 04- 04-
		مجموع التّكرار		15

الجدول -25-

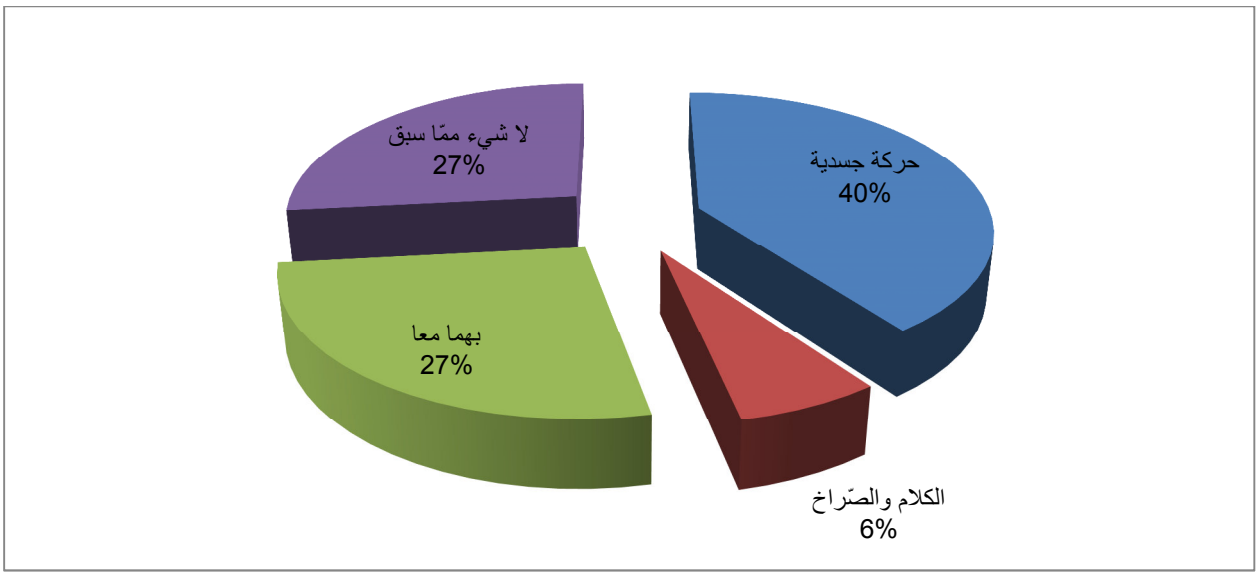

شرح وتعليق:

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ الطّفل العنيد يستجيب من خلال مخاطبته بحركة جسدية حيث تكرّر هذا الاحتمال ستّة مرات، ممّا جعله يتصدّر المرتبة الأولى بنسبة تقدّر أربعين بالمائة، أمّا استعمال الكلام والصّراخ لضبط الطّفل العنيد فقد تكرّر مرّة واحدة فقط، وبالتّالي تحصّل على المرتبة الثّالثة بنسبة قدرها سبعة بالمائة، ثمّ نجد أنّ المعلّم قد يستعمل الحركة الجسدية والكلام والصّراخ معا من أجل أن يستجيب الطّفل له، إذ تكرّر احتمال استعمالهما معا أربع مرات فاحتلّت المرتبة الثّانية بنسبة سبعة وعشرين بالمائة، في حين نجد البعض الأخر من المعلّمين لا يستعمل الحركات الجسدية ولا الكلام والصّراخ، وبالتّالي فإنّ احتمال "لا شيء ممّا سبق" تكرّر أربع مرات أيضا وبنفس النّسبة المئوية، أي سبعة وعشرون

بالمائة، وبهذا نجده يقع في المرتبة نفسها (الثّانية)، من المُلاحَظِ إذن أنّ أكثر المعلّمين يهتمون بضبط سلوك الطّفل، فإذا كان عنيدا يقومون بأداء حركة جسدية معيّنة تجعل الطّفل يستجيب له، كأن يشير له بيده "أن مكانك" مع نظرة حادّة، أو يقف بحزم وثبات ويحدّق النّظر إليه ثمّ يشير بيده إلى مقعد ذلك الطّفل، وهكذا، غير أنّ بعض المعلّمين وهم قلّة يستعملون الكلام والصّراخ على الطّفل العنيد، لأنّه قد لا يستجيب لمّا يكلّمونه بلطف، لكننا لاحظنا من خلال الجدول أنّ هناك فئة من المعلّمين قد وردت بنسبة لابأس بها، أنّهم يعتمدون في ضبط حركات وسلوك الطّفل العنيد باستعمال الحركات الجسدية والكلام والصّراخ معا لأنّه في هذه المرحلة كثيرا ما يكون مشاغب وشقيّ ومدلّل، لذلك يعمد المعلّم إلى استعمالهما معا في مواقف معيّنة، كأن يقول له "تعالى إلى هنا" فيشير المعلّم إلى السّبورة مثلا.

أمّا عدم استعمال الحركات أو الكلام والصّراخ ليضبط الطّفل فقد وردت عند بعض المعلّمين وهم بنسبة معتبرة أيضا، حيث أفادوا بأنّهم لا يستعملون أيّ من هذه الاحتمالات، وبما أنّ دور المعلّم التّربوي يقتضي أن يعلّم الطّفل الانضباط والسّلوك الجيّد فإنّ هذه الفئة تستعمل أساليب أخرى تجعل الطّفل العنيد يستجيب، حيث قدّم هؤلاء المعلّمون

مجموعة من الأساليب في السّؤال المفتوح المقترح عليهم ومنها ما يلي:

أنّهم يتقرّبون إلى الطّفل بحنان ويحاورونه بكلام طيّب، حيث قال أحد المعلّمين أنّه يشجّعه كأن يقول لزملائه " هذا تلميذ مجتهد إلاّ أنّه يتحرّك"، وهناك من المعلّمين من يستدعي والديه، في حين نجد أنّ البعض الآخر يعالج هذا النّوع من الأطفال بأسلوب تربوي من خلال إشراكه في العملية التّربوية كإنجاز رسم أو كتابة حرف وتحفيزه، غير أنّ هناك من يرى أنّه يستجيب بمجرّد ابعاده عن المجموعة لمدّة زمنية معيّنة، وأكّد على أنّ هذا لا ينطبق عليهم كلّهم، فهناك من تؤثّر عليه أكثر.

من خلال هذا نجد أنّ المعلّمين يستخدمون أساليب متنوّعة من شأنها أن تساعد على ضبط الطّفل العنيد.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
26	هل تلاحظون على الطّفل حركات غريبة؟	- نعم - لا - أحيانا - نادرا	01- 02- 10- 05-
	مجموع التّكرار		18

الجدول-26-

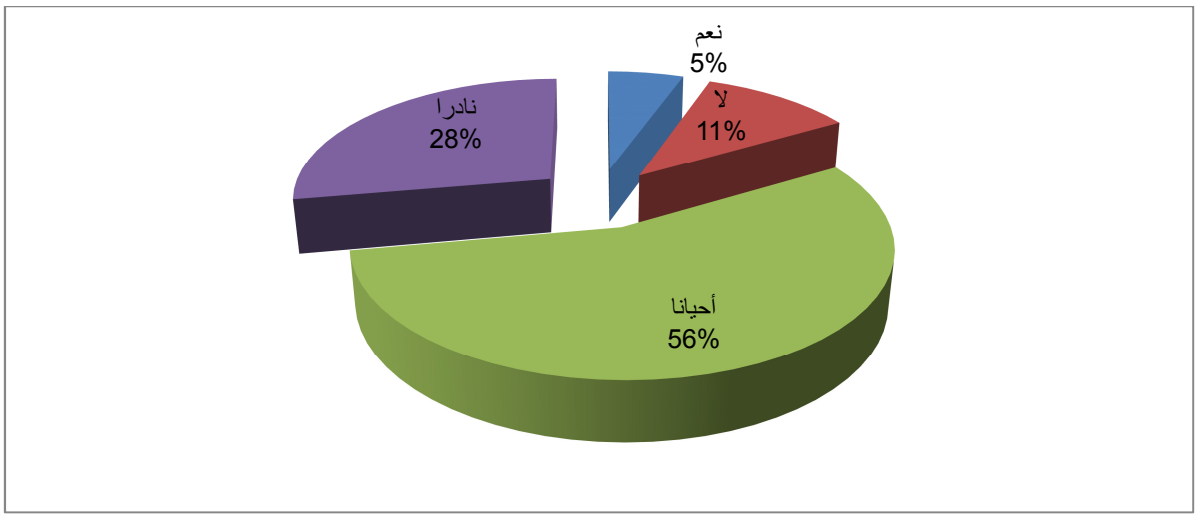

شرح وتعليق:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ احتمال إصدار الطّفل لحركات غريبة تكرّر مرّة واحدة فقط، في حين عدم إصدارها تكرّر مرّتين، أمّا أنّه يأتي بها في بعض الأحيان فقد تكرّر عشر مرّات، لكن من الملفت للانتباه أنّ احتمال الإتيان بالحركات الغريبة بشكل نادر تكرّر خمس مرّات. من خلال كلّ هذا ندرك أنّ الطّفل يأتي بحركات غريبة لا تُفهم دلالتها لكن ليس بشكل دائم، وهذه الظّاهرة ليست موجودة لدى جميع الأطفال، فنسبة ملاحظتها عندهم قُدّرت بخمسة بالمائة، أمّا عدم ملاحظتها أو الإتيان بها فجاءت نسبتها احدى عشر بالمائة، بينما ملاحظة هذه الحركات الغريبة عند الأطفال أحيانا فقط، في أوقات مخصوصة وأماكن معيّنة فبلغت نسبتها ستّة وخمسون بالمائة، في حين نجد أنّ احتمال نُدرة رُؤية الطّفل يقوم بحركات غريبة بلغت نسبتها ثمانية وعشرين بالمائة، وهذه نسبة عالية جدًا تدلّ على أنّ الطّفل لا يتأثّر بكلّ أنواع الحركات التي يشاهدها ، كما أنّ المحيط الذي يعيش

فيه وطريقة عيشه لها دور في اكسابه حركـــات متنوّعـــة، سواء كـــانت معروفة وعاديـــة أم غريبة.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
27	في رأيكم ممّن تعلّم هذه الحركات؟	- التّلفاز - الشّارع - الأسرة - القسم	- الثّانية - الأولى - الثّالثة - الرّابعة	08- 09- 05- 02-
		مجموع التّكرار		24

الجدول -27-

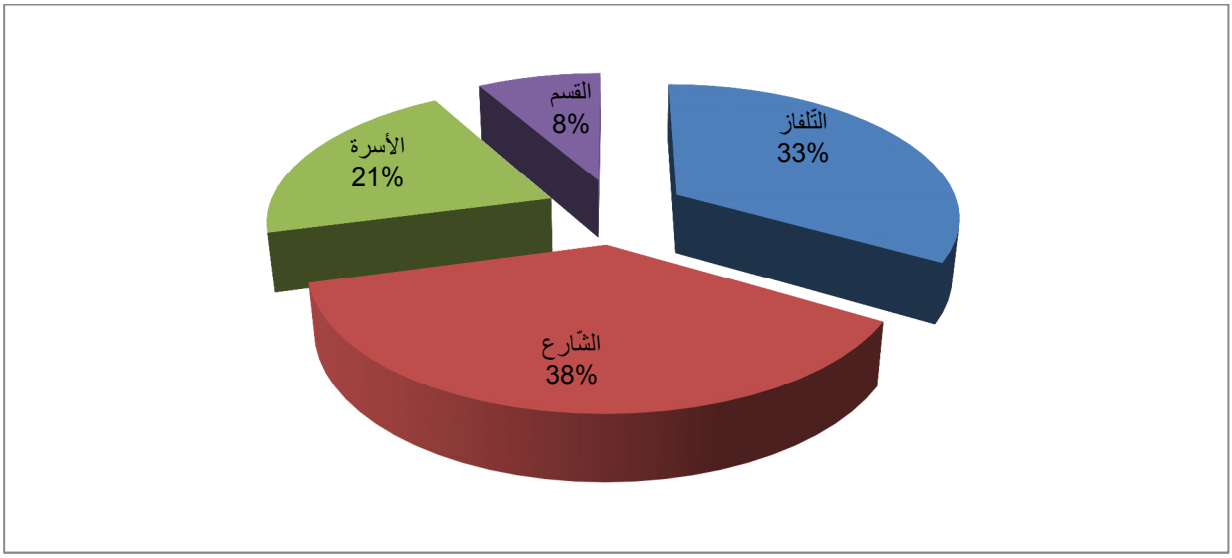

شرح وتعليق:

نجد من خلال هذا الجدول والدّائرة النّسبية أنّ الطّفل يكتسب الكثيـــر من الحركـــات في مواقف ومناطق مختلفة، منها التّلفاز الذي تكرر ثماني مرّات واحتلّ المرتبة الثّانية بنسبة تقدّر بثلاثة وثلاثين بالمائة، أمّا احتمال تعلّمه للحركات الغريبة في الشّارع فقد تكرّر تسع مرّات، وبهذا تصدّر المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت ثمانية وثلاثين بالمائة، واحتمال مساهمة الأسرة في اكساب الطّفل لهذه الحركات قد تكرّر خمس مرّات وبذلك احتلّت المرتبة الثّالثة بنسبة واحد وعشرين بالمائة، لكن مساهمة القسم التّحضيري في تعليـــم هذا النّـــوع من الحركات للطّفل قد تكرّر مرّتين، لذلك ترتّبت في المرتبة الرّابعة بنسبة تقدّر بثمانية بالمائة فقط.

من خلال كلّ هذا نصل إلى نتيجة مفادها أنّ الطّفل فعلا يتعلّم ويكتسب حركات جديدة تُضاف إلى رصيده المعرفي، حيث نلاحظ أنّ كلّ ما يحيط بالطّفل يساهم في اكسابه للحركات سواء كانت غريبة أم لا، فالتّلفاز يعتبر محور أساسي في حيات الطّفل أين يشاهد أفلام الكرتون (رسوم متحرّكة) ويتعلّم منها، وبحكم اختلاف المناطق والأسر، فإنّ كـــل أسرة تنقـــل إلى أطفالها عاداتها وتقاليدها ، وبالتّالي عندما يأتي بحركات يقوم فيها بتقليد ما سوف تعتبر غريبة في مناطق أخرى، أضف إلى ذلك أنّ الطّفل في هذه المرحلة يخرج إلى الحيّ والشّارع وبالتّالي يتعلّم حركات عن غيره من الأطفال، وقد يتعلّم أيضا من الكبار، أمّا تعلّمه لحركات غريبة في القسم التّحضيري فقد وردت بنسبة منخفضة، وهذا أمر عادي لأنّ المعلّم أثناء الحصص يحاول دائما أن يجعل الطّفل هادئ قليل الحركـــة، وبالتّالي نسبة تعلّمـــه من زملائه لبعض الحركات الغريبة تكون قليلة.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
28	هل تلاحظون علامات الخوف لدى الطّفل؟	- نعم - لا - أحيانا	07- 02- 09-
		مجموع التّكرار	18

الجدول -28-

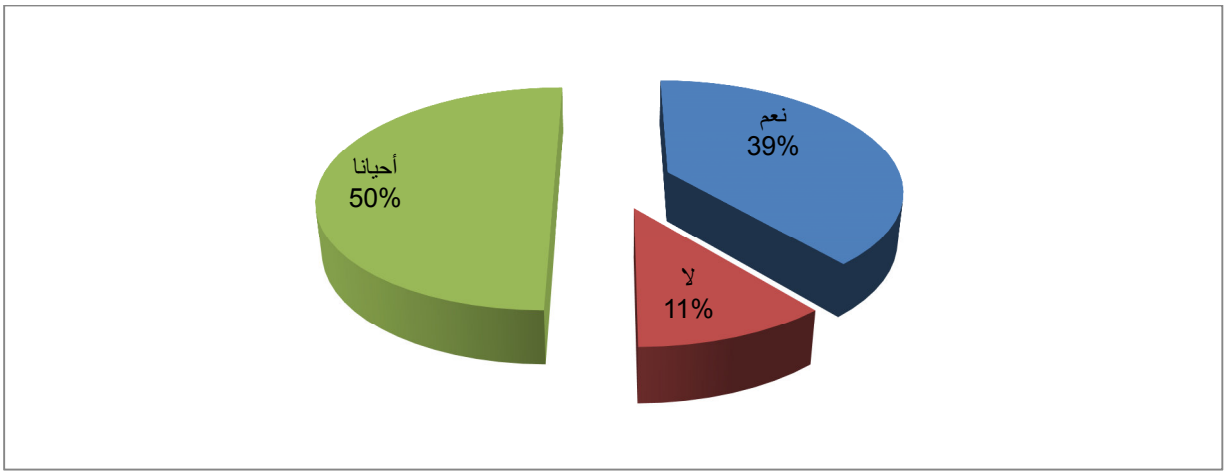

شرح وتعليق:

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ الطّفل تظهر عليه علامات الخوف، حيث تكرّر عدد المعلّمين الذين لاحظوا الخوف فعليا عند الأطفال سبع مرّات، أي ما يعادل نسبته تسعة وثلاثين بالمائة، أمّا احتمال عدم ملاحظتهم لعلامات الخوف لديهم فقد تكرّر مرّتين فقط أي ما نسبته احدى عشر بالمائة، لكن احتمال رُؤيتهم للخوف أحيانا تكرّر تسع مرّات وقد بلغت نسبتهم خمسين بالمائة.

إذن الخوف يظهر بشكل جليّ عند الأطفال وذلك عندما يتعرّضون لموقف ما أثار خوفهم لكن عدم ملاحظتهم نهائيا لعلامات الخوف لديهم فقد حاء بنسبة قليلة جدًا، وذلك راجع إلى أنّ بعض الأطفال لا يخافون، أو أنّ بعض المعلّمين يعطون لهم كلّ الحرية في التّصرّف، ولا يوبّخونهم إذا قاموا بفعل شيء سيّء، لذلك لا يلاحظون علامات الخوف لديهم، أمّا ملاحظة الخوف أحيانا فقط فهذا هو الأمر الطّبيعي من بين الاحتمالين الآخرين لأنّ كلّ الأطفال لا يظلّون طوال الوقت يضحكون ويبتسمون، وإنّما تمرّ عليهم لحظات في بعض الأحيان تجعل علامات الخوف تبدو على أوجههم خاصة وأجسامهم عامة.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
29	كيف يتجلّى هذا الخوف عنده؟	- البكاء	- الأولى	10-
		- اصفرار الوجه	- الثّالثة	06-
		- الارتجاف	- الثّانية	07-
		- التّنفّس الشّديد	- الرّابعة	03-
		- الانزواء وراء زملائه	- الخامسة	02-
		- ضمّ الحاجبين مع رفع مقدّمتهما إلى الأعلى	- الرّابعة	03-
		- كلّ ما سبق	- السّادسة	01-
		مجموع التّكرار		32

الجدول-29-

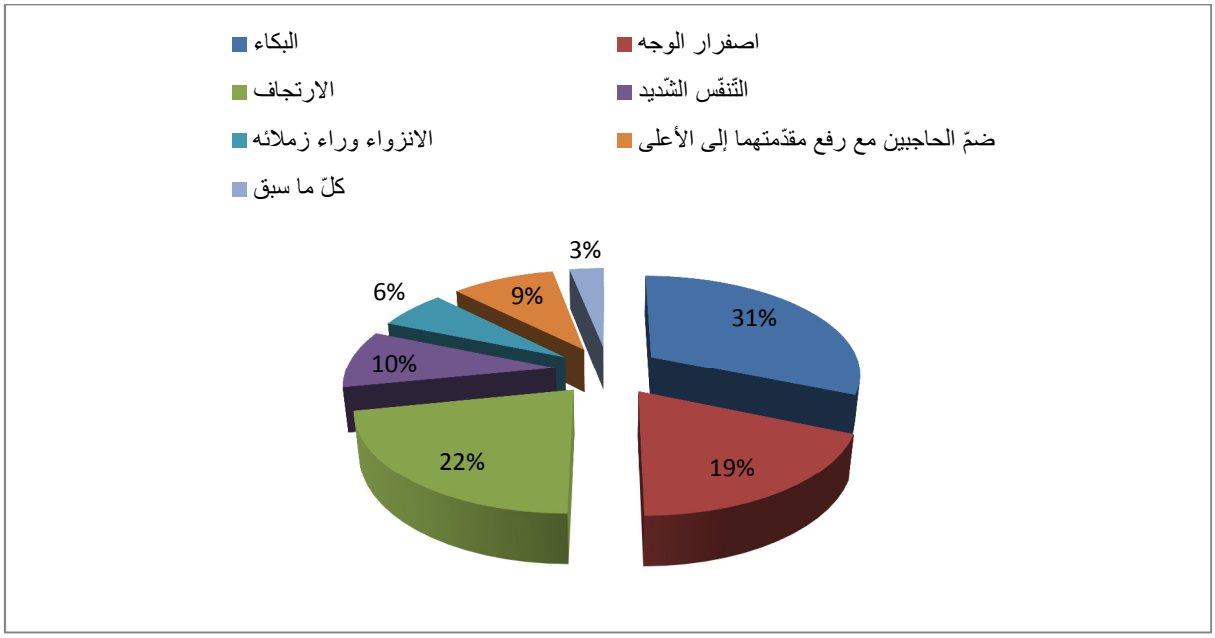

شرح وتعليق:

نلاحظ من خلال هذا الجدول وجود علامات كثيرة تدلّ على الخوف، فعلامة البكاء تكرّرت عشر مرّات، وبالتّالي تصدّرت المرتبة الأولى، فنسبتها بلغت واحد وثلاثين بالمائة أمّا علامة اصفرار الوجه فقد تكرّرت ستّ مرّات، وبذلك احتلّت المرتبة الثّالثة من حيث التّصنيف، لأنّ نسبتها كانت تسعة عشر بالمائة، وعلامة الارتجاف تكرّرت سبع مرّات فتحصّلت على المرتبة الثّانية بنسبة قدرها اثنان وعشرون بالمائة، أمّا علامة التّنفّس الشّديد تكرّرت ثلاث مرّات وتحصّلت على المرتبة الرّابعة وقدّرت نسبتها بعشرة بالمائة أمّا علامة الانزواء وراء زملائه فقد تكرّرت مرّتين فكانت رتبتها السّادسة بنسبة ستّة بالمائة، بينما علامة ضمّ الحاجبين مع رفع مقدّمتهما إلى الأعلى تكرّرت ثلاث مرات أيضا ونالت المرتبة الخامسة لأنّ نسبتها المئوية حسب هذه الدّائرة النّسبية تسعة بالمائة في حين ملاحظة كلّ هذه الاحتمالات تكرّر مرّة واحدة فتحصّل على المرتبة السّابعة بنسبة ثلاثة بالمائة.

من هنا نجد أنّ علامات الخوف التي تظهر عند الأطفال تختلف من طفل إلى آخر وفي غالب الأحيان لا تظهر كلّ هذه العلامات، بل يظهر بعضها فقط، ولكن من خلال ما سبق يمكن القول أنّ علامة البكاء والاصفرار والارتجاف تظهر كثيرا عند الطّفل

الخائف، كما نلاحظ ايضا أنّ الخوف لا يبدو من خلال إيماءات الوجه فقط، وإنّمـــا يبـــدو في جسد الطّفل ككل، وذلك من خلال الارتجاف والانزواء والتّنفّس الشّديد.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
30	هذه العلامات تظهر أكثر عند:	- الذّكور - الإناث - كليهما	- الثّالثة - الثّانية - الأولى	01- 04- 10-
		مجموع التّكرار		15

الجدول -30-

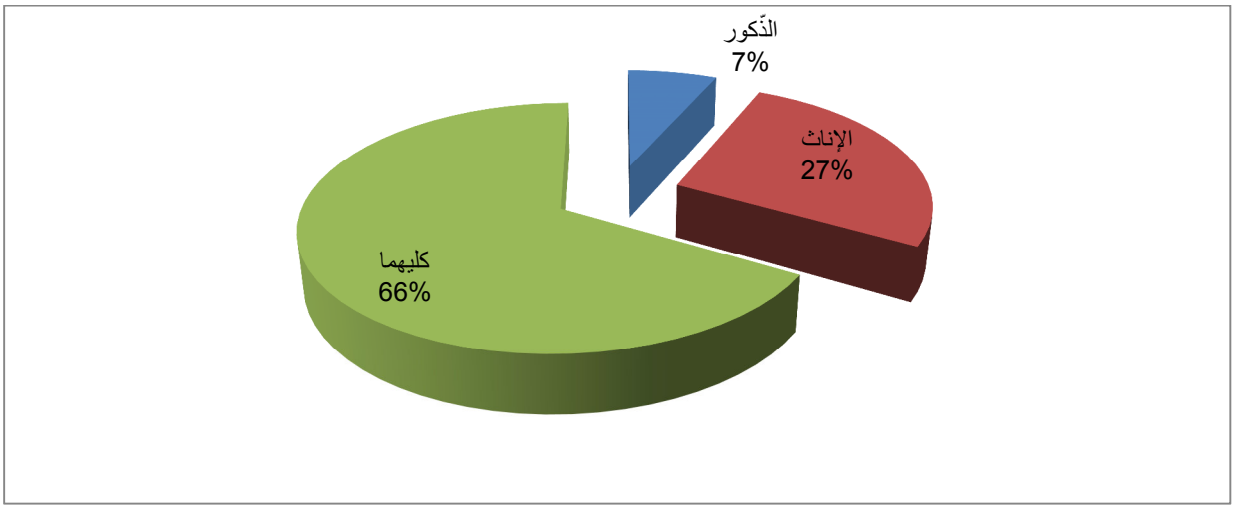

شرح وتعليق:

نلاحظ في هذا الجدول أنّ علامات الخوف التي تظهر عند الذّكور تكرّرت مرّة واحـــدة أمّا ظهور هذه العلامات عند الإناث قد تكرّرت أربع مرّات، أمّا الاحتمال الذي يقول بظهور علامات الخوف عند كليهما فقد تكرّر عشر مرّات، من هنا نجد أنّ الذّكـــور تحصّلـــوا على المرتبة الثّالثة من حيث ظهور الخوف عليهم، أمّا الإناث فقد تحصّلن على المرتبة الثّانية، بينما احتمال ظهور الخوف على كليهما احتلّ المرتبة الأولى. ومن الدّائرة النّسبية يتبيّن أنّ نسبة ظهور الخوف لدى الذّكور أقلّ من نسبة الخوف الذي يظهر عند الإناث، فعند الذّكور بلغت نسبته سبعة بالمائة فقط، بينما عند الإناث بلغ سبعة وعشرون بالمائة. نستخلص من هذا أنّ الخوف عند الإناث يظهر بثلاثة أضعاف مقارنة بالذّكـــور، في حيـــن نجـــد

أنّ الاحتمال الذي يقول بأنّ علامات الخوف هذه تظهر عندهما معا بلغت نسبته المئوية ستّة وستّين بالمائة.

السّؤال -31 -

وفي السّؤال المفتوح ذكر بعض المعلّمين علامات أخرى دالة على الخوف و التي لاحظوها على الأطّفال منها: أنّ الطّفل يجري ويهرب إلى البيت، و يتبوّل في القســـم أو الإكثـــار من الخروج إلى المرحاض، وهناك من علّق على أنّ هذه العلامات تختلف من طفـل لآخـر وعلى العكس من ذلك ذكر بعض المعلّمين أنّهم لاحظوا أنّ فئة من الأطفال يمتلكون الشّجاعة ولا يعرفون الخوف، ويعبّرون عن كلّ شيء كبير أو صغير، عام أو خاص.

وهذا دليل قاطع على أنّ الخوف وعلاماته تظهر عند كلا الجنسين، غير أنّه بحكم وجود الاختلاف بينهما يمكن القول عموما أنّ الإناث يخفن أكثر من الذّكور، فمثلا الإناث إذا رأين حشرة سوداء وكبيرة يخفن منها فيصرخن أو يهربن أو يبكين...، في حين نجد الذّكور يتبادرون إلى ضربها وقتلها، وطبعا هذا بالمتوسّط العام لأنّ بعض الإناث لا يخفن، بينما نجد بعض الذّكور يخافون.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
32	هل تلاحظون علامات الغضب على الطّفل؟	- نعم - لا - أحيانا	06- 02- 10-
		مجموع التّكرار	18

الجدول-31-

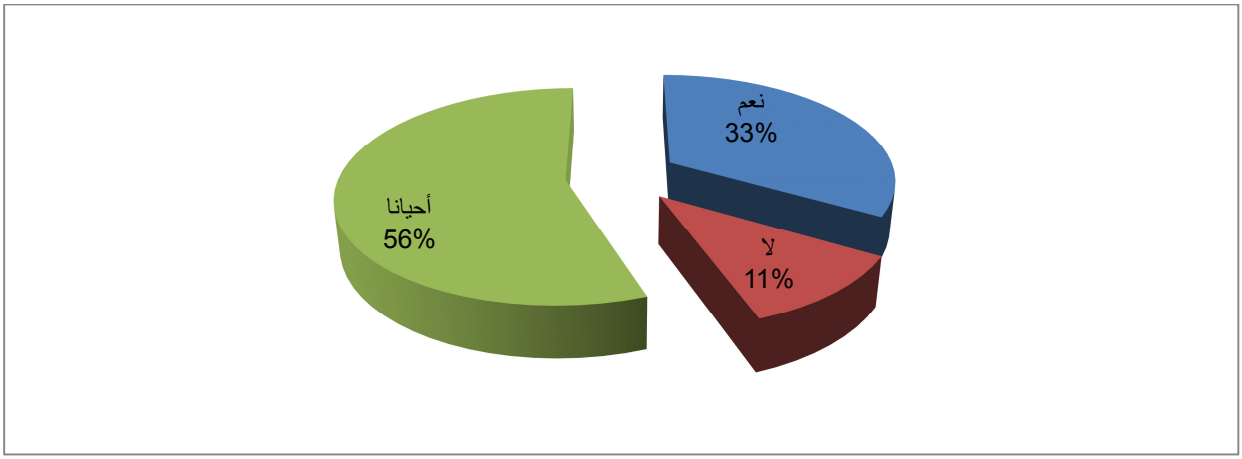

شرح وتعليق:

نجد من خلال هذا الجدول أنّ علامات الغضب عند الطّفل تكرّرت ستّ مرّات، بنسبة تقدّر بثلاثة وثلاثين بالمائة، أمّا عدم ملاحظة الغضب عليه نهائيا فقد تكرّر مرّتين، أي ما يعادل احدى عشر بالمائة، في حين ظهور هذه العلامات عليه في بعض الأحيان تكرّر عشر مرّات، بنسبة مئوية وصلت إلى ستّة وخمسين بالمائة.

إذن الأطفال يغضبون، وتُرى على أوجههم علاماته، كما يقومون بتصرّفات تـــدلّ عليـــه وإن لم يعبّروا عنه باللغة المنطوقة، فالحركات الجسدية كفيلة بإظهار ما يحسّون به.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
33	كيف يتجلّى الغضب عنده؟	- يقطّب حاجبيه مع نظرة حادّة - ضرب زملائه أو الضّرب على الطّاولة - الصّراخ - كلّ ما سبق	- الثّانية -الأولى - الثّالثة - الرّابعة	06- 12- 05- 02-
		مجموع التّكرار		25

الجدول-32-

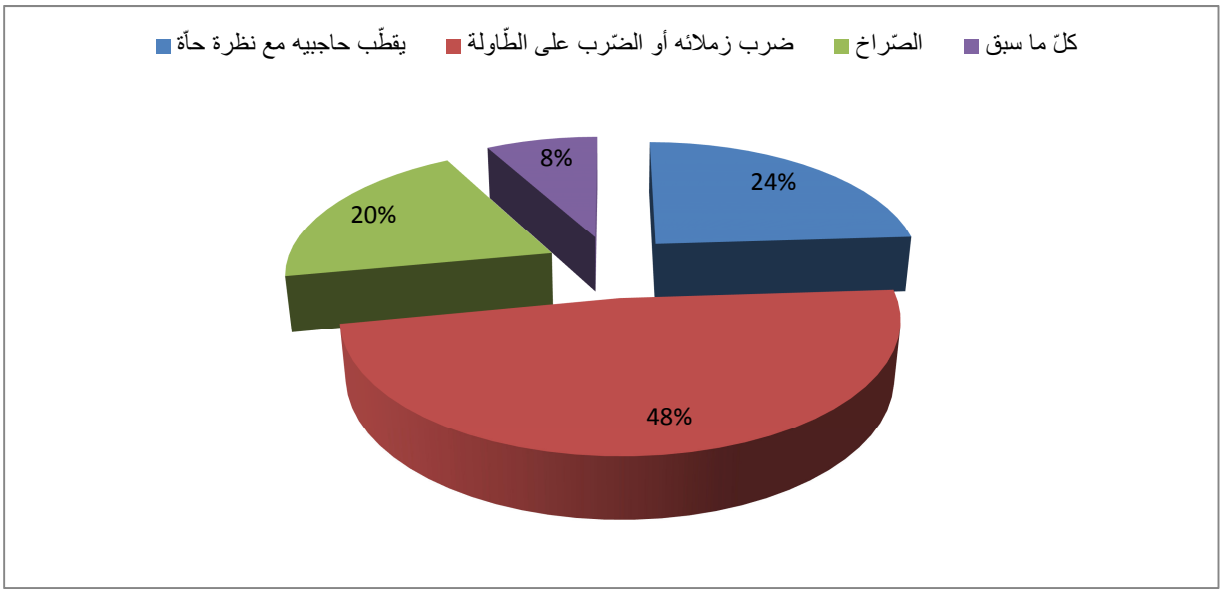

شرح وتعليق:

من خلال هذا الجدول والدّائرة النّسبية نلاحظ أنّ الغضب عند الطّفل له علامات معيّنة فمن ذلك علامة تقطيب الحاجبين مع نظرة حادة، التي تكرّرت ستّ مرّات، فجاءت في المرتبة الثّانية بنسبة مئوية تقدّر بأربعة وعشرين بالمائة، أمّا علامة ضرب الزّملاء أو الضّرب على الطّاولة فقد تكرّرت اثني عشر مرّة، وبالتّالي تصدّرت المرتبة الأولى بنسبة مئوية وصلت إلى ثمانية وأربعين بالمائة، أمّا الصّراخ فقد تكرّر خمس مرات، فحرز على المرتبة الثّالثة، وقُدّرت نسبته بعشرين بالمائة، في حين نجد أنّ ظهور كلّ هذه العلامات على الطّفل عندما يغضب (كلّ ما سبق) تكرّرت مرّتين، وبالتّالي تحصّلت على المرتبة الأخية (الرّابعة) ونسبتها المئوية هي ثمانية بالمائة.

قال بعض المعلّمين في السّؤال المفتوح الخاص بملاحظتهم لعلامات أخرى تدلّ على الخوف أنّ الطّفل في بعض الحالات يرمي أدواته أو الشّيء الموجود في يده على الأرض ويتحدّث بخشونة، وقد تكرّرت هذه الملاحظة عند أغلب المعلّمين، وقال آخر أنّ الغضب يتجلّى عند الطّفل عندما يضربه زميله ثمّ يردّ الضّرب عليه، وذكر أحدهم أنّ الطّفل يرفض الكتابة عندما يغضب وينعزل، وعلّق معلّم أخر أنّ هذه العلامات تظهر في بداية السّنة الدّراسية.

إذن الطّفل لمّا يغضب يتجلّى ذلك في كلّ أفعاله الجسدية وإيماءاته الوجهية، غير أنّ الضّرب هي أوّل حركة تُظهر الغضب عند الطّفل، وهذا إذا أغضبه زميله كأن يأخذ أشياءه، وبالتّالي يعتدي عليه بالضّرب، ثمّ تلي هذه الحركة إيماءات الوجه التي تدلّ على الغضب أيضا وكثيرا ما تقترن هذه الإماءات الدّالة مع الفعل والقول أثناء الغضب، لذلك فإنّ الغضب عند الطّفل يتجلّى بأشكال مختلفة من العلامات.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
34	هذه العلامات تظهر أكثر عند:	- الإناث - الذّكور - كليهما	02- 09- 07-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -33-

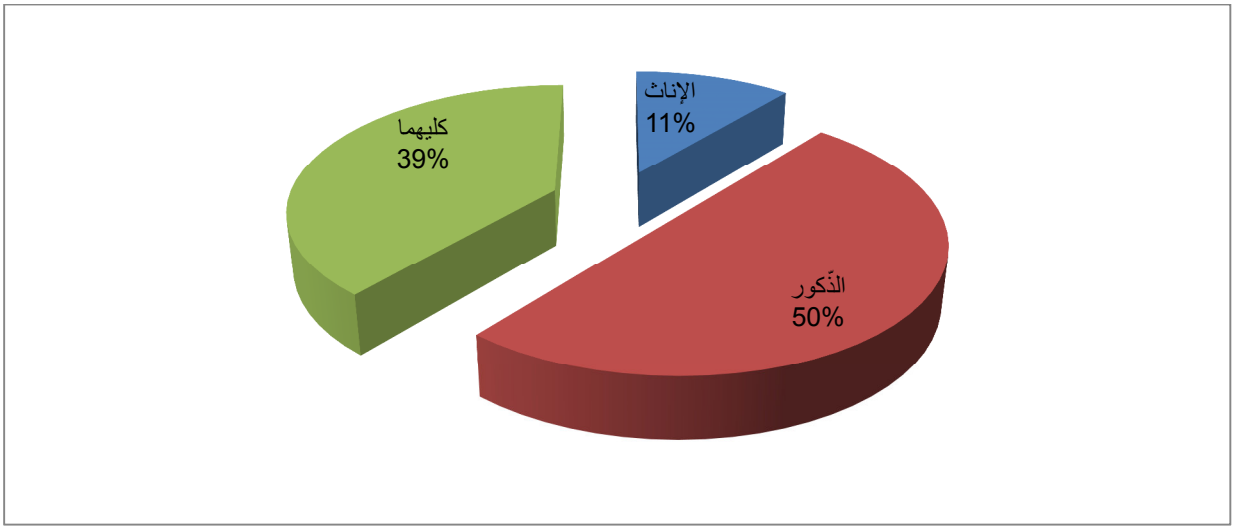

شرح وتعليق:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ ظهور علامات الغضب عند الإناث تكرّر مرّتين فقط وبالتّالي تصدّرن المرتبة الثّالثة من حيث ظهور الغضب عليهنّ، بنسبة مئوية قُدّرت بإحدى عشر بالمائة، أمّا الذّكور فتظهر علامات الغضب عليهم أكثر من الإناث فقد تكرّر هذا الاحتمال تسع مرات، ممّا جعلهم يتصدّرون المرتبة الأولى بنسبة مئوية وصلت إلى خمسين بالمائة، بينما احتمال ظهور هذه العلامات عند كلا الطّرفين فقد تكرّر سبع مرات، وبالتّالي احتلّ المرتبة الثّانية من حيث التّصنيف، بنسبة مئوية قدرها تسعة وثلاثون بالمائة.

من خلال ما سبق، نلاحظ أنّ الذّكور تظهر عليهم علامات الغضب أكثر من الإناث لأنّ الفطرة التي فطروا عليها فالذّكور تزيّنهم الرّجولة والشّجاعة والقوّة وما إلى ذلك أمّا الإناث فتزيّنهنّ الأنوثة والرّقة والحنان وغير ذلك.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
35	هل تلاحظون على الطّفل حركات عدوانية؟	- نعم - لا - أحيانا	01- 04- 12-
	مجموع التّكرار		17

الجدول-34-

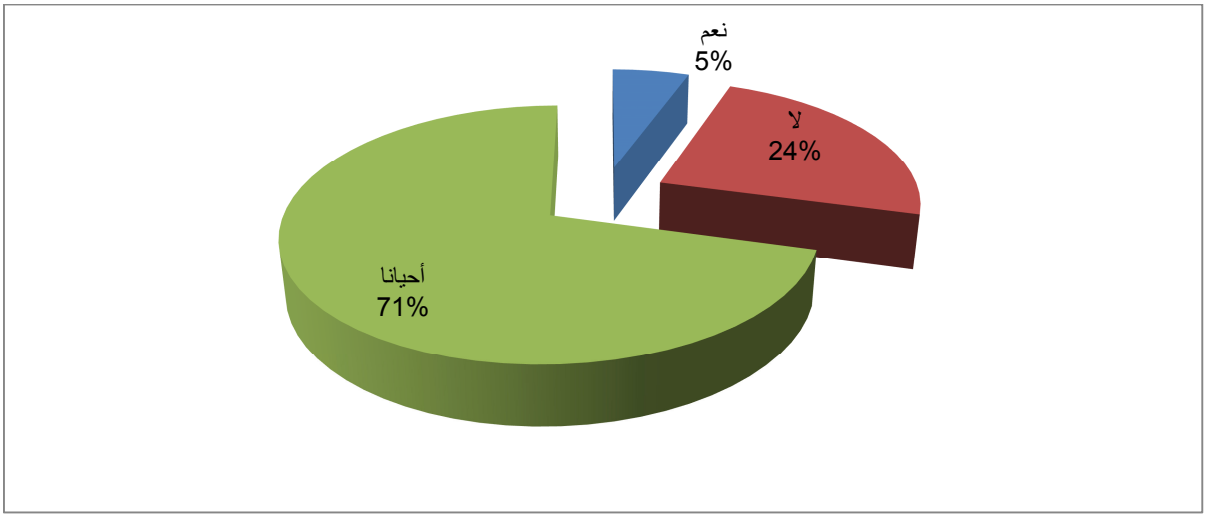

شرح وتعليق:

نلاحظ أنّ بعض الأطفال يكونون عدائيّين، فاحتمال ملاحظة الحركات العدائية عند الطّفل تكرّر مرّة واحدة، بنسبة خمسة بالمائة، أمّا احتمال عدم ملاحظة المعلّمين لهذه الحركات فقد تكرّر أربع مرات، أي ما يعادل أربعة وعشرين بالمائة، بينما ظهور هذه الحركات العدائية أحيانا فقط فقد تكرّر اثني عشر مرّة، وقد بلغت نسبتها واحد وسبعون بالمائة. من هنا ندرك أنّ الحركات العدوانية ليست دائمة الظّهور عند الطّفل، بل المواقف وبعض الحالات الخاصة هي التي تدفع بالطّفل بأن يقوم بتصرّفات عدائية، لذلك كانت نسبة ملاحظة هذه الحركات في بعض الأحيان أكثر من ملاحظتها بشكل دائم .

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
36	ماذا تلاحظون عند الطّفل العدائي؟	- يضرب زملائه - يكسّر أشياءه - يضرب على الطّاولة - يصرخ - يركل من حوله - يرمي الأشياء - يمزّق الأوراق - تظهر علامات الغضب على وجهه - كلّ ما سبق	- الأولى - الرّابعة - السّادسة - الثّانية - الخامسة - الثّانية - السّادسة - الثّالثة - السّادسة	13- 02- 00- 05- 01- 05- 00- 03- 00-
		مجموع التّكرار		29

الجدول -35-

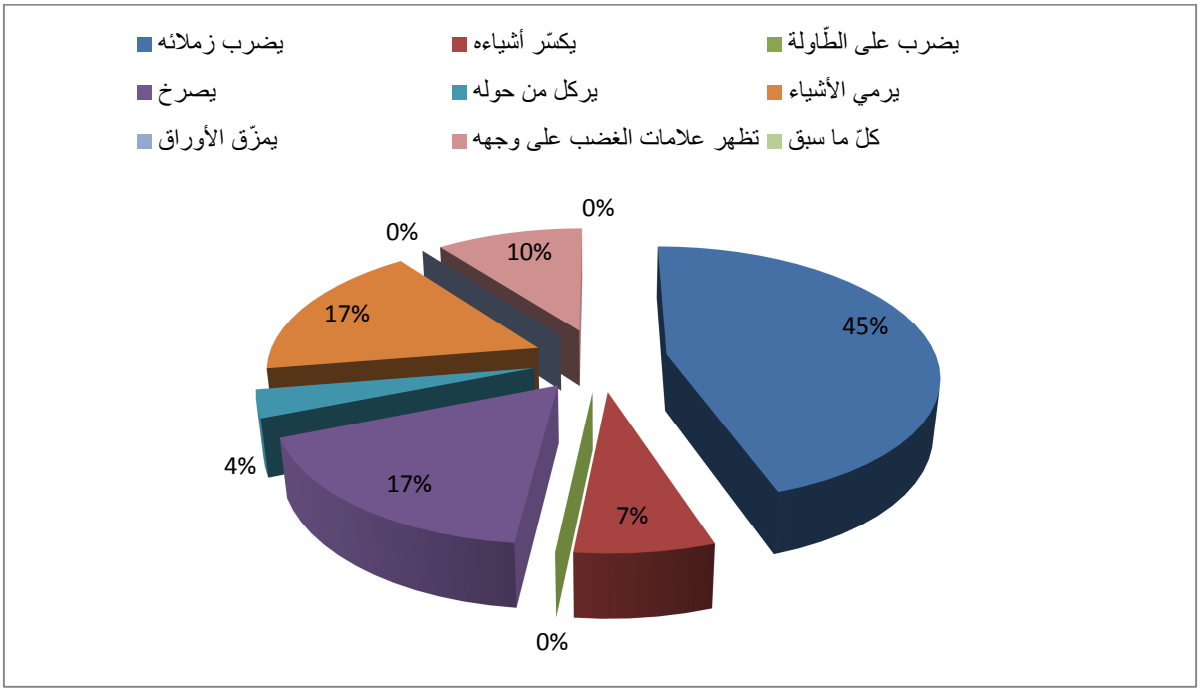

شرح وتعليق:

نلاحظ من خلال هذا الجدول مجموعة من العلامات التي يظهر من خلالها الطّفل العدائي فاحتمال ضرب الزّميل تكرّر ثلاثة عشر مرّة، حيث نال المرتبة الأولى بنسبة بلغت خمسة وأربعين بالمائة، أمّا علامة كسر الأشياء فقد تكرّرت مرّتين، واحتلّت بذلك المرتبة الرّابعة بنسبة سبعة بالمائة، أمّا الضّرب على الطّاولة فلم يتكرّر أبدا وبالتّالي جاء في المرتبة الأخير (السّادسة) بنسبة صفر بالمائة، والشّيء نفسه بالنّسبة للاحتمال "يمزّق الأوراق"، في حين نجد علامتي" الصّراخ" و"رمي الأشياء" تكرّرتا ثلاث مرات، وبالتّالي احتلّتا المرتبة الثّانية بنسبة تقدّر بسبعة عشر بالمائة لكلٍّ منهما، أمّا أن يركل من حوله فقد تكرّر مرّة واحدة فقط بنسبة ثلاثة بالمائة، في حين نجد أنّ احتمال ظهور علامات الغضب على وجهه تكرّر ثلاثة مرات ووصل إلى المرتبة الثّالثة بنسبة قدرها عشرة بالمائة، أمّا احتمال رُؤية كلّ ما سبق ذِكره من الاحتمالات فلم يتكرّر أبدا وبالتّالي يشغل المرتبة السّادسة أيضا بنسبة صفر بالمائة.

إذن ضرب الزّميل هي العلامة العدائية التي تظهر أكثر عند الطّفل، وبما أنّ الطّفل في القسم التّحضيري يحتكّ بغيره من الأطفال فإن أغضبه أحد ما فسوف يقوم بضربه والشّجار معه خاصة إذا أخذ منه أشياءه ، غير أنّ الطّفل في هذه المرحلة يبدأ يتعلّم التّعاون والمشاركة بحكم اختلاطه مع غيره من الأطفال ولكنّه يحتاج إلى وقت لذلك، كما أنّ ظاهرة الصّراخ ورمي الأشياء من العلامات البارزة التي تدلّ على غضب والعدوانية عند الطّفل في هذه المرحلة.

وقد أضاف مجموعة من المعلّمين في السّؤال المفتوح بعض العلامات الأخرى الدّالة على عدائية الطّفل منها أنّه يضع رأسه على الطّاولة ولا يردّ على الكلام، وقال أحدهم أنّ الطّفل العدائي يرمي أشياء زميله أو يأخذها انتقاما منه، كما ذكر أحد المعلّمين أنّه يلاحظ على ذلك الطّفل التّنفّس السّريع والارتعاش، وممّا كثر ذكره أنّ الطّفل العدائي يجمع أدواته ويخرج.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
37	هل تلاحظون على الطّفل علامات الخجل؟	- نعم - لا - أحيانا	11- 00- 07-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -36-

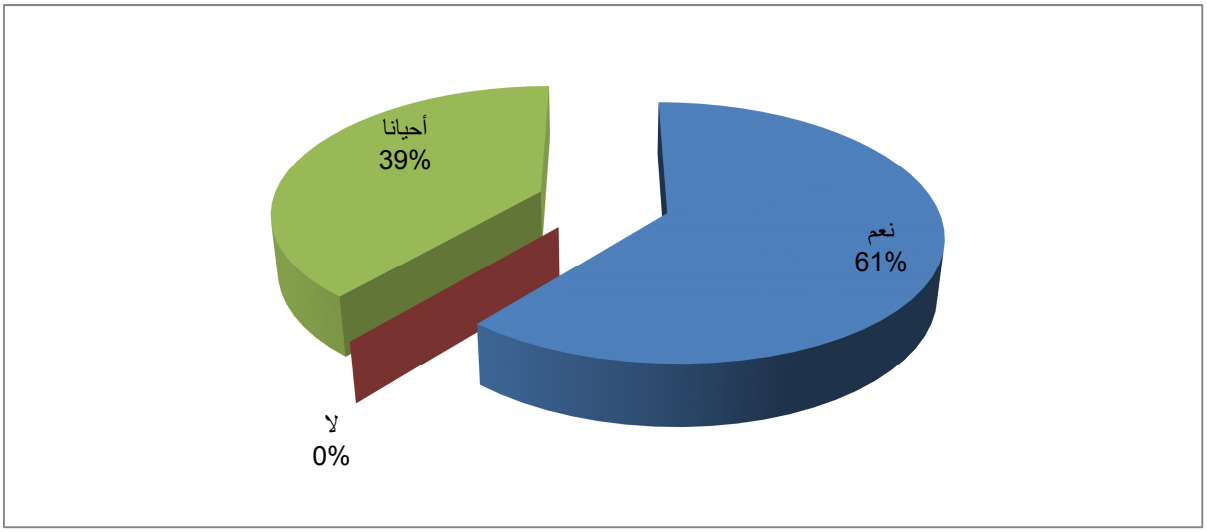

شرح وتعليق:

إنّ هذا الجدول يصف ملاحظة المعلّمين لعلامات الخجل عند الطّفل، فقد تكرّرت ملاحظة هذه العلامة احدى عشر مرّة، وبذلك وصلت نسبتها المئوية حسب هذه الدّائـرة النّسبيـة إلى واحد وستّين بالمائة، أمّا وجود احتمال يقول بعدم ملاحظة أيّ علامات تدلّ على الخجل فلم يتكرّر ولا مرّة واحدة لذلك كانت نسبته المئويـة صفر بالمائـة، في حين ملاحظـة هذه العلامات من حينٍ إلى آخر تكرّر سبع مرات بنسبة بلغت تسعة وثلاثين بالمائة.

إذن من خلال ما سبق نجد أنّ الطّفل الصّغير ذو الخمس سنوات تظهر عليه علامات الخجل حسب ما أفاد به بعض المعلّمين، حيث أقرّوا وبنسبة عالية أنّ العلامات الدّالة على الخجل تبدو عليهم بشكل واضح، غير أنّ هذا لا يعني أنّ علامات الخجل هذه تظهر دائما وعنـد كلّ الأطفال، لأنّ هناك نسبة لابأس بها تؤكّد على وجود هذه العلامات لديهم، لكن أحيانا فقط، وهذا دليل على أنّ علامات الخجل تظهر عند الطّفل باعتبار الموقف الذي هو فيه.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
38	كيف يظهر الخجل عنده؟	- يحمرّ وجهه - يطأطئ رأسه - لا يلعب مع زملائه - لا يتكلّم - لا يتحرّك يظلّ دائما هادئا	- الثّانية - الرّابعة - الرّابعة - الثّالثة - الأولى	09- 04- 04- 06- 12-
		مجموع التّكرار		35

الجدول-37-

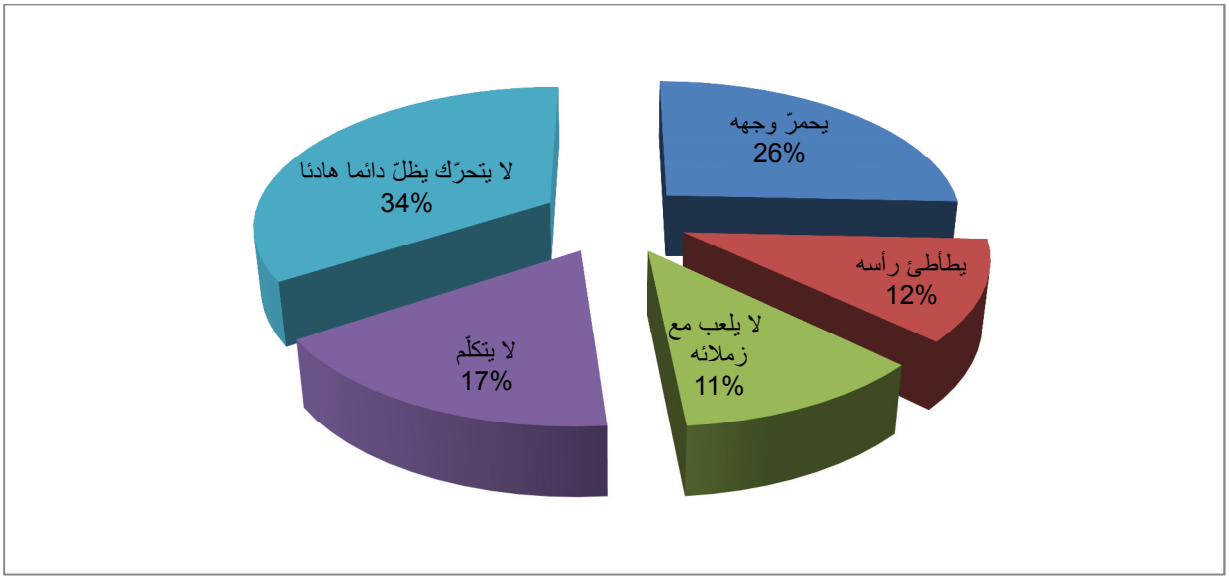

شرح وتعليق:

يحتوي هذا الجدول على مجموعة من العلامات الدّالة على الخجل، حيث نجد أنّ الطّفل تظهر عليه علامة الخجل باحمرار الوجه، إذ تكرّرت تسع مرات ممّا جعلها تتحصّل على المرتبة الثّانية بنسبة تقدّر بستّة وعشرين بالمائة، أمّا علامة طأطأة الرّأس تكرّرت أربع مرات فحصل على المرتبة الرّابعة بنسبة بلغت اثني عشر بالمائة، في حين نجد أنّ احتمال عدم اللعب مع الزّملاء تكرّر أربع مرات أيضا غير أنّه جاء في المرتبة الخامسة لأنّ نسبته المئوية ما بلغت إلاّ احدى عشر بالمائة ، بينما نجد احتمال أنّه لا يتكلّم كعلامة للخجل تكرّرت ستّ مرات وحصلت على المرتبة الثّالثة بنسبة سبعة عشر بالمائة، في حين وجود احتمال أنّه لا يتحرّك يظلّ دائما هادئا، فقد تكرّر اثني عشر مرّة وبالتّالي تحصّل على المرتبة الأولى من حيث العلامات الدّلة على الخجل وذلك بنسبة وصلت إلى أربع وثلاثين بالمائة.

من هنا نجد أنّ العلامات الأكثر ظهورا على الطّفل الخجول هي أنّه يظلّ دائما هادئا ولا يتحرّك ويكون وجهه محمرّا ولا يتكلّم، لكن أن نجد الطّفل قد بلغ به الخجل أين يترك رأسه دائما منحني ومطأطأ ولا يلعب مع غيره من الأطفال، فهذا يدلّ على أنّ هذا الطّفل

يحتاج إلى المساعدة، وأنّ خجله هذا مرضيّ يجب أن يعمل المعلّم على معالجته، كأن يدمجه مع مجموعة من الأطفال ويكلّفهم بعمل مشترك وغير ذلك.

والخجل من العلامات الملاحظة كثيرا عند المعلّمين وقد سجّلوها في السّؤال المفتوح الموجه لهم في حال لاحظوا علامات أخرى، وممّا ذكروه أنّ الطّفل الخجول يختبئ وراء زميلـــه مع إظهار الابتسامة، وتغطية الوجه باليدين، ولا يشارك في القسم رغم معرفته للجـــواب كما أنّهم لاحظوا أنّ الطّفل يأكل أظافره وهو لا يقوم بحركات كثيرة وقليل الكلام، وصوته دائما منخفض، وأحيانا يكون منطوٍ على نفسه.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
39	هل تلاحظون على الطّفل علامات الاكتئاب؟	- نعم - لا - أحيانا	04- 06- 08-
		مجموع التّكرار	18

الجدول-38-

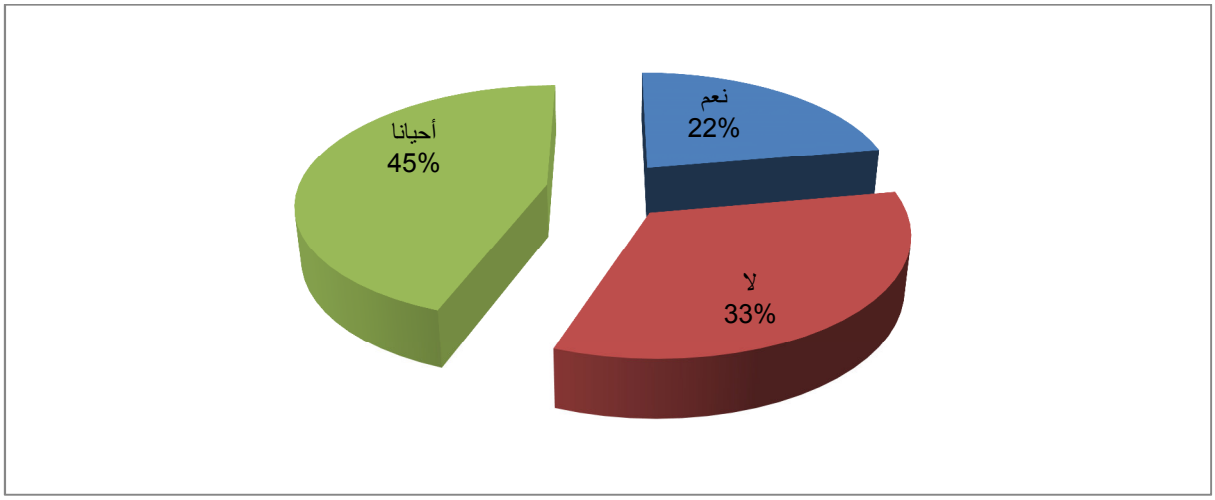

شرح وتعليق:

يتبيّن لنا من خلال ما نلاحظه على هذا الجدول والدّائرة النّسبية أنّ وجود علامات الاكتئاب عند الطّفل قد تكرّر أربع مرات، ونسبته المئوية بلغت اثنان وعشرون بالمائة، أمّا عدم وجود هذه العلامات عندهم فقد تكرّر ستّ مرات بنسبة تقدّر بثلاثة وثلاثين بالمائة، و يؤكّد أغلبية

المعلّمين على وجود الاكتئاب لكن أحيانا فقط، إذ تكرّر هذا الاحتمال ثماني مرات بنسبة وصلت إلى خمسة وأربعين بالمائة.

من هذا كلّه نجد أنّ الأطفال تظهر عليهم علامات الاكتئاب لكن بشكل متفاوت، وقد يكـــون في بعض الأوقات فقط، لأنّ الأطفال بطبعهم نشيطون ويحبّون اللعب والمرح، كما أنّـــــه قد ترجع نسبة الاكتئاب هذه إلى خوف الطّفل من الابتعاد عن أمّه خاصة في الأيام الأولـــى من الدّخول المدرسي، إضافة إلى أنّ الخجل المفرط الموجود عند بعض الأطفال قد يتطوّر إلى حدّ الاكتئاب، لذلك على المعلّم التّربوي أن يحرص على معالجة هذه الصّعوبات قدر المستطاع.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
40	كيف يكون الطّفل المكتئب؟	- لا يكلّم أحدا	- الثّانية	08-
		- يجلس لوحده	- الخامسة	05-
		- لا يلعب مع زملائه	- الثّانية	08-
		- لا يشارك في الحديث	- الأولى	09-
		- لا يتحرّك أبدا	- الرّابعة	06-
		- يبقى شاردا طوال الوقت	- الثّالثة	07-
		- لا تهمّه الحركة من حوله	- الرّابعة	06-
		- كلّ ما سبق	- الخامسة	05-
		مجموع التّكرار		54

الجدول -39-

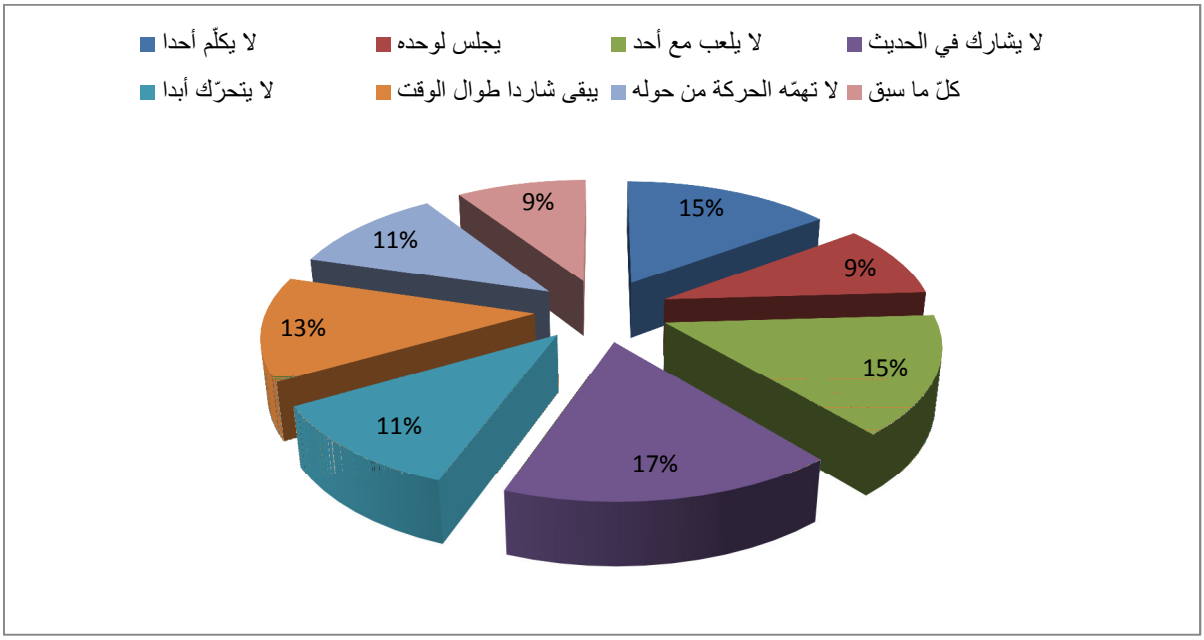

شرح وتعليق:

هذا الجدول يحتوي على مجموعة من العلامات الدّالة على الاكتئاب، حيث نجد احتمال أنّه "لا يكلّم أحد" و احتمال أنّه "لا يلعب مع أحد" قد تكرّرا ثماني مرات ممّا جعلهما يحتلان المرتبة الثّانية من حيث التّصنيف، بنسبة مئوية قُدِّرت بخمسة عشر بالمائة، في حين نجد أنّ علامة الجلوس بمفرده قد تكرّر خمس مرات وبالتّالي صُنّفت في المرتبة الخامسة ونسبتها تمثّل تسعة بالمائة، أمّا وجود احتمال أنّه "لا يشارك في الحديث" أثناء الدّرس أو الحصّة فقد تكرّر تسع مرات وقد بلغت نسبته المئوية سبعة عشر بالمائة، وبالتّالي كانت له الصّدارة إذ تحصّل على المرتبة الأولى من حيث تصنيف علامات الاكتئاب، بينما نجد علامة أنّه "لا يتحرّك" واحتمال أنّه "لا تهمّه الحركة من حوله" قد تكرّرا ستّ مرات، وتحصّلا على المرتبة الرّابعة معا بنسبة مئوية متساوية تُقدّر بإحدى عشر بالمائة، أمّا ملاحظة علامة أنّه "يبقى شاردا طوال الوقت" فقد تكرّرت سبع مرات واحتلّت المرتبة الثّالثة بنسبة بلغت ثلاثة عشر بالمائة، لكن وجود كلّ هذه العلامات ظاهرة عند الطّفل تكرّر خمس مرات وبذلك نالت المرتبة الخامسة أيضا إلى جانب علامة أنّه يجلس لوحده وبالنّسبة المئوية نفسها أيضا أي تسعة بالمائة.

في السّؤال المفتوح الخاص بملاحظة المعلّمين للطّفل المكتئب قال بعضهم أنّهم يحاولون محاورته والبحث عن أسباب الاكتئاب، بينما قال البعض أنّه لا يعجبه أيّ شيء في القسم وذكر آخر أنّه لا توجد هذه الحالة عنده.

إذن من خلال كلّ هذا يتبيّن لنا أنّ كلّ علامات الاكتئاب تمّ ملاحظتها عند الأطفال وبنسب عالية، وإن كانت متفاوتة، وهذا يعني أنّ هناك فئة منهم تعاني فعلا من مرض الاكتئاب مادام بعض المعلّمين قد لاحظوا وجود كل هذه العلامات، وبذلك على المعلّم أن يحرص على إيجاد أساليب معيّنة لتساعده على معالجة هؤلاء الأطفال، فهم في مرحلة يجب أن يكونوا فيها في قمّة النّشاط والتّفاعل مع زملائهم.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
41	هذه الحركات تظهر أكثر عند:	- الذّكور - الإناث - كليهما	-الثّانية -الثّانية -الأولى	02- 02- 09-
	مجموع التّكرار			13

الجدول -40-

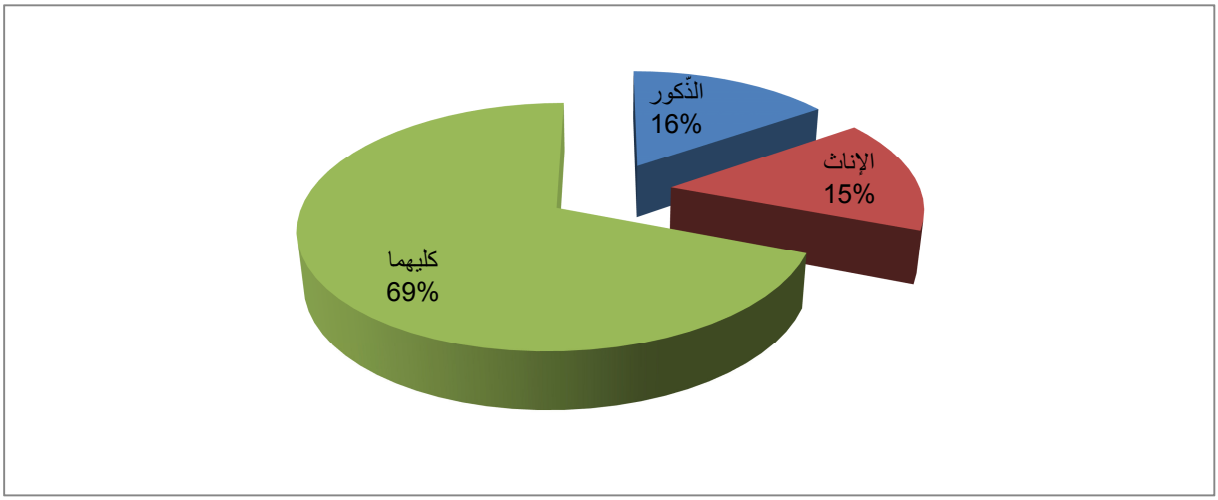

شرح وتعليق:

من خلال هذا الجدول نجد أنّ عدد تكرار وجود الاكتئاب عند الذّكور يساوي عدد تكرار وجود الاكتئاب عند الاناث، حيث تكرّر مرّتين لكلّ واحد منهما، بنسبة مئوية متساويـــة وهي خمسة عشر بالمائة، وبالتّالي ترتبا في المرتبة الثّانية معا، لكن المعلّمين الذين يـــرون أنّ الاكتئاب يظهر عند كليهما قد تكرّر تسع مرات، أي بنسبة وصلت إلى تسعة وستّين بالمائة، وبالتّالي كان هذا الاحتمال هو الأوّل من حيث التّرتيب.

إذن من خلال هذا نجد أنّ الاكتئاب يظهر عند الذّكور والإناث معا، ولا توجد نسب متفاوتة تدلّ على أنّ هذا المرض يظهر عند جنس معيّن أكثر من الآخر.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
42	هل تلاحظون على الطّفل علامات المرض؟	- نعم - لا - أحيانا	11- 02- 05-
	مجموع التّكرار		18

الجدول -41-

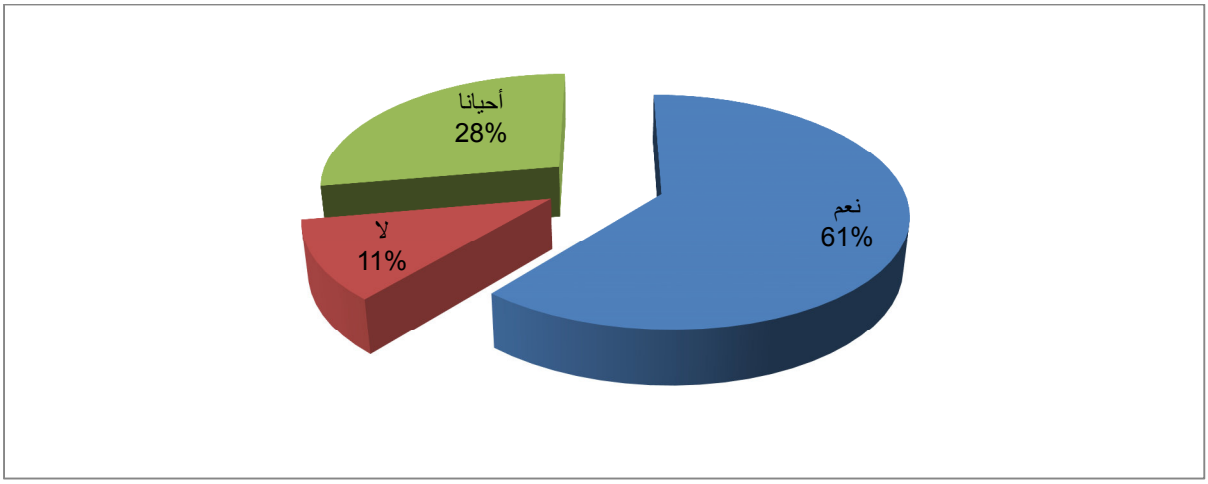

شرح وتعليق:

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أنّ علامات المرض مُلاحظة بشكل كبير عند الأطفال حيث تكرّر هذا الاحتمال احدى عشر مرّة، بينما تكرّر احتمال عدم ملاحظة هذه العلامات مرّتين فقط، في حين نجد بعض المعلّمين يلاحظون هذه العلامات لكن في بعض الأحيان فقط، وقد تكرّر خمس مرات، ومن خلال هذا نجد أنّ نسبة ملاحظتهم لعلامات المرض قد بلغ واحد وستّون بالمائة، بينما نجد أنّ نسبة عدم ملاحظة هذه العلامات كان احدى عشر بالمائة، في حين أنّ ظهور هذه العلامات الدّالة على المرض في بعض الأحيان وصلت إلى ثمانية وعشرون بالمائة، ومن هذا المنطلق نستنتج أنّ علامات المرض التي تبدو على الطّفل تكون ملاحظة من طرف المعلّمين، في حين عدم ملاحظة هذه العلامات أو ملاحظتها أحيانا فقط، راجع إلى أنّ الأطفال لا يمرضون دائما، وإنّما من حين إلى حين يظهر طفل أو اثنان مريضان، فتبدو عليهما علامات المرض.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
43	هل لاحظتم مثل هذه الأعراض أو العلامات؟	- الاصفرار - الاحمرار - الارتخاء - التّعب الشّديد - بقع جلدية - التّعرّق - البكاء المفاجئ	- الأولى - الثّالثة - الخامسة - الثّانية - السّادسة - الرّابعة - الأولى	09- 06- 04- 08- 03- 05- 09-

		- وضع اليد في مكان معيّن من الجسم - لاحظت كلّ هذه الأعراض	- الثّانية - السّابعة	08- 02-
		مجموع التّكرار		54

الجدول -42-

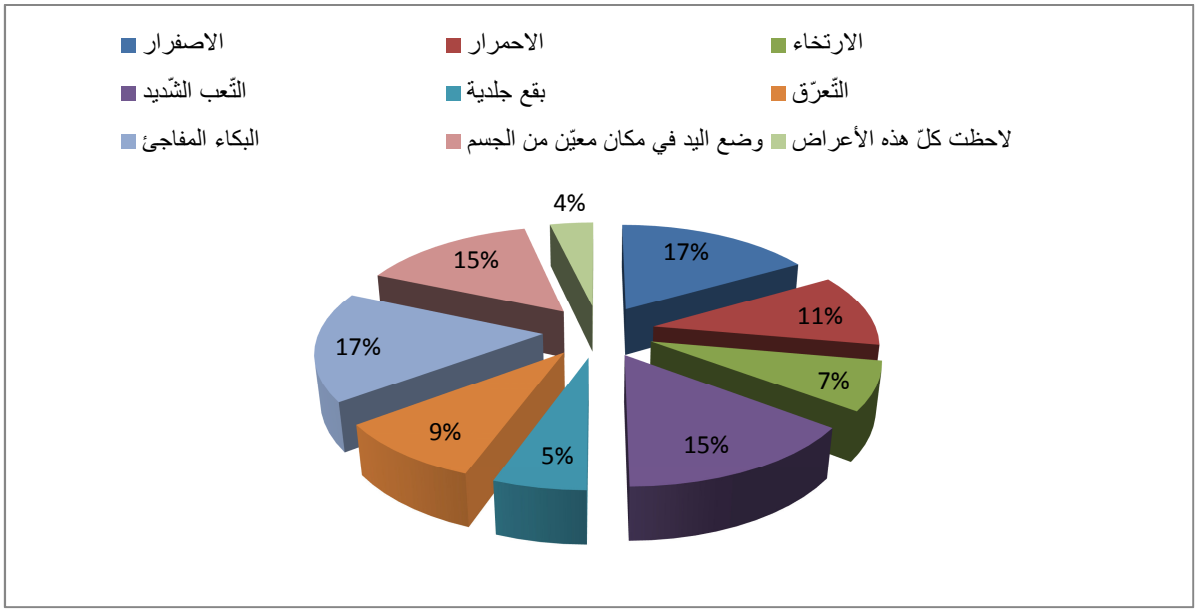

شرح وتعليق:

هذا الجدول يحتوي على مجموعة من الاحتمالات أو العلامات الدّالة على المرض، فعلامة الاصفرار وعلامة البكاء المفاجئ تكرّرتا تسع مرات، وبذلك تصدّرتا المرتبة الأولى من حيث ترتيب علامات المرض، فقُدّرت نسبتهما بسبعة عشر بالمائة لكلّ منهما، أمّا علامة الاحمرار فقد تكرّرت ستّ مرات، واحتلّت المرتبة الثّالثة بنسبة احدى عشر بالمائة، وعلامة الارتخاء تكرّرت أربع مرات وبالتّالي جاءت في المرتبة الخامسة من حيث التّصنيف بنسبة قدرها سبعة بالمائة، في حين نجد علامة التّعب الشّديد وعلامة وضع اليد في مكان معيّن من الجسم قد تكرّرتا ثماني مرات لكلمنهما، وحصلتا على المرتبة الثّانية بنسبة مئوية وصلت إلى خمسة عشر بالمائة، أمّا ملاحظة بقع جلدية نجده تكرّر ثلاث مرات وتحصّل على المرتبة السّادسة بنسبة ستّة بالمائة، أمّا علامة التّعرّق فقد تكرّرت خمس مرات وبالتّالي تحصّلت على المرتبة الرّابعة بنسبة مئوية قدرها تسعة بالمائة، بينما وجود احتمال يقول

أنّ المعلّمين لاحظوا كلّ هذه العلامـــات أو الأعراض فقد تكرّر مرّتيــن لذلك تحصّـــل على المرتبة السّابعة بنسبة أربعة بالمائة.

هناك علامات أخرى ذكرها المعلّمون وقد تكرّرت مرارا في السّؤال المفتوح وهي أنّ الطّفل المريض يتبوّل في القسم وفي بعض الأحيان ينام.

من خلال ما سبق نجد أنّ علامات المرض متباينة، وظهورها على الأطفال تكون بشكل متفاوت، غير أنّ هناك بعض العلامات التي تحصّلت على نسبة عاليـــة ممّا يـــدلّ على أنّها تظهر بكثرة عند الأطفال المرضى، كالاصفرار والبكاء المفاجئ والتّعب الشّديد ووضع اليد في مكان معيّن من الجسم، وهناك علامات أخرى قد لا تظهر على الأطفـــال إلاّ نادرا كأن يرى المعلّم على جلده (في اليدين والوجه والرّقبة) بقع تدلّ على وجود مرض ما.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	عدد التّكرار
44	هل تلاحظون عند الطّفل علامات الحزن؟	- نعم - لا - أحيانا	02- 03- 11-
		مجموع التّكرار	16

الجدول -43-

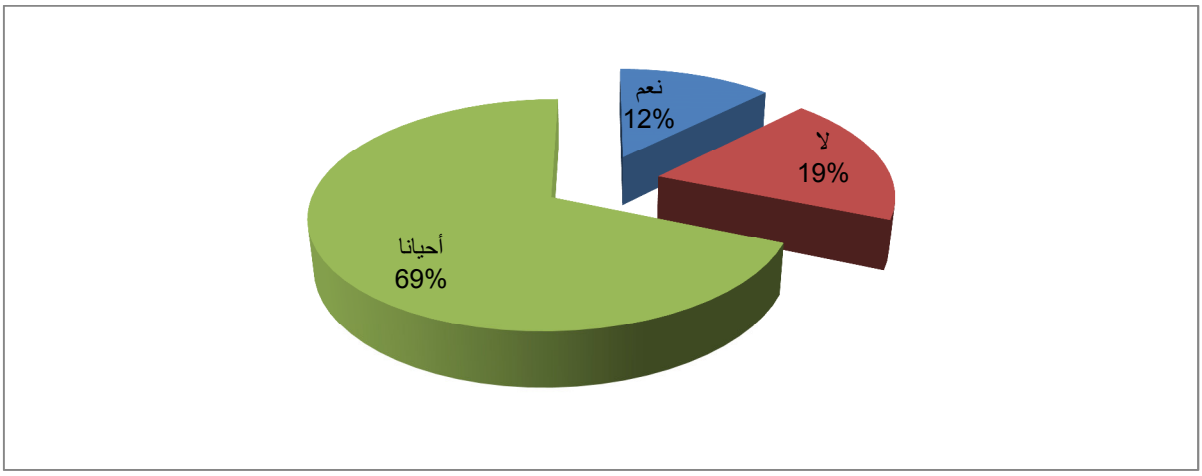

شرح وتعليق:

نرى من خلال هذا الجدول أنّ الحزن يظهر عند الأطفال بشكل جليّ، فقد تكرّر مرّتين بنسبة بلغت اثني عشر بالمائة، في حين عدم رؤية أو ملاحظة علامات الحزن عليه تكرّرت ثلاث مرات أي ما يعادل تسعة عشر بالمائة، بينما رؤية المعلّمين لهذه العلامات أحيانا تكرّر احدى عشر مرّة، بنسبة بلغ قدرها تسعة وستّون بالمائة، وهذا دليل قاطع على أنّ الطّفل يظهر عليه الحزن ، لكن ليس دائما وإنّما أحيانا فقط، عندما يصيبه أمر ما فيثير حزنه، كـــأن يذهـــب إلى المدرسة وهو لا يريد ذلك، أو يضيّع لعبته المفضّلة وغير ذلك ممّا يجعل علامات الحزن تظهر عليه.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
45	كيف يتجلّى الحزن عند الطّفل؟	- البكاء بصوت عال	- الخامسة	01-
		- البكاء بدون صوت	- الثّانية	06-
		- السّكوت مع طأطأة الرّأس	- الأولى	11-
		- ضمّ الحاجبين مع رفع مقدّمتهما إلى الأعلى	-الرّابعة	02-
		- إخراج الشّفة السّفلية	- الثّالثة	03-
		- كلّ ما سبق	- الخامسة	01-
		مجموع التّكرار		24

الجدول -44-

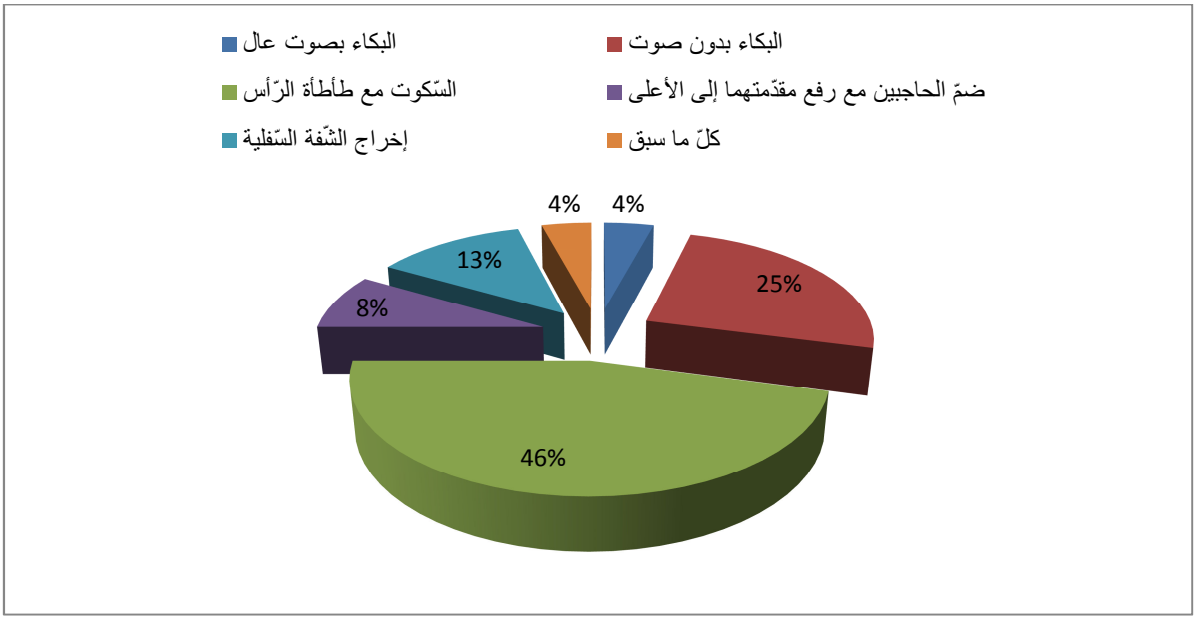

شرح وتعليق:

هذا الجدول يحصر مجموعة من العلامات التي تتجلّى عند الطّفل الحزين، فنلاحظ أنّ البكاء بصوت عالٍ قد تكرّر مرّة واحدة وبالتّالي تحصّل على المرتبة الخامسة من حيث تصنيف علامات الحزن عند الطّفل وذلك بنسبة أربعة بالمائة فقط، بينما علامة البكاء بدون صوت تكرّرت ستّ مرات واحتلّت المرتبة الثّانية بنسبة قدرها خمسة عشر بالمائة، أمّا علامة السّكوت مع طأطأة الرّأس فقد تكرّرت احدى عشر مرّة ممّا جعلها تتصدّر المرتبة الأولى بنسبة وصلت إلى ستّة وأربعين بالمائة، أمّا حركة ضمّ الحاجبين مع رفع مقدّمتهما إلى الأعلى فقد تكرّرت مرّتين فقط فجاءت في المرتبة الرّابعة بنسبة ثمانية بالمائة، بينما نجد حركة إخراج الشّفة السّفلية تكرّرت ثلاث مرّات فتحصّلت بذلك على المرتبة الثّالثة بنسبة ثلاثة عشر بالمائة، أمّا ملاحظة كلّ هذه العلامات الدّالة على الخزن فقد تكرّر مرّة واحدة وجاء في المرتبة الخامسة أيضا مع علامة البكاء بدون صوت وذلك لاشتراكهما في النّسبة المئوية التي تبلغ أربعة بالمائة.

و ذكر بعض المعلّمين في السّؤال المفتوح أنّ الطّفل عندما يحزن يأكل أصابعه، وهناك من لاحظ أنّه يظلّ شاردا، وقال آخر أنّ الطّفل الحزين لا يحبّ البقاء في القسم.

إذن نلاحظ أنّ هناك علامتين تظهران كثيرا عند الأطفال لمّا يحزنون وهي البكاء بدون صوت والسّكوت مع طأطأة الرّأس، وهذا يدلّ على أنّ الطّفل في هذه المرحلة من الطّفولة

المبكّرة (طفل القسم التّحضيري) قد بدأ ينضج شيئا فشيئا عمّا كان عليه، لأنّ العلامـــات التي كانت تظهر عليه عند الحزن لمّا كان صغيرا قد بدأت بالتّلاشي، وفي الوقت نفسه تظهر عنده علامات أخرى، فالطّفل قبل دخوله في هذه المرحلـة (يعني طفل من السّنـــة الأولـــى إلى السّنة الثّالثة) كانت تظهر عليه علامات الحزن على هذا الشّكل: البكاء بصوت عالٍ وإخراج الشّفة السّفلية وضمّ الحاجبين مع رفع مقدّمتهما إلى الأعلى.

ولكن وجود النّسب القليلة التي تقول أنّ مثل هذه العلامات تظهر عند طفل القسم التّحضيري أمر وارد لأنّ هذا راجع إلى أنّه مدلّل كثيرا أو أنّه تأخّر من حيث نموّه (العقلي والنّفسي...) وبالتّالي يحدث عنده تأخّر في الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
46	كيف تظهر علامات الفرح عند الطّفل؟	- لا يجلس في مكان واحد بهدوء	-الثّالثة	07-
		- كثير الحركة والنّشاط	-الأولى	14-
		- يضحك كثيرا	- الثّانية	11-
		- يقفز ويلعب	- الثّانية	11-
		- كلّ ما سبق	- الرّابعة	01-
		مجموع التّكرار		44

الجدول -45-

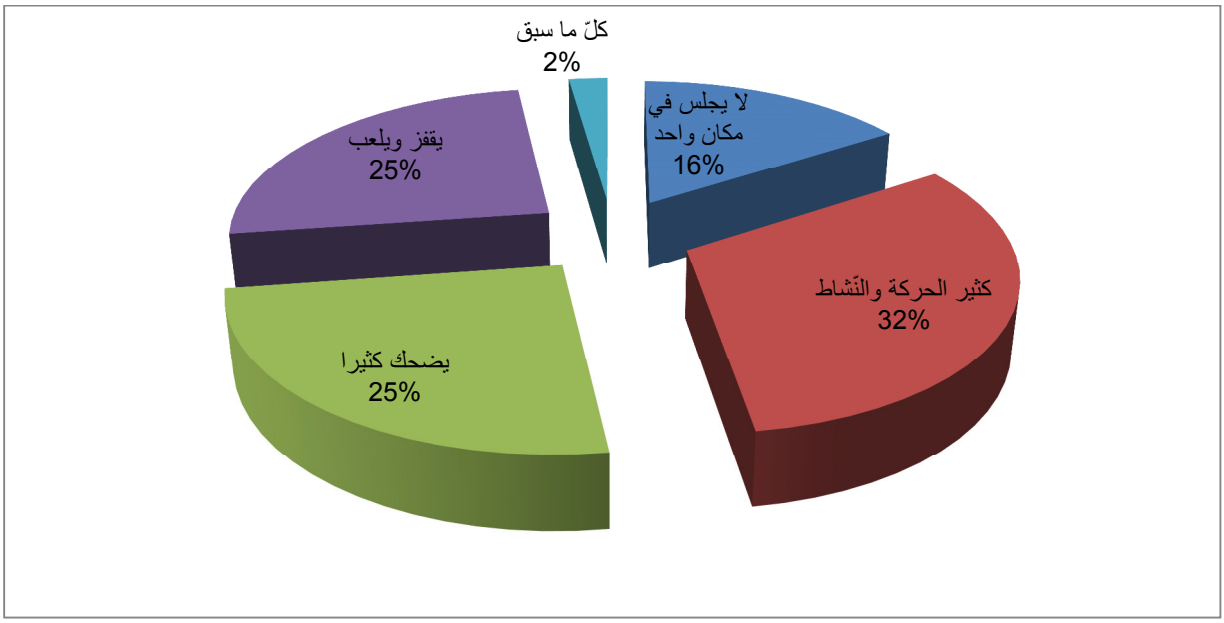

شرح وتعليق:

نلاحظ بأنّ هذا الجدول يحصر مجموعة من العلامات الدّالة على الفرح عند الطّفل فملاحظة علامة أنّه لا يجلس في مكان واحد وبهدوء تكرّرت سبع مرات، واحتلّت المرتبة الثّالثة بنسبة ستّة عشر بالمائة، أمّا علامة كثرة الحركة والنّشاط تكرّرت أربعة عشر مرّة، وبذلك تصدّرت المرتبة الأولى من حيث التّصنيف بنسبة تقدّر باثنان وثلاثين بالمائة، أمّا ظهور علامة الضّحك كثيرا وعلامة القفز واللعب فقد تكرّرتا احدى عشر مرّة لكل واحدة منهما وبالتّالي احتلّتا المرتبة الثّانية من حيث ترتيب علامات الفرح عند الطّفل، بنسبة مئوية بلغت خمسة وعشرين بالمائة، في حين ظهور كلّ هذه العلامات المذكورة دفعة واحدة تكرّر مرّة واحدة فقط وجاء في المرتبة الرّابعة بنسبة ثلاثة بالمائة .

من خلال السّؤال المفتوح ذكر المعلّمون علامات أخرى تظهر عند الطّفل وتدلّ على الفرح منها هذه العلامات التي تردّدت بكثرة : أنّه يحكي للمعلّم وزملائه سبب فرحته، وأحيانا التّوجه إلى المعلّم وتقبيله، كما أنّهم لاحظوا أنّه يضحك ويتحرّك كثيرا ويفتخر ويحاول جذب الانتباه والأنظار، ويكون لطيف.

إذن من خلال كلّ هذا نلاحظ أنّ الطّفل عندما يكون سعيدا فإنّه تظهر عليه علامات تدلّ على سعادته، كأن يلعب ويضحك ويتحرّك بمعنى أنّه يكون حيويا، عكس الطّفل الحزيـــن أو المكتئب الذي لا يتحلّى بهذه الأوصاف.

رقم السّؤال	نصّ السّؤال	الاحتمالات	المرتبة	عدد التّكرار
47	كيف تكون ردّة فعل الطّفل عند توبيخه؟	- البكاء - احمرار الوجه - الصّراخ - الخجل - الغضب	- الثّانية - الثّالثة - الخامسة - الأولى - الرّابعة	08- 05- 01- 09- 04-
		مجموع التّكرار		27

الجدول -46-

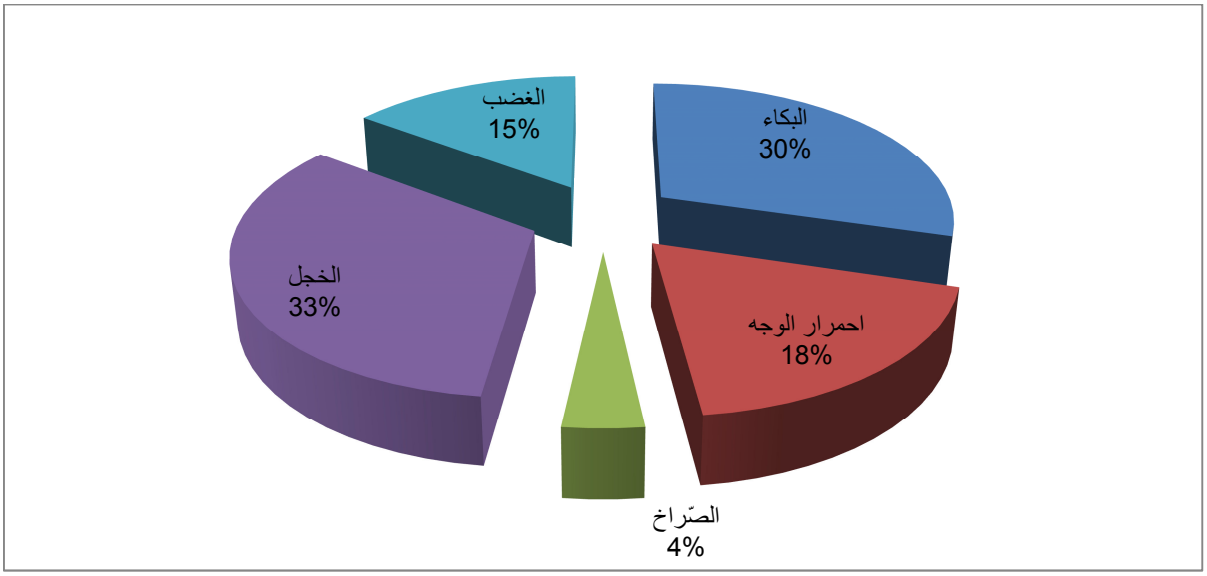

شرح وتعليق:

يبيّن هذا الجدول ردود فعل أو العلامات التي تظهر عند الطّفل لمّا يوبَّخ، فعلامة البكاء تكرّرت ثماني مرات واحمرار الوجه تكرّر خمس مرات بينما الصّراخ تكرّر مرّة واحـــدة أمّا الخجل فقد تكرّر تسع مرّات، في حين ظهور علامة الغضب تكرّرت أربع مرات.

إذن نجد أنّ احتمال ظهور الخجل تصدّر المرتبة الأولى من حيث تصنيف ردود فعل الطّفل الموبّخ، بنسبة وصلت إلى ثلاثة وثلاثين بالمائة، ثمّ نجد البكاء الذي تصدّر المرتبة الثّانية بنسبة تقدّر بثلاثين بالمائة، ثمّ يليه احمرار الوجه الذي جاء في المرتبة الثّالثة بنسبة تسعة عشر بالمائة، ثمّ ظهور علامات الغضب في المرتبة الرّابعة بنسبة خمسة عشـــر بالمائـــة أمّا الصّراخ فقد جاء في المرتبة الخامسة بنسبة أربعة بالمائة.

وفي السّؤال المفتوح قدّم مجموعة من المعلّمين بعض العلامات الأخرى التي يلاحظونها على الطّفل عند توبيخه وهي كما يلي:

يقول بعض المعلّمين أنّ الطّفل يرفض الرّجوع إلى المدرسة، وأحيانـــا ينزوي وينطـــوي على نفسه، وقال آخر أنّه يطأطئ رأسه ويستخدم إشـــارة باليد تدلّ على الـــرّفض وهنـــاك من قال أنّ الطّفل يطلب الذّهاب إلى أمّه ويمتنع عن المشاركة أثناء الدّروس، غير أنّ هناك من المعلّمين الذين قالوا أنّ الطّفل لا يحتاج إلى توبيخ ، بل إلى توجيه لأنّ التّوبيخ يـــؤدي إلى رفض الطّفل الالتحاق إلى المدرسة، وهذا يتنافى والهدف من القسم التّحضيري. وقال

آخر أنّه لا يمكن للمربّي أن يوبّخ الطّفل مهما كانت تصرّفاته، بل يتمّ معالجة تلك التّصرّفات بطرق تربوية لأنّ عهد التّوبيخ قد اندثر وحلّ محلّه المعالجة.

إذن نجد أنّ التّوبيخ له أثر على نفسية الطّفل، وبالتّالي تظهر عليه علامات نعرف من خلالها أنّه حزين (كالبكاء) أو غضبان (كالصّراخ) أو خجلان (كاحمرار الوجه).

وإذا كان المعلّم يحسن تأويل هذه العلامات فسوف يعرف كيف يتعامل مع الطّفل، فمثلا إذا كان الطّفل يخجل من التّوبيخ، قد يتحوّل هذا الخجل إلى مرض وبالتّالي تكون لديه صعوبات في التّعلّم، لذلك يجب أن يهتمّ المعلّم بتأويل هذه الحركات ومعرفة دلالتها حتى يتجنّب الوقوع في المصاعب التي تعيق العملية التّعليمية.

4/ تحليل حصص الملاحظة:

تمّ حضور حصّتين متتاليتين يوم الأحد في الأوّل من شهر ماي سنة 2015م، وهذا الجدول التّالي يلخّص ما تمّ ملاحظته:

الزّمن	النّشاط	الموضوع	الحركات الجسدية الملاحظة عند المعلّم	الحركات الجسدية الملاحظة عند الطّفل
20د 20د	تعبير قراءة	أداة نصب الحمار والذّئب	-يطرق المعلّم على المكتب ويطلب من الأطفال أن يرجعوا إلى الدّرس عندما ينشغلون بأمور أخرى. -يعاقب المعلّم الطّفل بأن يقف وراء الصّف قرب الحائط. -يرفع المعلّم حاجبيه ويشير بيده إلى أحد الأطفال ويطلب منه أن يرجع	- بعض الأطفال يلتفتون إلى الوراء ويتحدّثون مع زملائهم. - بعض الأطفال يقف لمّا ينظر إلى السّبورة. - هناك من الأطفال من يمشي بين الصّفوف حتى لوكان المعلّم يشرح الدّرس. - هناك طفل توسّد يده ووضع رأسه على الطّاولة

			إلى مكانه. - لمّا تكثر حركات الأطفال يطلب المعلّم منهم تربيع الأيدي - أحيانا يقف المعلّم وسط المسطبة ويربّع يديه وينظر إليهم بحدّة، فيهدأ كلّ الأطفال. -المعلّم يضرب أحد الأطفال على كتفه لأنّه يستدير كثيرا.	كأنّه نائم. - فجأة يقوم أحد الأطفال ويذهب إلى غاية مكتب المعلّم ليطلب منه الخروج. -هناك من الأطفال من يحرّك رجليه من الأمام إلى الوراء مرارا لمّا يكون جالسا على كرسيّه.

تمّ حضور ثلاث حصص في يوم الأربعاء 06 ماي 2015م ، وهذا الجدول يظهر بعض ما تمّ ملاحظته :

الزّمن	النّشاط	الموضوع	الحركات الجسدية الملاحظة عند المعلّم	الحركات الجسدية الملاحظة عند الطّفل
20د	-تربية تشكيلية	-رسم حيوانات	-تطلب المعلّمة من الأطفال الجلوس في أماكنهم، وهي تشير بيدها (بسطت كفّها وذراعها وبدأت تحرّك يدها من الأعلى إلى الأسفل. - المعلّمة تطرق على الصّبورة بالقلم وتقول لهم أنظروا إلى هنا.	-يدخل الأطفال إلى القسم ويجلسون في الأماكن التي يردون وبعضهم يضع محفظته على الكرسي ويبدأ يتجوّل بين الصّفوف. -الكلّ كان نشيط ويبتسمون وهم يتحدّثون
20د	- تربية إسلامية	-مراجعة سورة الفلق		

20د	تخطيط	-يحاكي حرف "ه"	-المعلّمة تمشي بهدوء بين الصّفوف، ولمّا يقوم أحد الأطفال بشيء ما تتوجّه إليه بسرعة، كما أنّها لمّا تذهب إلى الخزانة في آخر القسم تسرع في المشي أيضا. -المعلّمة تنظر إلى كلّ الأطفال خاصة لمّا تطرح سؤالا معيّنا، كما تنظر إليهم جميعا أثناء حصّة الرّسم - تدور المعلّمة عليهم وتضع يدها على كتف بعض الأطفال، وتمسح على رأس البعض الأخر وتقول لهم أحسنتم. -ضربت أحد الأطفال إلى الظّهر وقالت له انتبه - المعلّمة لمّا تشرح الدّرس تكون عادية ولمّا تنظر إلى أحدهم تبتسم. -المعلّمة تقول "لا" بحركة من يدها إذا أخطأ الطفل في الإجابة وفي الوقت نفسه تشير بها إلى آخر ليجيب.	عن الرّسوم المتحرّكة التي شاهدوها أمس. وقد بدت إحدى البنات مرتخية تتثاءب. -يستدير الأطفال كثيرا إلى الوراء. -بعضهم يضع رأسه على الطّاولة. -الطّفل لمّا يريد الإجابة عن سؤال ما يرفع يده ويبسط السّبابة ويقف ويقول "معلّمتي أنا أنا" مرارا. -الطّفل دائما ينشغل بأمور أخرى كربط شريط الحذاء أو اللعب بالقلم على شكل طائرة والتّفتيش داخل المحفظة وغير ذلك. -الطفل لمّا يقرأ سورة ما يقف باستقامة ويرفع رأسه. -أحيانا تظهر علامات التّعجّب لديه كأن يرفع حاجبيه ويفتح فمه

			-تستعمل المعلّمة مسطرة لمّا تشرح ما في الصّبورة - المعلّمة تطلب دائمـــــا من الأطفال تربيع الأيدي.	ثمّ يسأل المعلّمة. -الطّفل لمّا يقول "نعم" يهزّ رأسه وإذا قال "لا" يستعمل يده وأحيانا رأسه -الطّفل عندما يحكـــــي ما تفرّجه من الرّسوم المتحرّكة يستعمل حركات قتالية كالذي تحدّث عن سبيدر مان. -إذا أخذ أحد الأطفال قلما من زميله فإنّ زميله ينتزعه منه ويقول" له إنّه لي" وينظر إليه نظرة حادة وغاضبة -الطّفل لمّا يغضـــــب من المعلّمة لا يكلّمها وإذا تحدّثت معه يدير رأسه إلى جانب أخر.

قمنا بحضور حصّتين مع الأطفال في القسم التّحضيري يوم الأحد 10 ماي 2015م وهذا الجدول يحصر بعض العلامات الملاحظة عند الطّفل والمعلّم وهو كالتّالي:

الزّمن	النّشاط	الموضوع	الحركات الجسدية الملاحظة على المعلّم	الحركات الجسدية الملاحظة على الطّفل
20د 20د	رياضيات -تربية علمية	العدد"9" -أحافظ على الماء	-عندما يوبّخ المعلّم الأطفال يقول لهم الأيدي على الرّأس. -لاحظت أنّ المعلّم أعطى قبلة للطّفل الذي أجاب على السّؤال. -المعلّم يطـــــرق على المكتب ليستمع إليه الأطفال. -المعلّم يضرب الطّفل براحته على كفّ الطّفل أو يضربه بالمسطرة على الكتف. -أحيانا المعلّم يشدّ أنف الطّفل. -إذا غضب المعلّم فإنّه يصرخ ويحمرّ وجهه وأحيانا يسكت قليـــــلا ثمّ يتابع كلامه. -المعلّم عندما يرغـــب في الحديث معهم يطلب منهم تربيع الأيدي.	-الطّفل لمّا يتعرّض للتّوبيخ يضع يـــــده على خدّه ويسكت. -البعض ينظرون إليّ ويخرجون ألسنتهـــــم ثمّ يختبؤون تحت الطّاولة. -إذا ضرب المعلّم الأطفال المشاغبين فإنّ بعضهم يبكي والبعض الآخر يهدّده بأنّـــــه لن يعود في المساء. -الأطفال يتحرّكون كثيرا ودائما يستديرون. -أحيانا يقفون بدون وجود داع ثمّ يجلسون. -بعضهم يصعد فوق الطّاولة ويقفزون. -أحد الأطفال يضع رأسه على الطّاولة. -الطّفل يطأطئ رأسه إذا صرخ عليه المعلّم لكن هناك طفل رمقه

			-عندما يغضب أحد الأطفال أو يبكي يذهب إليه المعلّم في آخر الحصّة ويضمّه ويقبّله ويعده أن لا يوبّخه إذا بقي هادئا ويستمع. - المعلّم أحيانا يتساهل معهم وأحيانا يعاقبهم.	بنظرة حادة وغاضبة. -الأطفال لا يتوقّفون عن الحركة والحديث حتى يصرخ عليهم المعلّم

من خلال هذه الجداول نلاحظ أنّ طول الفترة الزّمانية لكلّ حصّة تدوم عشرين دقيقـــة وفي كلّ حصّة يقوم فيها المعلّم بنشاط معيّن مع الأطفال، وهذا النّشاط يتحدّد في موضوع مختصر.

-هناك مجموعة من العلامات والحركات التي يقوم بها المعلّمون، وهي غالبا ما تكون متكرّرة، حيث يشتركون جميعا في أدائها، وهي باختصار:

كلّهم يطرقون على السّبورة أو المكتب لإثارة انتباه الطّفل، كما لاحظنا أنّ جميع المعلّمين يضربون الأطفال وبطرق متنوّعة، لكن ليس ذلك الضّرب الموجع، غير أنّ هذا الأسلوب لم يتمّ ذكره في أيّ من الاستبيانات الموزّعة عليهم، أضف إلى ذلك أنّهم يعاقبون الأطفال بأساليب وطرق متنوّعة، كلّ ما يقومون به من ضرب ومعاقبة وصراخ كان غرضه إيقاف الأطفال عن كثرة الحركة و الالتفات وللتّوقف عن الحديث والاستماع إليـــــه وكلّ المعلّمين تظهر عليهم علامات الغضب في القسم سواء كانت مدّة الغضب قصيـــرة أم طويلة، أغلبهم يمشون مشية هادئة إلاّ في بعض المواقف، ويستعملون حركات الأيدي بكثرة، خاصة أثناء الشّرح، وينظرون إلى كلّ الأطفال ويلاحظون تصرّفاتهم.

كثيرا ما يعيدون الملاحظات نفسها وتنبيه الأطفال، كأن يعتدلوا في الجلوس والاستماع وتربيع الأيدي وهي حركة لم يذكرها المعلّمون في الاستبيان الموجه لهم، وغيرها كثير.

- إنّ أهمّ ما يمكن ملاحظته على أطفال القسم التّحضيري من خلال هذه الجداول ما يلي:
أنّهم كثروا الحركة والفوضى و على مستوى علٍ من النّشاط ، ولا يتوقّفون عن الكـــلام مع بعضهم البعض، قلّما تظهر عليهم علامات الخوف أو الخجل، لكنّ الغضب يظهر عليهم بشكل واضح، وكذلك تظهر على بعضهم علامات التّعب عند الاحساس بالجوع فيضعون رؤوسهم على الطّاولة، كما أنّهم عندما يرغبون في الإجابة عن سؤال ما كلّهم يرفعون أصابعهم (السّبابة) ويصرخون "معلّمتي أنا " أو "معلّمي أنا" ويكرّرونها .

الأطفال لا يهتمّون بوجود شخص غريب بينهم سواء كان كبير أو صغير، فهم يتصرّفون دائما كما يحلو لهم، يلقون التّحية ثمّ يرجعون إلى ما كانوا يفعلونه، وإذا طلب منهم المعلّم أن يسكتوا قد لا تمرّ دقيقة حتى يرجع الوضع الفوضوي إلى حالته الأولى، فأحد المعلّمين قال لهم "أسكتوا هذه مفتّشة سوف تضربكم" ولكنّهم لا خافوا ولا سكتوا إلاّ القلّة القليلة منهم فقط.

إنّ التّعامل مع هؤلاء الأطفال صعبٌ جدًا، لأنّ المعلّم إذا كان لطيفا معهم يتمادون ويكثرون من الفوضى، وإذا وبّخهم يغضبون ولا يشاركون في الدّرس أو يخرجـــــون من القسم.

الخاتمة

الخـــــــاتمـــــــة:

تعتبر اللغة الجسدية من أحد القنوات المهمّة التي تعمل على الإبلاغ والتّواصـــــــل وهي نظام يقوم على دلالات أعضاء الجسد، خاصة الوجه وما ينتسب إليه من عينين وفم، وحاجبين، ووجنتين، وكذلك الرّأس واليدين والرّجلين. وحاسة البصر هي التي تلعب الدّور الأساسي في التّواصل بلغة الجسد. فكما يُقال "لغة الجسد هي لغة العيون"، إضافة إلى حاسة الشّم والذّوق واللمس التي تجعل من الفرد يكتسب دلالات عديدة، ومعلومات متنوّعة عن محيطه.

ولغة الجسد علم قائم بذاته، له مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة، هدفه التّواصل ومعرفة الآخر، والكشف عن أحواله، وهنا يلعب سياق المقام وسيـــــاق الحـــــال دورهمـــــا حيث يساهمان في الوصول إلى حقيقة دلالات الحركات والإيماءات وضبط معانيها.

إنّ الإتيان بالحركات الجسدية وإيماءاتها تتباين بتباين الأعمار، فالطّفل يعبّر أوّلا بالحركات الفطرية، ثمّ يكتسب حركات جديدة خلال مراحل نموّه، فيقـــوم بالاستعانـــــة بها للتّواصل مع أفراد عائلته ومجتمعه ولاكتساب اللغة المنطوقة.

كما أنّ اللغة الجسدية تنتقل من جبل إلى جيل آخر عبر الأسرة والمجتمع، وقد تنتقـــل من ثقافة إلى ثقافة أخرى عبر وسائل الإعلام، فاللغة الجسدية لا تزول، لأنّها مرتبطة بحركات الإنسان وانفعالاته، لذلك هي مستمرّة عبر الأزمنة والأمكنة.

ومن خلال مسيرة هذا البحث تمّ الوصول إلى مجموعة من النّتائج وهي كما يلي:

- للغة الجسدية وظائف متعدّدة منها التّواصل، الكشف أحيانا عمّـــا في نفس الإنســـــان من خلال أحواله الظّاهرة، تساعد على الشّرح، تعين على اكتساب اللغة المنطوقة وتعلّم اللغات الأجنبية .

- اللغة الجسدية ذات مادة ضخمة (أي يمكن أن يتمّ إنجاز معجم من خـــــلال جمـــــع كل الحركات الدّالة ومعانيها) تقوم على أساس حركي وبصري في شكلها العام.

- يمكن الاعتماد على اللغة الجسدية لفهم الطّفل بنسبة عالية جدًا، خاصة وأنّ الطفل تصدر منه الحركات بشكل عفوي وتلقائي، وبالتّالي فهي تعبّر بالتّحديد عمّا يريده الطّفل أو ما يحسّ به.

- بعض الحركات الدّالة التي يأتي بها الأطفال تختفي وتتلاشى عندهم كلّما اقتربوا من النّضج، فمن تلك الحركات ما تزول نهائيا عندما يكبر، ومنها ما يتمّ استبداله بحركات أخرى مكتسبة.

- إنّ الإنسان يولد ومعه مجموعة من الحركات الفطرية، ثمّ يكتسب حركات أخرى خلال مراحل حياته، فهو سيظلّ يكسب الحركات الدّالة طول حياته لأنّه يتواصل دائما مع الأخرين وبالتّالي يتعلّم منهم حركات ودلالات جديدة، إضافة إلى أنّه في عصر انفتحت فيه كلّ الثّقافات على بعضها البعض، ممّا يجعل حصيلة الحركات الدّالة لدى الفرد تتوسّع وتزيد ثراء.

وفي الأخير نرجو أن يتصدى باحثون آخرون إلى هذا الموضوع حتى يتعمّقوا فيه أكثر، وتتمّ الاستفادة منه بشكل أفضل، كما نأمل أن تحظى اللغة الجسدية في مختلف جوانبها بعناية الباحثين، ويجب على كلّ معلّم له خبرة واسعة في ميدان التّعليم قبل أن يحال إلى التّقاعد أن ينجز كتابا يسرد فيه ما يلاحظه على الأطفال في مختلف الجوانب، ويذكر الصّعوبات التي يعانون منها وكيف عمل على حلّها وتجاوزها حتى يستفيد الجيل القادم من خبرته خاصة المعلّمين.

الملاحق

الاستبيـــان

يدخل هذا الاستبيان في إطار تحضير مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الليسانس في علوم اللسان بعنوان: دلالات الحركات الجسدية عند الطفل القسم التحضيري أنموذجـاً، لذا نرجو و نأمل منكم أيّها المعلمون و المعلمات الإجابة على هذه الأسئلة بدّقة و وضوح، ونعدكم بأنّ إجابتكم لن تخرج عن إطار العمل في إنجاز المذكرة و شكرًا.

ملاحظة: الرجاء وضع علامة (×) أمام الجواب الذي ترونه مناسبـاً.

1. أسئلــة خاصة بالمعلــم التربــوي:

- المدرسة:
- الجنس:
- العمر:
- الخبرة:
- نوع الشهادة:
- تاريخ الحصول عليها:
- الأقدمية في التعليـم:

1) ما هي الوضعية التي تمارسها في القسم التحضيري؟

معلم ☐ مســاعد ☐

2) هل تجد صعـوبة في التعامل مع الطفل؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐

- مــا نوع هذه الصعــوبة.....

.....

3) هل تهتم بملاحظة سلـوك و حركـــات الطفل؟

قليـلا ☐ كثيــراً ☐ لا أهتـم ☐

4) هل تحاول أن تؤوّل ذلك السلوك و تبحث عن الأسباب؟

دائمـاً ☐ أحيانـاً ☐ لا أبــداً ☐

5) كيف تستعمل الحركات الجسمية في القسم؟

بتوازن و حذر ☐ بعفوية ☐ حسب الموقـف ☐

6) هل تركز على استعمــال الحركـات الجسدية أثناء الشرح؟

قليـلا ☐ كثيـراً ☐ لا أركز على استعمالهـا ☐

7) كيـف تمشــي في القســم أثنـاء الـدرس أو الحصــة؟

بهــدوء ☐ عــادي ☐ بنشـــاط ☐

8) هل تستعمل الاتصـــال الجســـدي مع الطفل كأن تمسح على رأسه أو تضع يدك على خده أو كتفه...؟

دائمـاً ☐ أحيـانـاً ☐ لا أبــداً ☐

9) هل تعمل على تجسيم بعض الأشياء باليد أو تحديـد الطـول و القصر أو الكثرة أو القلة...؟

دائمـاً ☐ أحيـانـاً ☐ لا ☐ حسب الحاجة ☐

10) مــاذا تحمل في يدك أثناء شرحك للـدرس ؟

مـسطـرة ☐ قلـم ☐ عصـا ☐ لا شــيء ☐

11) هل تستعمل حركــات جسدية تدل على الحذر؟

قليــلا ☐ كثيــراً ☐ لا أبــداً ☐

12) في حالة استعمالك لهذه الحركــات، مــا هي الأعضاء التي تستعملها بكثرة؟

العينين بتحديد النظر إليه ☐ تقطيب الحاجبين مع نظرة غــاضبة ☐

- أمــور أخــرى:.....

.....

13) عندمــا يطـرح الطـفل سؤالاً يحتمل جوابه القبول أو الرفض كيف تجيبه؟

بحركة جسدية فقط ☐ بالكلام فقط ☐ بالكلام و الحركة معــاً ☐

14) لإثارة انتباه الطفل ماذا تفعل؟

بالطرق على السبورة أو المكتب ☐ بالتصـفيــق ☐ بالكــلام ☐

- إذا كنت تستعمل أســاليب أخرى تجعل الأطفال ينتبهون فالرّجاء أن تضيفهــا:

.....

.....

❖ باعتبــارك عضــواً فعــالاً في هذه المدرسة، مــا رأيك في المدارس التحضيــرية بصفــة عــامــة؟ .....

.....

.....

.....

2. أسئلــة خــاصة بـتـقـيـيــم الطفــل:

- عــدد الأطـفــال في القسـم التحضيــري:
- عــدد الذكــور:
- عــدد الإنـــاث:
- العمــر القــانونـــي لطفل القسـم التحضيــري:

15) هل يستعمــل الطفــل حركــات جسديــة أثنــاء الحــديث؟

قليــلا ☐ كـثيــراً ☐ أحيــانــا ☐ لا ☐

16) هل هذه الحركــات الجسدية تتمـاشـى مع حديثه؟

نعــم ☐ لا ☐ أحيانــاً ☐

17) مــا هي الأعضــاء الأكثــر استعمــالا عنده؟

إيماءات الوجــه ☐ حركــات الرأس ☐ حركــات اليــدين ☐

حركــات الرّجليــن ☐ الجسد ككــل ☐

18) هل ينتبه الطفـل لحركـات المعلـم أثنـاء الحديـث؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐

19) هل يقلـد حركـات المعلـم؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐

20) و هل يقلد حركـات زملائه؟

دائمـاً ☐ أحيانـاً ☐ لا أبـداً ☐

21) هل يتأثر الذكـور بحركـات الإنـاث و يستعملـونهـا؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐

22) هل تتأثر الإنـاث بحركـات الذكـور و يستعملـنهـا؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐

23) هل تلاحظـون عـلامـات الشقـاوة لـدى الطفـل؟

نعـم ☐ لا ☐

24) أيّهـا تظهـر أكثـر:

إخـراج اللسـان ☐ تكـرار الكلام بلا معنـى ☐ الجـري من مكـان إلى آخـر ☐

تـكـرار استعمـال حركـات جسدية معنية ☐

25) الطفـل العنيـد يستجيـب لمـّا تحذرونـه بـ :

حركـات جسديـة ☐ بالكـلام و الصـراخ ☐ بهمـا معـاً ☐

لا شـيء ممـا سبـق ☐

- هل تستعملـون أمـورًا أخرى؟ الرجـاء أن تسجلـوهـا .....

.....

26) هل تـلاحظـون علـى الطفـل حركـات غريبـة؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐ نـادراً ☐

27) في رأيكـم ممـن تعلّـم هـذه الحركـات؟

التلفـاز ☐ الشـارع ☐ الأسـرة ☐ القسـم ☐

28) هل تلاحظـون عـلامـات الخـوف لـدى الطفـل؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐

29) كيـف يتجلى هـذا الخـوف عنـده؟

البكـاء ☐ اصفـرار الوجـه ☐ الارتـجـاف ☐ التنفـس الشـديد ☐

الانزواء وراء زمـلائـه ☐ ضـم الحـاجبيـن مع رفع مقدمتهما إلى الأعلـى ☐ كـل مـا سبق ☐

30) هذه العـلامـات تظهر أكثـر عنـد:

الإنـاث ☐ الـذكـور ☐ كليهمـا ☐

31) هل تـلاحظـون حركـات أخـرى؟

.....

.....

32) هل تلاحظـون علامــات الغضب على الطفل؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانــاً ☐

33) كيف يتجلــى الغضب عنــده؟

يقطب حاجبيه مع نظرة حـادة ☐ ضرب زملائه أو الضرب على الطاولة ☐

الصـــراخ ☐ كل مــا سبق ☐

- هل لاحظتم علامـــات أخــرى.....

.....

34) هذه العلامــات تظهــر أكثــر عنــد:

الإنــاث ☐ الــذكــور ☐ كليهمــا ☐

35) هل تلاحظـون على الطفل حركــات عدوانية؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانــاً ☐

36) مــاذا تلاحظــون عند الطفل العدائـي؟

يضرب زملائه ☐ يكسّــر أشيــاءه ☐ يضرب على الطاولة ☐

يصــرخ ☐ يــركل من حولـــه ☐ يرمــي الأشيــاء ☐

يمزق الأوراق ☐ تظهر علامات الغضب على أوجه ☐ كل ما سبق ذكره ☐

- هل لاحظتم علامات أخرى؟ ما هي .....

.....

37) هل تلاحظــون على الطفل علامات الخجل؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانــاً ☐

38) كيف يظهر الخجل عنده؟

يحمــر وجهــه ☐ يطــأطـئ رأسه ☐ لا يلعـب مع زملائه ☐

لا يتكلــم ☐ لا يتحرك يظل دائمــاً هـادئــاً ☐

- هل لاحظتــم علامــات أخــرى؟ الرّجــاء أن تدوّنوها .....

.....

.....

39) هل تلاحظون على الطفل علامات الاكتئاب؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانــا ☐

40) كيف يكون الطفل المكتئب؟

لا يكلم أحد ☐ يجلس لوحده ☐ لا يلعب مع أحد ☐

لا يشــارك في الحـديث ☐ لا يتحرك أبداً ☐ يبقى شـارداً طول الوقت ☐

لا تهمـه الحركة من حوله ☐ كل ما سبق ☐

- حـالات أخـرى إذا لاحظتمــوهــا من فضلكــم دوّنوهــا.....

.....

41) هـذه الحـالات تظهـر أكثر عنـد:

الإنــاث ☐ الـذكــور ☐ كليهمــا ☐

42) هل تلاحظـون على الطفل عـلامـات المرض؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانــاً ☐

43) هل لاحظتم مثل هذه الأعراض أو العلامــات؟

الاصفـرار ☐ الاحمـرار ☐ الارتخــاء ☐

التعب الشــديد ☐ بقـع جلـديــة ☐ التعرق ☐

البكــاء المفـاجئ ☐ وضع اليـد في مكـان معيـن من الجسم ☐ لاحظت كل هذه الأعراض ☐

- هل لاحظتم أيّ عـلامــات أخرى؟ .....

.....

44) هل تلاحظون عند الطفل علامات الحزن؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانــاً ☐

45) كيف يتجلى الحزن عند الطفل؟

البكاء بصوت عال ☐ البكـاء بدون صوت ☐ السكوت مع طأطأة الرأس ☐

ضم حاجبيه مع مقدمتهما إلى الأعلى ☐ إخراج الشفة السفلية ☐ كل ما سبق ☐

- يمكنكم أن تضيفوا أي علامات أخرى لاحظتموهـا: .....

.....

46) كيف تظهر عــلامات الفرح عند الطفل؟

لا يجلس في مكان واحد و بهدوء ☐ كثير الحركة و النشـاط ☐ يضحك كثيــرا ☐

يقفز و يلعب ☐ كل مــا سبق ☐

- هل لاحظتم حركات أخرى يعبر بها الطفل عن فرحته؟ ما هي.....

.....

47) كيف تكون ردة فعل الطفل عند توبيخــه؟

البكــاء ☐ احمــرار الوجــه ☐ الصـــراخ ☐

الخجــل ☐ الغضــب ☐

- إذا لاحظتم علامات أخرى فالرّجاء أن تضيفـوهـا.....

.....

الاستبيـــان

يدخل هذا الاستبيان في إطار تحضير مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الليسانس في علوم اللسان بعنوان: دلالات الحركات الجسدية عند الطفل القسم التحضيري أنموذجاً لذا نرجوا و نأمل منكم أيّها المعلمون و المعلمات الإجابة على هذه الأسئلة بدقة و وضوح، ونعدكم بأنّ إجابتكم لن تخرج عن إطار العمل في إنجاز المذكرة و شكرًا.

ملاحظة: الرجاء وضع علامة (×) أمام الجواب الذي ترونه مناسباً.

1. أسئلة خاصة بالمعلم التربوي:

- المدرسة: ضفوش.
- الجنس: ذ
- العمر: 54 سنة.
- الخبرة: 34 سنة
- نوع الشهادة: الشهادة العليا للكفاءة.
- تاريخ الحصول عليها: 1985
- الأقدمية في التعليم: 32 سنة.

1) ما هي الوضعية التي تمارسها في القسم التحضيري؟

معلم [X] مساعد [ ]

2) هل تجد صعوبة في التعامل مع الطفل؟

نعم [ ] لا [ ] أحياناً [X]

- ما نوع هذه الصعوبة..... بعض الأطفال يحاولون مس الرجلين العلوي.....

3) هل تهتم بملاحظة سلوك و حركات الطفل؟

قليلا [ ] كثيراً [X] لا أهتم [ ]

4) هل تحاول أن تؤوّل ذلك السلوك و تبحث عن الأسباب؟

دائماً [X] أحياناً [ ] لا أبداً [ ]

5) كيف تستعمل الحركات الجسمية في القسم؟

بتوازن و حذر [ ] بعفوية [ ] حسب الموقف [X]

6) هل تركز على استعمال الحركات الجسدية أثناء الشرح؟

قليلا [ ] كثيراً [X] لا أركز على استعمالها [ ]

7) كيف تمشي في القسم أثناء الدرس أو الحصة؟

بهدوء [ ] عادي [X] بنشاط [ ]

8) هل تستعمل الاتصال الجسدي مع الطفل كأن تمسح على رأسه أو تضع يدك على خده أو كتفه...؟

دائماً [X] أحياناً [ ] لا أبداً [ ]

9) هل تعمل على تجسيم بعض الأشياء باليد أو تحديد الطول و القصر أو الكثرة أو القلة...؟

دائماً [X] أحياناً [ ] لا [ ] حسب الحاجة [ ]

10) مـاذا تحمل في يدك أثناء شرحك للدرس ؟

مسطـرة ☐ قلـم ☐ عصـا ☐ لا شـيء ☒

11) هل تستعمل حركـات جسدية تدل على الحذر؟

قليـلا ☐ كثيـراً ☒ لا أبـداً ☐

12) في حالة استعمالك لهذه الحركـات، مـا هي الأعضاء التي تستعملها بكثرة؟

العينين بتحديد النظر إليه ☐ تقطيب الحاجبين مع نظرة غـاضبة ☒

- أمـور أخـرى:.....

.....

13) عندمـا يطرح الطفل سؤالاً يحتمل جوابه القبول أو الرفض كيف تجيبه؟

بحركة جسدية فقط ☐ بالكلام فقط ☐ بالكلام و الحركة معـاً ☒

14) لإثارة انتباه الطفل ماذا تفعل؟

بالطرق على السبورة أو المكتب ☒ بالتصـفيـق ☐ بالكـلام ☒

- إذا كنت تستعمل أسـاليب أخرى تجعل الأطفال ينتبهون فالرّجاء أن تضيفهـا:

.....

.....

❖ باعتبـارك عضـواً فعـالاً في هذه المدرسة، مـا رأيك في المدارس التحضيـرية بصفـة عـامـة؟.....

المدرسة التحضيرية مهمة في تحضير الطفل لمرحلة الابتدائية
لكن أحياناً المدرسة الابتدائية ترفض الطفل الذي لم يمر
بالمدرسة التحضيرية

2. أسئلـة خـاصة بتـقيـيـم الطفـل:

- عـدد الأطفـال في القسـم التحضيـري: 28
- عـدد الذكـور: 16
- عـدد الإنـاث: 12
- العمـر القـانونـي لطفل القسـم التحضيـري: 5 سنوات .

15) هل يستعمـل الطفـل حركـات جسديـة أثنـاء الحـديث؟

قليـلا ☐ كثيـراً ☒ أحيـانـا ☐ لا ☐

16) هل هذه الحركـات الجسدية تتمـاشـى مع حديثه؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☒

17) مـا هي الأعضـاء الأكثـر استعمـالا عنده؟

إيماءات الوجـه ☐ حركـات الرأس ☐ حركـات اليـدين ☒

حركـات الرّجليـن ☐ الجسد ككـل ☐

18) هل ينتبه الطفل لحركات المعلم أثناء الحديث؟

نعم [X] لا [ ] أحياناً [ ]

19) هل يقلد حركات المعلم؟

نعم [ ] لا [ ] أحياناً [X]

20) و هل يقلد حركات زملائه؟

دائماً [ ] أحياناً [X] لا أبداً [ ]

21) هل يتأثر الذكور بحركات الإناث و يستعملونها؟

نعم [ ] لا [X] أحياناً [ ]

22) هل تتأثر الإناث بحركات الذكور و يستعملنها؟

نعم [ ] لا [X] أحياناً [ ]

23) هل تلاحظون علامات الشقاوة لدى الطفل؟

نعم [X] لا [ ]

24) أيّها تظهر أكثر:

إخراج اللسان [X] تكرار الكلام بلا معنى [ ] الجري من مكان إلى آخر [ ]

تكرار استعمال حركات جسدية معنية [X]

25) الطفل العنيد يستجيب لمّا تحذرونه بـ:

حركات جسدية [ ] بالكلام و الصراخ [ ] بهما معاً [ ]

لا شيء مما سبق [ ]

- هل تستعملون أموراً أخرى؟ الرجاء أن تسجلوها .....

.....

26) هل تلاحظون على الطفل حركات غريبة؟

نعم [ ] لا [ ] أحياناً [ ] نادراً [X]

27) في رأيكم ممن تعلّم هذه الحركات؟

التلفاز [ ] الشارع [X] الأسرة [ ] القسم [ ]

28) هل تلاحظون علامات الخوف لدى الطفل؟

نعم [ ] لا [ ] أحياناً [X]

29) كيف يتجلى هذا الخوف عنده؟

البكاء [X] اصفرار الوجه [X] الارتجاف [X] التنفس الشديد [X]

الانزواء وراء زملائه [ ] ضم الحاجبين مع رفع مقدمتهما إلى الأعلى [ ] كل ما سبق [ ]

30) هذه العلامات تظهر أكثر عند:

الإناث [ ] الذكور [ ] كليهما [X]

31) هل تلاحظون حركات أخرى؟

تختلف العلامات من طفل إلى آخر .....

.....

32) هل تلاحظـون علامـات الغضب على الطفل؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐

33) كيف يتجلـى الغضب عنـده؟

يقطب حاجبيه مع نظرة حادة ☐ ضرب زملائه أو الضرب على الطاولة ☒

الصـراخ ☒ كل مـا سبق ☐

- هل لاحظتم علامـات أخـرى..... ومنه العلامات تلاحظ في بداية السنة الفصل الأول.....

34) هذه العلامـات تظهـر أكثـر عنـد:

الإنـاث ☐ الـذكـور ☐ كليهمـا ☒

35) هل تلاحظـون على الطفل حركـات عدوانية؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☐

36) مـاذا تلاحظـون عند الطفل العدائي؟

يضرب زملائه ☐ يكسّـر أشيـاءه ☐ يضرب على الطاولة ☐

يصـرخ ☐ يـركل من حولـه ☐ يرمـي الأشيـاء ☐

يمزق الأوراق ☐ تظهر علامات الغضب على أوجه ☐ كل ما سبق ذكره ☐

- هل لاحظتم علامات أخرى؟ ما هي ..... تلاحظ عند طفل واحد أو اثنان فقط في القسم كله.....

37) هل تلاحظـون على الطفل علامات الخجل؟

نعـم ☒ لا ☐ أحيانـاً ☐

38) كيف يظهر الخجل عنده؟

يحمـر وجهـه ☐ يطـأطئ رأسه ☐ لا يلعـب مع زملائه ☒

لا يتكلـم ☒ لا يتحرك يظل دائماً هادئاً ☒

- هل لاحظتـم علامـات أخـرى؟ الرّجـاء أن تدوّنوها ..... الكلام المنخفض جدا.....

39) هل تلاحظون على الطفل علامات الاكتئاب؟

نعـم ☒ لا ☐ أحيانـا ☐

40) كيف يكون الطفل المكتئب؟

لا يكلم أحد ☒ يجلس لوحده ☐ لا يلعب مع أحد ☒

لا يشـارك في الحديث ☒ لا يتحرك أبداً ☐ يبقى شارداً طول الوقت ☐

لا تهمـه الحركة من حوله ☐ كل ما سبق ☐

- حـالات أخـرى إذا لاحظتمـوهـا من فضلكـم دوّنوهـا.....

41) هذه الحالات تظهر أكثر عند:

الإناث [ ] الذكور [ ] كليهما [ ]

42) هل تلاحظون على الطفل علامات المرض؟

نعم [X] لا [ ] أحياناً [ ]

43) هل لاحظتم مثل هذه الأعراض أو العلامات؟

الاصفرار [X] الاحمرار [X] الارتخاء [X]

التعب الشديد [X] بقع جلدية [X] التعرق [X]

البكاء المفاجئ [X] وضع اليد في مكان معين من الجسم [X] لاحظت كل هذه الأعراض [X]

- هل لاحظتم أيّ علامات أخرى؟ ..... عي بعض الأحيان النوم .....
..... في الصباح .....

44) هل تلاحظون عند الطفل علامات الحزن؟

نعم [ ] لا [ ] أحياناً [ ]

45) كيف يتجلى الحزن عند الطفل؟

البكاء بصوت عال [ ] البكاء بدون صوت [ ] السكوت مع طأطأة الرأس [ ]

ضم حاجبيه مع مقدمتهما إلى الأعلى [ ] إخراج الشفة السفلية [ ] كل ما سبق [ ]

- يمكنكم أن تضيفوا أي علامات أخرى لاحظتموها: .....
.....

46) كيف تظهر علامات الفرح عند الطفل؟

لا يجلس في مكان واحد و بهدوء [X] كثير الحركة و النشاط [X] يضحك كثيرا [ ]

يقفز و يلعب [X] كل ما سبق [ ]

- هل لاحظتم حركات أخرى يعبر بها الطفل عن فرحته؟ ما هي..... الحديث عن هذا الخبر .....
..... المعلم .....

47) كيف تكون ردة فعل الطفل عند توبيخه؟

البكاء [ ] احمرار الوجه [ ] الصراخ [ ]

الخجل [ ] الغضب [X]

- إذا لاحظتم علامات أخرى فالرّجاء أن تضيفوها..... عي بعض الأحيان يريد .....
الرجوع إلى الحديقة .....

الاستبيـــان

يدخل هذا الاستبيان في إطار تحضير مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الليسانس في علوم اللسان بعنوان: دلالات الحركات الجسدية عند الطفل القسم التحضيري أنموذجـاً لذا نرجوا و نأمل منكم أيّها المعلمون و المعلمات الإجابة على هذه الأسئلة بدّقة و وضوح، ونعدكم بأنّ إجابتكم لن تخرج عن إطار العمل في إنجاز المذكرة و شكرًا.

ملاحظة: الرجاء وضع علامة (×) أمام الجواب الذي ترونه مناسبـاً.

1. أسئلـة خاصة بالمعلـم التربـوي:

- المدرسة: القصر مركز
- الجنس: أنثى
- العمر: 47 سنة
- الخبرة: 23 سنة
- نوع الشهادة: الكفاءة العليا في ...
- تاريخ الحصول عليها: 1990 -
- الأقدمية في التعليـم: 23 سنة

1) ما هي الوضعية التي تمارسها في القسم التحضيري؟

معلم [X] مسـاعد [ ]

2) هل تجد صعـوبة في التعامل مع الطفل؟

نعـم [ ] لا [ ] أحيانـاً [X]

- مـا نوع هذه الصعـوبة: في بداية الدخول المدرسي توجد فئة من الأطفال ترفض الالتحاق بمقاعد الدراسة ومنها ما يكون أيضا أول السنة

3) هل تهتم بملاحظة سلـوك و حركـات الطفل؟

قليـلا [ ] كثيـراً [X] لا أهتـم [ ]

4) هل تحاول أن تؤوّل ذلك السلوك و تبحث عن الأسباب؟

دائمـاً [X] أحيانـاً [ ] لا أبـداً [ ]

5) كيف تستعمل الحركات الجسمية في القسم؟

بتوازن و حذر [ ] بعفوية [ ] حسب الموقف [X]

6) هل تركز على استعمـال الحركـات الجسدية أثناء الشرح؟

قليـلا [ ] كثيـراً [X] لا أركز على استعمالهـا [ ]

7) كيـف تمشـي في القسـم أثنـاء الـدرس أو الحصـة؟

بهـدوء [X] عـادي [ ] بنشـاط [ ]

8) هل تستعمل الاتصـال الجسـدي مع الطفل كأن تمسح على رأسه أو تضع يدك على خده أو كتفه...؟

دائمـاً [X] أحيانـاً [ ] لا أبـداً [ ]

9) هل تعمل على تجسيم بعض الأشياء باليد أو تحديـد الطـول و القصر أو الكثرة أو القلة...؟

دائمـاً [X] أحيانـاً [ ] لا [ ] حسب الحاجة [ ]

10) مـاذا تحمل في يدك أثناء شرحك للـدرس ؟ الوسيلة المناسبة للدرس (صورة - مجسم ...)

مسطـرة ☐ قلـم ☐ عصـا ☐ لا شـيء ☐

11) هل تستعمل حركـات جسدية تدل على الحذر؟

قليـلا ☒ كثيـراً ☐ لا أبـداً ☐

12) في حالة استعمالك لهذه الحركـات، مـا هي الأعضاء التي تستعملها بكثرة؟

العينين بتحديد النظر إليه ☐ تقطيب الحاجبين مع نظرة غـاضبة ☐

- أمـور أخـرى: اليدين وذلك بمطالبة الأطفال برفع اليدين تم وضعها (على شكل حرف باء كبير)

13) عندمـا يطرح الطـفل سؤالاً يحتمل جوابه القبول أو الرفض كيف تجيبه؟

بحركة جسدية فقط ☐ بالكلام فقط ☐ بالكلام و الحركة معـاً ☒

14) لإثارة انتباه الطفل ماذا تفعل؟

بالطرق على السبورة أو المكتب ☐ بالتصـفيـق ☐ بالكـلام ☒

- إذا كنت تستعمل أسـاليب أخرى تجعل الأطفال ينتبهون فالرّجاء أن تضيفهـا:

الحوافز"

❖ باعتبـارك عضـواً فعـالاً في هذه المدرسة، مـا رأيك في المدارس التحضيـرية بصفـة عـامـة؟

* تعتبر العمود الفقري لحياتنا وتربيتنا حيث تجعل الطفل مستعد لإستقبال المعارف في الصف الأول فهي إسم على مسمى خاصة إذا استغلت الطريقة كما ينبغي وفق المنهاج التربوي.

2. أسئلـة خـاصة بتـقيـيـم الطفـل:

- عـدد الأطفـال في القسـم التحضيـري: 36
- عـدد الذكـور:
- عـدد الإنـاث:
- العمـر القـانونـي لطفل القسـم التحضيـري: 5 سنوات

15) هل يستعمـل الطفـل حركـات جسديـة أثنـاء الحـديث؟

قليـلا ☐ كثيـراً ☒ أحيـانـا ☐ لا ☐

16) هل هذه الحركـات الجسدية تتمـاشـى مع حديثه؟

نعـم ☒ لا ☐ أحيانـاً ☐

17) مـا هي الأعضـاء الأكثـر استعمـالا عنده؟

إيماءات الوجـه ☐ حركـات الرأس ☒ حركـات اليـدين ☒

حركـات الرّجليـن ☐ الجسد ككـل ☐

18) هل ينتبه الطفـل لحركـات المعلـم أثنـاء الحديـث؟

نعـم [X] لا [ ] أحيانـاً [ ]

19) هل يقلـد حركـات المعلـم؟

نعـم [X] لا [ ] أحيانـاً [ ]

20) و هل يقلد حركـات زملائه؟

دائمـاً [ ] أحيانـاً [X] لا أبـداً [ ]

21) هل يتأثر الذكـور بحركـات الإنـاث و يستعملـونهـا؟

نعـم [ ] لا [X] أحيانـاً [ ]

22) هل تتأثر الإنـاث بحركـات الذكـور و يستعملـنهـا؟

نعـم [ ] لا [X] أحيانـاً [ ]

23) هل تلاحظـون علامـات الشقـاوة لـدى الطفـل؟

نعـم [ ] لا [X]

24) أيّهـا تظهـر أكثر:

إخـراج اللسـان [ ] تكـرار الكلام بلا معنـى [ ] الجـري من مكـان إلى آخـر [ ]

تكـرار استعمـال حركـات جسدية معنية [X]

25) الطفـل العنيـد يستجيـب لمـا تحذرونـه بـ :

حركـات جسديـة [X] بالكـلام و الصـراخ [ ] بهمـا معـاً [ ]

لا شـيء ممـا سبـق [X]

- هل تستعملـون أمـوراً أخرى؟ الرجـاء أن تسجلـوهـا ..... معالجة هذا النوع بأسلوب تربوي .....
من خلال إشراكه في العملية التربوية كإنجاز رسم أو كتابة حرف و قضيه .

26) هل تـلاحظـون علـى الطفـل حركـات غريبـة؟

نعـم [ ] لا [ ] أحيانـاً [X] نـادراً [ ]

27) في رأيكـم ممـن تعلّـم هـذه الحركـات؟

التلفـاز [ ] الشـارع [ ] الأسـرة [X] القسـم [ ]

28) هل تلاحظـون عـلامـات الخـوف لـدى الطفـل؟

نعـم [ ] لا [ ] أحيانـاً [X]

29) كيـف يتجلى هـذا الخـوف عنـده؟

البكـاء [ ] اصفـرار الوجـه [ ] الارتـجـاف [ ] التنفـس الشـديد [ ]

الانزواء وراء زمـلائـه [ ] ضم الحـاجبيـن مع رفع مقدمتهما إلى الأعلـى [ ] كـل مـا سبق [ ]

30) هذه العـلامـات تظهر أكثـر عنـد:

الإنـاث [ ] الـذكـور [ ] كليهمـا [ ]

31) هل تـلاحظـون حركـات أخـرى؟

يملكون بتجاهة و لا يعرفون الخوف يعبرون عن كل شيء
كبيره أو صغيرة خاصة أو عامة .....

32) هل تلاحظـون علامـات الغضب على الطفل؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☒

33) كيف يتجلـى الغضب عنـده؟

يقطب حاجبيه مع نظرة حـادة ☐ ضرب زملائه أو الضرب على الطاولة ☐

الصـراخ ☐ كل مـا سبق ☒

- هل لاحظتم علامـات أخـرى... رمي أدواته / رفض الكتابة / الانعزال .....

.....

34) هذه العـلامـات تظهـر أكثـر عنـد:

الإنـاث ☒ الـذكـور ☐ كليهمـا ☐

35) هل تلاحظـون على الطفل حركـات عدوانية؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☒

36) مـاذا تلاحظـون عند الطفل العدائي؟

يضرب زملائه ☒ يكسّـر أشيـاءه ☐ يضرب على الطاولة ☐

يصـرخ ☐ يـركل من حولـه ☐ يرمـي الأشيـاء ☐

يمزق الأوراق ☐ تظهر علامات الغضب على أوجه ☐ كل ما سبق ذكره ☐

- هل لاحظتم علامات أخرى؟ ما هي ..... البكاء .....

.....

37) هل تلاحظـون على الطفل علامات الخجل؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـاً ☒

38) كيف يظهر الخجل عنده؟

يحمـر وجهـه ☒ يطـأطـئ رأسه ☐ لا يلعـب مع زملائه ☐

لا يتكلـم ☐ لا يتحرك يظل دائماً هـادئاً ☐

- هل لاحظتـم علامـات أخـرى؟ الرّجـاء أن تدوّنوها .....

.....

.....

39) هل تلاحظون على الطفل علامات الاكتئاب؟

نعـم ☐ لا ☐ أحيانـا ☒

40) كيف يكون الطفل المكتئب؟

لا يكلم أحد ☐ يجلس لوحده ☐ لا يلعب مع أحد ☐

لا يشـارك في الحـديث ☒ لا يتحرك أبداً ☐ يبقى شـارداً طول الوقت ☐

لا تهمـه الحركة من حوله ☐ كل ما سبق ☐

- حـالات أخـرى إذا لاحظتمـوهـا من فضلكـم دوّنوهـا.....

.....

41) هذه الحالات تظهر أكثر عند:

الإناث ☐ الذكور ☒ كليهما ☐

42) هل تلاحظون على الطفل علامات المرض؟

نعم ☒ لا ☐ أحياناً ☐

43) هل لاحظتم مثل هذه الأعراض أو العلامات؟

الاصفرار ☐ الاحمرار ☐ الارتخاء ☐

التعب الشديد ☒ بقع جلدية ☐ التعرق ☐

البكاء المفاجئ ☐ وضع اليد في مكان معين من الجسم ☐ لاحظت كل هذه الأعراض ☐

- هل لاحظتم أيّ علامات أخرى؟ .....

.....

44) هل تلاحظون عند الطفل علامات الحزن؟

نعم ☒ لا ☐ أحياناً ☐

45) كيف يتجلى الحزن عند الطفل؟

البكاء بصوت عال ☐ البكاء بدون صوت ☐ السكوت مع طأطأة الرأس ☒

ضم حاجبيه مع مقدمتهما إلى الأعلى ☐ إخراج الشفة السفلية ☐ كل ما سبق ☐

- يمكنكم أن تضيفوا أي علامات أخرى لاحظتموها: .....

.....

46) كيف تظهر علامات الفرح عند الطفل؟

لا يجلس في مكان واحد و بهدوء ☐ كثير الحركة و النشاط ☐ يضحك كثيرا ☐

يقفز و يلعب ☐ كل ما سبق ☒

- هل لاحظتم حركات أخرى يعبر بها الطفل عن فرحته؟ ما هي..... الافتخار ، المعاملة الحسنة مع معلمه ، محاولة جلب الانتباه والانظار .....

47) كيف تكون ردة فعل الطفل عند توبيخه؟

البكاء ☐ احمرار الوجه ☒ الصراخ ☐

الخجل ☐ الغضب ☐

- إذا لاحظتم علامات أخرى فالرّجاء أن تضيفوها..... لا يمكن للمدرّس أن يوبخ الطفل مهما كانت تصرفاته بل يتم معالجة تلك التصرفات بطرق تربوية حيث عهد التوبيخ قد إندثر وحل محله المعالجة.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج.1، محمد علي النّجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط.3، 1952م.

- ابن منظور، جمال الدّين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي أحمد بن أبي القاسم بن حيفة بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1955م.

- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر:

*البيان والتّبيين، ج.1، تح. عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، ط.2، (د.ط) .

*الحيوان، ج.3، تح. عبد السّلام محمد هارون، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، (د.ط)، 1969م.

- الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل، العين، ج.7، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، منشورات مؤسّسة الأعلامي للمطبوعات، بيروت - لبنان-1988م.

ب- المراجع:

- إبراهيم مدكور، معجم الوجيز، وزارة التّربية والتّعليم، جمهورية مصر العربية، (د.ط)، 1994م.

- أبو جادو صالح محمد علي، علم النّفس التّربوي، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمان، ط.1، 2000م.

- أبو معال عبد الفتاح، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطّفل، دار الشّروق، عمان، ط.1، 2000م.

-أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط.1، 2002م.

- أوجيني مدانات، تربويات الإحباط يثير السّلوك العدواني عند الطّفل، ج.3، دار مجد لاوي، عمان، (د.ط)، 1996م.

- البارودي محمود سامي:

*مختارات البارودي، ج.1، إشراف: محمد مصطفى هدارة، تح. حسين عباس والسّيد إبراهيم محمد جمال غباشي، مؤسّسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشّعري، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 1992م.

*مختارات البارودي، ج.2، إشراف: محمد مصطفى هدارة، تح. حسين عباس والسّيد إبراهيم محمد جمال غباشي، مؤسّسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشّعري، الهيئة المصرية للكتاب، (د.ط)، 1993م.

- البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1987م.

سهى أحمد أمين نصر وإبراهيم - برور جو آن، مقدّمة في تربية وتعليم الطّفولة المبكّرة، تر. عبد الله الزّريقات، دار الفكر، عمان، ط.1، 2005م.

- بريغش محمد حسين، أدب أطفال أهدافه وسماته، دار النّشر مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط.1، 1992م.

- بوقرة نعمان:

*محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات باجي مختار، عنابة، (د.ط)، 2006م.

*المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب "دراسة معجمية "، جدارا للكتاب العالمي للنّشر والتّوزيع، عمان - الأردن –ط.1، 2009م.

- بومزبر الطّاهر، التّواصل اللساني والشّعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، 2007م.

- الحلاق علي سامي، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان- (د.ط)، 2010م.

- خطّابي محمد، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط.1، 1991م.

- الزّوزني أبي عبد الله الحسن بن أحمد، شرح المعلّقات السّبع، تح. ونش. الدار العلمية، بيروت - لبنان - (د.ط)، 1992م.

- السّرغيني محمد، محاضرات في السّيميولوجيا، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، ط.1، 1987م.

- سمارة عزيز وعصام النّمر وهشام الحسن، سيكولوجية الطّفولة، دار الفكر، عمان، ط.3، 1999م.

- شرف عبد العزيز، علم الإعلام اللغوي، الشّركة المصرية العالمية للنّشر والتّوزيع لوجمان، القاهرة، ط.1، 2000م.

- شرف محمد، التّعليم التّحضيري في المدارس الابتدائية، دار الأمل للنّشر والطّباعة والتّوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، (د.ط)، 2003م.

-شمس الدين سالم، أبو نواس في نوادره وبعض قصائده، شركة أبناء شريف للنّشر والتّوزيع، المكتبة العصرية، بيروت، ط.1، 2012م.

- طبال بركات فاطمة، النّظرية الألسنية عند رومان جاكبسون دراسة ونصوص، المؤسّسة الجامعية للدّراسة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط.1، 1993م.

- عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو طّفل الرّوضة، دار الرّشاد، القاهرة، ط.1، 1999م.

- عبيدات محمد ومحمد نصّار وعقلة مبيضين، منهجية البحث العلمي القواعد والتّطبيقات، دار وائل للطّباعة والنّشر، ط.2، 1999م.

- عرار مهدي أسعد :

*البيان بلا لسان دراسة في لغة الجسد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 2007م.

*مباحث لسانية في ظواهر قرآنية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 2008م.

- العربي حامد كمال عبد الله حسين، معجم أجمل ما كتب شعراء العربية، دار المعالي، عمان، ط.1، 2002م.

- عطية سليمان أحمد، النّمو اللغوي عند الطّفل دراسة تحليلية، دار النّهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1993م.

- عطية عز الدّين جميل، تفسير النّاس للسّلوك والمواقف من منظور علم النّفس المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط.1، 1999م.

- كثير عزّة بن عبد الرّحمن، ديوانه، شر. قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط.1، 1995م

-كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء الجسم في التّواصل، دار غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، ط.2، 2001م.

- الكواز عبد الكريم، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، منشورات السّابع من أبريل، ليبيا، ط.1، 1426ه.

- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي، عربي، انجليزي، دار الفكر اللبناني للنّشر والتّوزيع، بيروت- لبنان- ط.1، 1995م.

- مبارك حنون، دروس في السّيميائيات، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء، المغرب، ط.1، 1987م.

- مرتاض عبد الجليل، اللغة والتّواصل اقترابات لسانية للتّواصليين: الشّفهي والكتابي، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2003م.

- الأنطاكي داود بن عمر، تزيين الأسواق في أخبار العشّاق، تح. أيمن البحيري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 2002م.

- وافي علي عبد الواحد، نشأة اللغة عند الإنسان والطّفل، نهضة مصر للطّباعة والنّشر، القاهرة،(د.ط)، 2003م.

- الجرائد والمجلاّت:

- جريدة النّجاح، "طلاسم وأسرار لغة الجسد"، ، الجزائر، العدد 191، من 6 إلى 12 ديسمبر، 2012م.

- عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، العدد212، 1996م.

- الفكر العربي المعاصر، طنجة الأدبية الجريدة الثّقافية لكلّ العرب، لبنان، العددان 81/80، 1990م

- مجلّة الفكر والنّقد، افريقيا الشّرق، المغرب، (د.ط)، عدد2001/ 36، 2000م.

- الرّسائل:

- الطّلحي ردّة الله بن ردّة بن ضيف الله، دلالة السّياق، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، معهد العليا للبحوث العلمية، إشراف: عبد الفتّاح عبد العليم البركاوي،

سلسلة الرّسائل الموصى بطبعها، مكتبة فهد الوطنية، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط.1، العدد 33، 1424ه.

الوثائق التربوية:

اللجنة الوطنية للمنهاج، الدّليل التّطبيقي لمنهاج التّربية التّحضيرية (أطفال 5 -6- سنوات)، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، (د.ط)، 2004م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

المقدّمة

المدخل..... .....ص12

1-التّواصل اللغوي.....ص13

2-التّواصل غير اللغوي.....ص18

الفصل الأوّل

1/ تعريف لغة الجسد.....ص 25

2/ الأنظمة الدّلالية العضوية.....ص32

3/ أهم المصطلحات التي تتمحور حول لغة الجسد.....ص57

4/ أهمية الحركات الجسدية أثناء التّواصل.....ص61

5/ أهمية سياق المقام وسياق الحال.....ص69

الفصل الثاني

1/النّمو الجسدي واللغوي والمعرفي عند الطّفل.....ص77

2/طرق اكتساب الطّفل لحركات جسدية جديدة ذات دلالة.....ص97

3/ أهمية الحركات الجسدية عند الطّفل.....ص103

الفصل الثالث

1/العيّنة وموصفاتها.....ص107

2/الوسائل المعتمد عليها في جمع المدونة.....ص111

أ- الاستبيان.....ص112

ب- الملاحظة المباشرة.....ص113
3/ تحليل أسئلة الاستبيان.....ص114
1-تحليل الأسئلة الموجّهة للمعلّمين.....ص114
2-تحليل الأسئلة الخاصة بتقييم الطّفل.....ص134
4/ تحليل حصص الملاحظة.....ص175
الخاتمة.....ص183
الملاحق.....ص185
المصادر والمراجع.....ص200
فهرس الموضوعات.....ص206